



النجف في الشعر العربي

دكتور صباح نوري المرزوك

الكويت

2012

أعدّه للطباعة وراجعهُ

محمود البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيد

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

يصدر هذا الكتاب بمناسبة اختيار النجف عاصمة للثقافة الإسلامية

للعام الهجري 1433 هـ



حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: ٢٢٤٣٠٥١٤ - فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٩٦٥+)

E-mail : kw@albabtainprize.org

تصدير

النجف مدينة عريقة فيها الكثير من المعالم الأثرية الإسلامية القديمة وفي ثراها دفن عدد من أعلام الصحابة رضوان الله عليهم وفي طليعتهم سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي مدينة العلماء والأدباء والشعراء.

وقد جرى اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م بجدارة كما جرى من قبل اختيار المدن الإسلامية البارزة كمدينة مكة المكرمة لعام ١٤٢٦هـ وحلب لعام ١٤٢٧هـ وأصفهان لعام ١٤٢٧هـ والقدس للعام ١٤٣٠هـ، كما جرى كذلك اختيار عدد من المدن العربية عواصم للثقافة العربية.

وكانت المؤسسة تبادر إلى المشاركة في أنشطة احتفالات عواصم الثقافة العربية والإسلامية حيث أنجزت المؤسسة الإصدارات الخاصة بهذه المناسبات عن هذه المدن لتبيان أهميتها ومكانتها عند العرب والمسلمين، وتقوم بطبع الدواوين الشعرية لأبرز شعراء هذه المدن أو لمن نظموا قصائدهم فيها.

كما أقامت المؤسسة معارض للكتب ذات العلاقة بهذه العواصم وذلك أثناء إقامة مهرجان ربيع الشعر الذي تقيمه المؤسسة سنوياً منذ العام ٢٠٠٨م على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت.

وقد شاركت المؤسسة في شهر نوفمبر ٢٠١١م في مهرجان «عالم الشعر الثاني» الذي أقيم في مدينة النجف تمهيداً لإعلان هذه المدينة عاصمة للثقافة الإسلامية، وقد مثلت المؤسسة في هذا المهرجان معاون الفني للأمين العام الأستاذ عبدالعزيز

جمعة وكانت مشيئة الله أن ينتقل إلى رحمته تعالى أثناء حفل افتتاح المهرجان وقبل إلقاء كلمة المؤسسة بدقائق قليلة بينما كان يجلس في الصف الأول.

إلى ذلك، وتقديرًا من المؤسسة لاختيار مدينة النجف عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م فقد أصدرت المؤسسة عددًا من المؤلفات وهذا الكتاب «النجف في الشعر العربي» واحد منها يتناول الشعراء فيه هذه المدينة مبرزين تاريخها الإسلامي وأهميتها ومكانتها عند المسلمين والوفائق التي حدثت فيها.

وإذ تشكر المؤسسة الدكتور صباح نوري المرزوك على إعداده لهذا الكتاب، لترجو للقارئ العزيز الفائدة والاستمتاع وهو يبهر مع هذه القصائد.

والله ولي التوفيق.

عبدالعزیز سعود البابطين

١٤ من ذي القعدة ١٤٣٣هـ

٣٠ من سبتمبر ٢٠١٢م

المقدمة

النجف الأشرف مدينة العتبات الإسلامية المقدسة، ضمت قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، ومنذ أن ضمه تراب النجف يقصده الكثير من الزوار حتى أصبحت النجف الأشرف مرتعاً للعلم إذ احتضنت الحوزة العلمية وهي المدرسة التي يتلقى فيها طلبة العلم فنون العلم وأزاهيره على يد ثلة من العلماء المرموقين وفي ذلك ترد أسماء الكثير من العلماء وخاصة أنه مرّ أكثر من عشرة قرون على هذه الحوزة التي ما زالت تقوم بواجبها العلمي والديني.

ومن هذا المنطلق فقد سكن النجف الأشرف أهلها الأصليون الذين كانوا مع الإمام علي في أثناء حكمه في الكوفة من ٣٥ هجرية حتى مقتله في شهر رمضان سنة ٤٠ هجرية، وقد مرّ زمن طويل بين مد وجزر حتى قامت الحوزة فقصدها الناس من كل البلاد العربية والإسلامية وقد قضوا فيها زمناً أكملوا فيها تعليمهم ولبّوا فيها حاجاتهم حتى إذا اكتمل ذلك عادوا إلى أوطانهم والنجف تسري في دمائهم وذكرياتها لا تنفك عن بالهم وقد ترجم ذلك بعضهم شعراً وآخر نثراً، وبقي البعض في النجف الأشرف واستمرت أسرهم بالسكن فيها واتخذ بعضها لقب (النجفي) دلالة إلى انتمائه العلمي إلى هذه المدينة المقدسة.

والنجف الأشرف مرت عبر التاريخ بما مرّ به العراق والشرق الإسلامي من ويلات وحروب مما أثر عليها تأثيراً بالغاً - كما أثر على غيرها - وتعرضت إلى الغزو والنهب والسرقة ودافع أهلها عنها وكانت لهم مواقف وطنية تذكرها كتب التاريخ وآخرها ما شهد الربع الأول من القرن العشرين ثورة عارمة سميت (ثورة النجف) ساهمت في درء المستعمر وطرده من البلاد بجهود فردية افتقدت إلى القيادة التي

تأخذها إلى شط الأمان، كما لا يمكن - البتة - تجاوز دور النجف الأشرف في ثورة العشرين الخالدة في العراق التي عمت العراق كله ردًا على غزو الاستعمار للبلاد والمطالبة بحكم عربي مستقل انتهت بتتويج فيصل الأول ملكًا على العراق.

امتازت النجف الأشرف بأنها تضم أكبر مقبرة في العالم والتي يطلق عليها اسم (وادي السلام) فقد ضمت كثيرًا من مرافد الأولياء والصالحين والزهاد وبقية الناس الذين رأوا في تربة النجف الأشرف مكانًا أثيرًا يدفنون فيها وهم قريبون من ضريح الإمام علي بن أبي طالب.

ضمن هذا الاتجاه وتلك الحركة الفكرية الناهضة التي كانت عليها النجف الأشرف تم طبع الكثير من الكتب وإصدار عدد من الصحف والمجلات وتأسيس الجمعيات الثقافية والدينية والعلمية كان الشعر واضحًا في كل ذلك فالناس في النجف الأشرف يتكلمون شعرًا، فما كان العلماء والفقهاء ورجال النحو واللغة والفلسفة إلا شعراء، سواء أكانوا من سكان النجف الأصليين أو من الوافدين إليها طلبًا للعلم والدرس انصهر في بودقتها وتأثر بجوها العلمي فأصبح لدينا الشيء الكثير من الشعر العربي، قصائد ومقطعات وأراجيز ومنظومات.

وقد حمل هؤلاء في قلوبهم حب النجف الأشرف لأنهم أبناء تلك البيئة التي أشرنا إليها فكتبوا في النجف الأشرف ومسمياته أشعارًا كثيرة عبرت عما يكنه ضميرهم من محبة لهذه المدينة وما يحملون من ذكريات جميلة وما رأوا من مناظر ومشاهد.

وقد تم عقد العزم على اختيار النجف الأشرف عاصمة للثقافة الإسلامية إيمانًا بدور هذه المدينة وأثرها في الثقافة الإسلامية، ورأت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن تساهم في هذا المشروع الثقافي الكبير بأن قامت بتكليفه بتأليف كتاب عن (النجف في الشعر العربي) استعرض فيه ما جاء عن النجف الأشرف في عواطف الشعراء وذكرياتهم وتعلقهم بهذه المدينة العلمية الزاهرة.

لذلك قام هذا الكتاب على محاولة رصد القصائد والأراجيز والمقطوعات والأبيات المفردة التي قيلت في النجف الأشرف ودراسة ذلك وبيان أهميته وقد بذل

الباحث ما في وسعه لأن يكون البحث شاملاً غير ناقص، مستفيداً ممن سبقه وهما الدكتور حسين علي محفوظ في (موسوعة العتبات المقدسة) وجعفر الدجيلي في (موسوعة النجف الأشرف) وجمع ما نشرته المجلات والجرائد من نصوص شعرية .
أتقدم بشكري الجزيل لكل من قدم لي يد العون ومنهم ولدي الدكتور عامر الذي قام بالوقوف على الصورة النهائية لإخراج هذا الكتاب.

وإني إذ أقدم محبتي وتقديري لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على تهيئة مثل هذه الفرصة لي لتقديم جهد يتناسب وعنوان النجف عاصمة الثقافة الإسلامية.

وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

أ.د صباح نوري المرزوك

جامعة بابل - الحلة

التمهيد

(النجف الأشرف)

تشير أحدث التنقيبات الأثرية إلى أن المنطقة التي تضمها مدينة النجف ترجع إلى عصر (البلايستوسين المتوسط) وما بعده من العصور حتى العصر الحجري القديم أي قبل أكثر من مليون سنة، ويرى الجيولوجي العراقي (جعفر الساكني) في دراسة مهمة له^(١)، أن مجرى الفرات الحالي حديث نسبياً، وهو يفترض أن النهر غير مجراه، وقد استند إلى دراسة أجراها Vote سنة ١٩٥٧م أعطى فيها وصفاً لمجرى نهر لم يذكر اسمه يقع إلى الغرب من مجرى الفرات الحالي بين الرمادي والنجف، حيث يقول ما نصه: «هناك مجرى لنهر قديم ومهم جداً كان يربط بحيرة الحبانية ببر النجف ومن مجرى الفرات الحالي قرب النجف وذلك خلال بحر النجف وطار السيد ومنخفض أبي دبس»^(٢).

أما وليم ولكوكس فقد بين في خارطته (أنهر جنة عدن السامية) بأن هناك مجرى قديم يبدأ من الرمادي وينتهي عند الكوفة بعد أن يمر بما يشبه البحيرات وقد أسماه بنهر فيشون.

وقامت شركة الاستكشافات النفطية العراقية بدراسة بواسطة الأقمار الصناعية لمناطق النجف، كربلاء، والرمادي تبين منها أن مجرى النجف يشكل لساناً غامق اللون يمتد باتجاه شمال الغرب نحو طار السيد ولمسافة بحدود ٢٥ كم، وهذا اللسان بدوره

(١) نافذة جديدة على تاريخ الفراتين، جعفر الساكني ص ٥١.

(٢) مجلة سومر البغدادية المجلد ٨ (١٩٥٧).

يشكل امتداداً طبيعياً للسهل الرسوبي المتكون من مترسبات نهري دجلة والفرات ويمكن الاستنتاج بأن الفرات في العصور السحيقة كان يجري باتجاه هيت، منخفض الرزازة، طار السيد، بحر النجف، جنوب النجف^(١).

ولاحظ عالم الآثار الأمريكي Gibson في دراسة نشرها سنة ١٩٧٢م أن هناك نهراً عباسياً كان يسمى (نهر سعيد) يأخذ مياهه من الجهة الغربية لنهر الفرات الحالي عند مدينة هيت، والظاهر أن هذا النهر كان من بقايا مشروع إروائي يرجع إلى القرن الرابع الميلادي يسمى (خندق سابور)، وقد أعيد حفره في زمن العباسيين حيث كان يجهز الماء إلى خط الحصون في الصحراء الرملية (مناطق غرب الفرات الحالية) ومزارع النجف الحالية قبل أن يفرغ مياهه في الخليج قرب البصرة.

وأوضحت صور التقطتها (شركة الاستكشافات النفطية العراقية) بالأقمار الصناعية وجود مجار واسعة ومطمورة في المنطقة الواقعة في جنوب السماوة الحالية حتى جنوب الناصرية، وأن هذه المجاري قد تكون قديمة حيث يمكن أن تربط مع مجاري الفرات القديمة بين هيت والنجف لتكوين مجرى كامل ولكنه تقريبي جداً يبدأ من هيت وينتهي جنوباً قرب غرب الناصرية.

يعتقد (الساكني) أن جفاف مجرى الفرات القديم وتحوله يرتبط بجفاف مجرى هيت - النجف وهذا يشمل مأخذ النهر قبل جفافه، وأن جفاف مجرى هيت وتحوله أدى إلى جفاف المجرى جميعه وتحوله إلى مجرى آخر وبذلك يكون الفرات قد دخل في طور جديد سمي بالطرف الثاني: لكننا لا نعرف الحقبة الزمنية التي مرت على بقاء نهر الفرات (في مجرى الكرمة) لكوننا لا نعرف الحقبة التي بدأ يتحول فيها الفرات عن مجراه القديم إلى مجرى الفرات الحالي وذلك يحتاج إلى دراسات مفصلة.

كانت النجف قبل الإسلام متنزه (الحيرة)، بنى المناذرة قصورهم شامخة ليطلوا منها عليها وعلى ما جاورها من بساتين ورياض وأنهار ثم ديارات، ومن أشهر تلك

(١) حضارة العراق ٤٩/١.

القصور (الخورنق) الذي بناه (النعمان بن المنذر) وهو الذي تغنى به الشعراء، قال علي بن محمد الحماني:

كم وقفية لك بالخور
نق ما تُوازى بالواقف
بين الغدير إلى السدي
ر إلى ديارات الأساقف
دمن كأن رياضها
يُكسين أعلام المطارف
وكنما غدرانها
فيها عُشور في المصاحف
بحرية شتواتها
برية فيها المصايف
(ديوان الحماني، تحقيق: محمد حسين الأعرجي - بيروت ١٩٩٨ - ص ٨٥)

قال ياقوت الحموي: الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له (النجف) زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة قصر (الخورنق) بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، و(السدير) في وسط البرية التي بينها وبين الشام، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه^(١).

وكانت منطقة النجف وما جاورها كثيرة الخصب، فقد ذكر أبو البقاء هبة الله الحلي في كتاب (المناقب المزيديّة) أن كسرى أقطع النعمان عدة قطائع بينها (طاق السالم) وأنها معروفة بأرض النجف في غرب فرات تستر، فكان خراج ذلك للنعمان في كل سنة مائة ألف درهم^(٢).

(١) معجم البلدان ٣٢٨/٢ .

(٢) المناقب ٥٠٠/٢ .

ولو ألقينا نظرة على خارطة العراق الإدارية لوجدنا النجف أحد الأ قضية الكبيرة وهو تابع لمحافظة كربلاء، أما موقع المحافظة بشكل عام من العراق فإنها تحتل بقعة واسعة من المنطقة الوسطى من القطر فهي ليست في شماله ولا في جنوبه، إنها إحدى المحافظات الوسطى وفي سبيل تحديد أكثر يمكن القول أن المحافظة تحتضن الحوض الأوسط لنهر الفرات. وهذا يعني أنها من محافظات الحدود الغربية وتحاذر أراضيها حدود المملكة العربية السعودية.

إذن فمدينة النجف التي تبلغ مساحتها ١٣٣٨ كيلو مترًا مربعًا وتحتل^(١) ١٨,٧ من مجموع مساحة المحافظة، تعد من مدن الحدود (الثغور) كالربطبة والسماوة والبصرة، وتقع بالتحديد في الطرف الغربي من المنطقة الوسطى فوق الهضبة الغربية بعيدة عن ضفة نهر الكوفة بما يساوي ٨ كيلو متر تقريبًا.

يحدها من الشمال والشمال الشرقي كربلاء (المركز) ومن الغرب والشمال الغربي خط انكساري طولي وهو منطقة البحر أما من الشرق فيحدها الكوفة ونهر الكوفة (فرع من نهر الفرات) أما من الجنوب فيحدها الخط الانكساري السابق الذكر، أما بالنسبة للموقع الفلكي فتقع النجف ضمن خط عرض ٣١ درجة و ٥٩ ثانية وضمن خط طول ٤٤ درجة و ١٩ ثانية^(٢).

والنجف بلدة واسعة واقعة على رابية مرتفعة وفوق أرض رملية فسيحة، تطل من الجهتين الشمالية والشرقية على مخيم واسع اسمه - وادي السلام - فيه القباب الكثيرة والقبور العديدة، وتطل من الجهتين الأخريين على بحر النجف اليابس ويشاهد القادم إليها على بعد مسافة بعيدة الضريح المقدس تتجلى فوقه قبة فخمة كأنها قطعة من الذهب الإبريز، وفي ركنيها مئذنتان مرتفعتان مصفحتان بقطع الذهب تؤثران في النفوس أثرًا بليغًا.

(١) المجموعة الإحصائية ص ٢٩.

(٢) موسوعة النجف الأشرف ١٠٥/١-١٠٦.

والبلدة محاطة بسور فخم تصدّعت قطع كبيرة منه بعد ثورة عام ١٩٢٠م ولها سوق كبيرة مستقيمة تبتدئ من سور المدينة الشرقي وتنتهي عند الصحن الشريف، فالواقف على باب البلد يرى داخل الحاضرة الشريفة بكل سهولة.

وهواء صيفها حار يابس وشتاؤها بارد قارس وعندما تشتد الحرارة في الصيف يلتجئ سكانها إلى أسراب منحوتة نحتاً يبلغ متوسط عمق الواحد منها عشرين متراً، وقد يخرج بعضهم إلى المزارع والبساتين التي تبعد عن البلدة ميلاً واحداً تطلباً لنقاوة الهواء^(١).

النجف في اللغة والاشتقاق والمصطلح

النجف لفظ عربي أصيل في عروبه، ومعناه المنجوف وجمعه النجاف، ويعني الأرض المستديرة المشرفة^(٢)، أو ما غلظ في الأرض وما ارتفع منها^(٣). يقول ابن دريد: النجف ارتفاع الأرض وكذلك النجفة^(٤). أما ابن فارس فيقول: النجف مكان مستطيل منقاد ولا يعلوه الماء أو بطن في الأرض في أسافلها سهولة تنقاد في الأرض لها أودية تنصب إلى لين في الأرض. ويقال لأبسط الكتيب (نجفة الكتيب)^(٥)، وفي هذا المعنى، يقول الشاعر امرؤ القيس^(٦):

أرى ناقةً القيس قد أصبحت
على الأيمن ذات هبابٍ نوارا
رأت هلكاً بنجافٍ الغبيط
فكادتُ تجدُّ لذاك الهجارا

(١) موسوعة النجف الأشرف ١/١٥٢.

(٢) العين ٦/١٤٤، لسان العرب ٩/٣٢٣.

(٣) الجبال والأمكنة والمياه ١٤٤.

(٤) الاشتقاق ٣٤٩، جمهرة اللغة ٢/١٠٨.

(٥) مقاييس اللغة ٥/٣٩٥، أساس البلاغة ٦٢١، لسان العرب ٩/٣٢٣، تاج العروس ٦/٢٥١.

(٦) شرح ديوان امرئ القيس ٩٣.

ويذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي لأصل النجف فيقول: النجفة تكون في بطن الوادي، شبه جدار ليس بعريض له طريق منقاد من بين مستقيم ومعوّج لا يعلوها الماء، وقد يكون في بطن الأرض^(١). ويتفق اللغويون في معنى (النجف) بأنه ما ارتفع من الأرض، الناتئ المشرف على الوادي^(٢). وتلتقي هذه التعاريف جميعها في معنى (الظهر)^(٣) فالنجف والظهر مصطلحان بمعنى واحد لأن الظهر معناه اللغوي: ما غلظ وارتفع من الأرض، ويقال لطريق البر إن كان مسلكه إلى البر أو إلى البحر (طريق الظهر)^(٤) وإذا قيل: ظاهر الجبل فهو أعلاه، والظواهر جميعها أشراف الأرض^(٥).

وفي ذلك يقول سعد بن مالك البكري (ت ٥٣٠هـ):

كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ

مَنْنَا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ

أَيَّنَ الْأَعْنَئَةَ وَالْأَسْنَنَةَ

عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّامِحُ

(شعراء النصرانية قبل الإسلام ٣/٣٦٦)

وإذا ورد لفظ (الظهر) فيما يتعلّق بالنجف، وإن كان اللفظان مترادفين، فالمقصود باللفظ الأول هو (ظهر الحيرة) أو (ظهر الكوفة) فهو إشارة إلى ما خرج عن الخندق^(٦) ويشير هذا البيت :

فَالدَّيْرُ فَالْـنَجْفُ الْأَشْمُ

جِبَالُ أَرْبَابِ الصَّالِبِ

إلى أرض النجف المرتفعة عن الحيرة والكوفة، إذ تلاحظ صفة النجف (الأشم) وهي من صفات الطود، والمكان المرتفع يُقال له: طود أشم^(٧).

(١) العين ١٥٥/٦، لسان العرب ٩/٣٢٣، المخصص ٨٠/١٠.

(٢) المعجم الوسيط ٩١١/٢.

(٣) يرد اللفظ بالضاد كما يرد بالطاء.

(٤) العين ٣٧/٤.

(٥) لسان العرب ٤/٥٢، تاج العروس ٣/٣٧٢.

(٦) الأمالي ١٩/١.

(٧) الفصل في تاريخ النجف الأشرف ٨/٩-٩.

أسماء النجف

تشكّل منطقة (الظهر) بقعة جغرافية واحدة ذات مساحة شاسعة بُنيت عليها المقابر والقصور والأديرة والقلاع والحصون وغيرها، ويعود تاريخها إلى عصور قديمة سبقت الإسلام ولاحتقتها في العصور الإسلامية. فإنّ أقدم نصّ يشير إلى قدم أرض النجف يعود إلى عصر ما قبل الميلاد، حيث أن الملك البابلي (بختنصر ٥٣٩-٦٢٦ ق.م) بنى حيراً على النجف وحصّنه ثم ضمّ القبائل العربية فيه^(١).

وأصبحت مدينة النجف الأشرف الحاضرة جزءاً من هذا الظهر، ولذا قيل عنها ظهر الحيرة أو ظاهرها، كما قيل لها: ظهر الكوفة أو ظاهرها.

وهكذا ارتبطت النجف تاريخياً بهاتين المدينتين، وكان ارتباطها بالحيرة في العصور التي سبقت الإسلام، وارتبطت بالكوفة في العصور الإسلامية. ولذا أطلق على أرض النجف لفظ (نجف الحيرة) و(نجف الكوفة)، فيقول البكري: النجف موضع معروف بالكوفة، وفي ذلك يقول الكميّ:

فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبْصُرْتُ

مَنْ بِالنَّجَفِ الدَّهْرَ حَضَارَهَا

[معجم ما استعجم ٤/١٢٩٩]

وكان يقال لمنطقة النجف (اللسان) حتى أصبح هذا اللفظ اسماً من أسماء مدينة النجف الأشرف، وما يلي الفرات يقال له (الملطاط)^(٢). ويقول البلاذري: إنّ ما بين الكوفة والحيرة مكان يسمى الملطاط^(٣). وقد ورد هذا اللفظ في عمليات العرب المسلمين العسكرية في منطقة الحيرة وأرض السواد في عهد الخلفاء الراشدين، إليه أشار عاصم بن عمرو بقوله^(٤):

(١) تاريخ الطبري ٢/٢٨، الكامل في التاريخ ١/٣٤٠.

(٢) معجم البلدان ٥/١٩٢.

(٣) فتوح البلدان ٢٧٧.

(٤) الحيرة ٢٧٦.

شَحَنَّا جَانِبَ الْمَلْطَاطِ مِنَّا
بَجَمْعٍ لَا يَزُولُ عَنِ الْعِبَادِ
لَزَمْنَا جَانِبَ الْمَلْطَاطِ حَتَّى
رَأَيْنَا الزَّرْعَ يُقَمَّعُ بِالْحَصَادِ

وكان يقال: النجف بالحيرة^(١)، وذكر المستشرق (ماسنيون) في رحلته: أن الحيرة الروحاء تبعد عن الكوفة ثلاثة أميال، وهي على موضع يقال له (النجف) وإن قصر الخورنق يقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل^(٢). ويؤكد بعض الشعراء الوحدة الجغرافية بين مدن المثلث الحضاري التاريخي بالقول:

وبالنجف الحاربي إذا زرت أهله
مَهْأَ مَهْمَلَاتٍ مَا عَلَيْهِنَّ سَائِسُ
خَرَجْنَ بِحَبِّ اللّٰهُوِّ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ
عَفَائِفٍ بَاغِي اللّٰهُوِّ مِنْهِنَّ أَيْسُ
إِذَا الْحَرُّ آذَاهُنَّ لُذُنٌ بِفِينَةٍ
كَمَا لَاذَ بِالظِّلِّ الظُّبَاءُ الْكَوَانِسُ
لَهْنٌ، إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ عَشِيَّةً
عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ الْمَلِيحِ مَجَالِسُ
يَفْوُحُ عَلَيْكَ الْمَسْكُ مِنْهَا وَإِنْ تَقِفْ
تُحَدِّثُ وَلَيْسَتْ بَيْنَهُنَّ وَسَاوِسُ
وَلَكِنْ نَقِيَّاتٌ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْخَنَا

إِذَا ابْتُزَّ عَنْ أَبْشَارِهِنَّ الْمَلَابِسُ

[معجم البلدان ٢٦٧/٨]

(١) شرح القصائد السبع المشهورات ١١٦.

(٢) الرحلة ٣٥/١.

ويقول علي بن الجهم:

تبارك الجامعُ القلوب على
طاعته، والقلوبُ تختلِفُ
يا نجفَ الحيرةِ الذي أصفُ
ولا حُنينٌ ولا الفتى القَصْفُ
[ديوان علي بن الجهم ١٥]

ويقول البحتري :

أَمِيقُ الكوفةَ أرضاً وأرى
نجفَ الحيرةِ أرضاًها وطن
[ديوان البحتري ٦١٣]

ويقال للنجف الغري أو الغريان، إذ جاء لسبب تسميتها بالغري حكاية تاريخية طويلة، تلخيصها أن المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء أمر بقتل نديمين له وهو في حالة سكره، فلما صحا ورآهما قتيلين سأل عن السبب فأجيب عما أمر به، فغمه ذلك كثيراً وأمر بأن يقام طربالان عليهما - والطربال بناء كالصومعة - ثم قال - (ما أنا بملك إن خالف الناس أمري لا يدخل أحد من وفود الرب إلا بينهما) ثم جعل له في السنة يومين يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه (فيغري) الطربالان بدمه ويحسن يوم نعيمه إلى كل من يلقاه، ومنذ ذلك الحين عرفت النجف بالغري فلما قتل الإمام علي ودفن فيها استمر التعمير وتطور حتى أصبحت بما هي عليه اليوم^(١).
إن لفظة (الغري) في اللغة العربية معناها: الحسن من كل شيء، فالرجل إذا كان حسن الوجه فهو غري، والبناء إذ كان حسن التصميم فهو غري^(٢) هذا المعنى أنشد ابن بري للأعشى:

(١) موسوعة النجف الأشرف ١/ ١٥٣.

(٢) لسان العرب ١٥/ ١٢٢.

وَتَبَسِيْمٌ عَنْ مَهَّاءِ شَبِيْمٍ غَرِيٍّ
إِذَا تُعْطِيَ الْمُقْبَلُ يَسْتَزِيدُ

وقال ياقوت الحموي: وإنما سمي الغريان بهذا الاسم لحسنهما في ذلك الزمان^(١)
أما الغراء فهو ما غريت به شيئاً ما دام لوناً واحداً^(٢)، وقد جاء في كتب التاريخ واللغة:
إن الغري هو المكان الحسن المطلي بالغراء، وهو صيغ أحمر كأنه يغري به (كأنما جبينه
غري) ولعل اللون الأحمر هو تلك الدماء التي تطل بها الغريان في أرض النجف قبل
الإسلام، حتى قيل: إن الغري كان يطل بدم أو يُذبح عليه^(٣)، وإلى هذا المعنى أشار
الطرماح بن حكيم بقوله:

كغريٍّ أجسَّـدَتْ رَأْسَهُ
وَقُـرُعُ بَيْنِ رِئَاسٍ وَحَامٍ

وذكر ابن الإعرابي أن (الغري) موضع حيث أنشد:
أَغْرَكَ يَا مَوْصُولُ مِنْهَا ثَمَالَةٌ
وبقلُّ بأكناف الغري تَوَانُ

وقد ذهب آخرون إلى أنه (نُصب، أو صومعة، أو بناء)، وكشف ياقوت الحموي
عن حقيقة الغري والغريان بقوله: الغريان تشية الغري، وهو المطلي بالغراء، والغري
الحسن من كل شيء، يقال لرجل غري الوجه إذا كان حسناً مليحاً، فيجوز أن يكون
الغري مأخوذاً من كل واحد من هذين، والغري ما كان يُذبح عليه العتائر^(٤) (والعتائر
هنا الأغنام التي كانت تُذبح أمام الأصنام في الجاهلية)، ومضى ياقوت في حديثه
قائلاً: (والغريان طربالان، وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن
أبي طالب رضي الله عنه^(٥))، وقد اقترب ابن الفقيه من هذا المعنى بقوله: (والغري في

(١) معجم البلدان ١٩٧/٤.

(٢) لسان العرب ١٢٢/١٥.

(٣) تاج العروس ٢٦٥/١٠.

(٤) لسان العرب ٥٣٧/٤.

(٥) معجم البلدان ١٩٦/٤.

اللغة ما ييس عليه الدم من صنمٍ وغيره^(١)، وقد عَقَّب الدكتور مصطفى جواد على ما ذكره ياقوت الحموي بقوله: (إن التربة بمعنى القبر المبني عليه قبة هي لفظ «طربال» القديم الذي سمي له الغريان بالنجف)^(٢)، والطربال جمع (طرابيل) وهو كل بناء عالٍ كالمنارة ونحوها^(٣).

ومن جميع ما ورد في معنى (الغري) لغةً واصطلاحاً فإنه يبدو لنا أن الغريين قبران كان عليهما هيكل جميل البناء، يأوي إليه العباد والناسكون والمنقطعون عن ملذات الحياة في الفترة التي سبقت الإسلام، وقد انتسب أبناء مدينة النجف الأشرف إلى (الغري) فقالوا في النسبة إليه (الغروي)، وقد ورد في كتب اللغة أن الغروي منسوب إلى الغري الذي بالكوفة^(٤).

ولكن لفظ (الغري أو الغريين) بقي يرافق الأحداث التاريخية منذ عهد الخلافة الراشدية، وقد ارتبط بدفن الإمام علي في أرض النجف، كما أن اللفظ قد ورد في الشعر العربي منذ عصر ما قبل الإسلام والعصور التالية، فقد أشار الشاعر خطام المجاشعي عند مقتل مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش بقوله^(٥):

أهل عرُفَت الدارَ بالغرِّيَّين
لم يبقَ من أي بها يُحلِّين
غير خطامٍ ورمادٍ كنفين
وصالياتٍ كما يؤثفن

ونزل الفرزدق في أرض الغريين، فعراه بأعلى ناره ذئب فأبصره مُقصياً يصي، ومع الفرزدق مسلوخة فرمى بها إليه فأكلها، فرمى له بما بقي فأكله، فلما شبع ولَّى عنه، فأنشد الفرزدق قائلاً^(٦):

(١) مختصر كتاب البلدان ١٨١.

(٢) في التراث العربي ٢٩٠/١.

(٣) المعجم الوسيط ٥٥٠/٢.

(٤) تاج العروس ٢٦٥/١٠، المفصل ١٦٨/١-١٧٠.

(٥) لسان العرب ١٢٢/١٥.

(٦) ديوان الفرزدق ٣٨٧/١.

وليلةً بتنا بالغريين ضافنا
على الزادِ ممشوق الذراعينِ أطلسُ
تلمسنا حتى أتانا ولم يزلْ
لَدُنْ فطمتهُ أُمُّهُ، يتلمسُ
ولو أنه إذ جاءنا كانَ دانيًا
لألبستهُ لو أنه يتلبسُ
ولكنْ تنحى جنبهً بعدما دنا
فكانَ كقيدِ الرُّمَح، بل هو أنفُسُ
فقاسمتهُ نصفينِ بيني وبينه
بقيَّةَ زادي، والركائبُ نُعَسُ

وأشار الفرزدق إلى (الغريين) عندما تتبَّعه زياد بن أبيه والي البصرة والكوفة من
قَبْلِ معاوية بن أبي سفيان عام ٥٠ هـ، ولما التجأ إلى عيسى بن حضيلة، أحس بالخطر
فترك داره وأنشد قائلاً^(١):

كفاني بها البهزيُّ حجلانِ مَنْ أبى
من الناس والجاني تُخافُ جرائمه
إذا أنتَ جاوزتِ الغريينِ سالمًا
وأعرضَ من فلجٍ ورأيٍ مخارمه

وفي عام ٨٢ هـ التقى عبد الرحمن بن الأشعث ومن معه من القراء بجيش
الحجاج بن يوسف الثقفي، فأنشد في هذه المعركة الطفيل بن عامر بن وائلة قصيدة
ورد فيها ذكر الغريين ولعل المسير كان عبر منطقتها قبيل لقاء الطرفين، منها^(٢):

ألا طرقتنا بالغريين بعدما
كللنا على شحطِ المزارِ جنوبُ

(١) ديوان الفرزدق ٢/٢٠٥.

(٢) تاريخ الطبري ٦/٣٤٣.

أَتَوَكَّ يَقُودُونَ الْمَنَايَا وَإِنَّمَا
 هَوَتْهَا بِأُولَاهَا إِلَيْكَ ذُنُوبُ
 وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 مِنَ اللَّهِ فِي دَارِ الْقَرِيبِ نَصِيبُ
 أَلَا أَبْلَغِ الْحِجَاجِ أَنْ قَدْ يُظْلَهُ
 عَذَابُ بَأْيَدِي الْمُؤْمِنِينَ حَصِيبُ
 مَرَّ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ بِالْغَرِيِّينَ فَرَأَى أَحَدَهُمَا وَقَدْ شَعَثَ وَهَدَمَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:
 لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَهُ أَنْ لَا يَبِيدَ عَلَى
 طُولِ الزَّمَانِ، لَمَا بَادَ الْغَرِيَّانِ
 فَفَرَّقَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهُمَا
 وَكُلَّ إِلْفٍ إِلَى بَيْنٍ وَهَجْرَانِ
 [معجم البلدان ٢٠٠/٤]

وبعد أن أُزيل الغريَّان من الوجود بقيت المنطقة تُدعى (أرض الغري) وقد اكتسبت
 قدسية بعد أن ثوى فيها جسد أمير المؤمنين حيث أشار إلى ذلك الإمام جعفر بن
 محمد الصادق عند قدومه إلى أرض النجف في عصر أبي العباس السفاح.

ومن أسماء النجف المشهد، يبدو أن مصطلح (المشهد) أخذ يحل تدريجياً محل
 مصطلح (الغري) بعد أن أخذت العمارة طريقها إلى المرقد العلوي الشريف، وقد أخذ
 الناس يترددون على المرقد الطاهر للزيارة والدفن حوله بحرية وأمان، فذكر المؤرخ
 أبو الفدا: (وقبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالقرب من الكوفة
 عليه مشهد جليل يقصده الناس من أقطار الأرض)^(١) فالمشهد كما جاء في مصادر
 اللغة: مجمع الخلق ومحفلهم، وكل مكان يشهده البشر وتحتشد به فهو مشهد^(٢) وبما
 أن مشهد الإمام علي أصبح محط الأنظار ومقصد المسلمين من أرجاء المعمورة، جُعِلَ

(١) تقويم البلدان ٣١٠ .

(٢) لسان العرب ٢٤١/٣ .

لفظ (المشهد) يُلازم لفظ (النجف) وأصبحت النسبة إلى السكان المجاورين للمرقد الشريف (مشهدي أو نجفي) فقد أشارت المصادر إلى مدفن الأعيان والقادة والأمراء في (مشهد أمير المؤمنين)^(١).

وقد وردت هذه اللفظة في أبياتٍ لأبي إسحاق الصابئ في معرض مدحه الأمير عضد الدولة البويهى (ت ٣٧٢هـ) بقوله:

توجَّهت نحو المشهدِ العَلمِ الفردِ
على اليُمنِ والتوفيقِ والطائرِ السعدِ
تَزورُ أميرَ المؤمنين فيا له
مُبارك من مجدٍ مُنيخٍ على مجدٍ
وأنشد السيد علي خان صاحب كتاب (السلافة) في المرقد العلوي الشريف قائلاً:

يا صاحِ هذا المشهدُ الأقدسُ
قَرَرْتُ بِهِ الأَعْيُنُ والأَنفُسُ
ومن أسماء النجف بانقيا، حدد الجغرافيون موضع (بانقيا) بالقرب من الكوفة أو ناحية من نواحيها.

وقيل: أرض النجف دون الكوفة^(٢)، وإلى هذا الموضع، أشار الشاعر أعشى قيس بقوله:

فما نيلُ مصرٍ إذ تسامى عُبابُهُ
ولا بحرُ بانقيا إذا راحَ مُفْعَمَا
[ديوان الأعشى ٢٩٧]

وقد أراد الأعشى بلفظ (بحر بانقيا) هو (بحر النجف)، ووفق هذا القول نميل إلى أن بانقيا تقع على بحر النجف أو في المنطقة الواقعة بين النجف والحيرة.

(١) المفضل ١/١٦٨.

(٢) معجم البلدان ١/٣٣١.

وأصبحت أرض بانقيا في عصر ما قبل الإسلام مقدّسة عند الناس، فأخذوا يدفنون موتاهم فيها^(١). وقد دخلت بانقيا في التاريخ الإسلامي منذ عهد الخلفاء الراشدين وارتبطت بتاريخ النجف والحيرة ارتباطاً وثيقاً. ففي عمليات التحرير العربية الإسلامية للعراق، دخلتها الجيوش الإسلامية، ويقول اليعقوبي: (وأمر أبو بكر خالداً أن يسير إلى العراق، فسار ومعه المثني بن حارثة حتى صار إلى مدينة بانقيا فافتتحها)^(٢) ويذهب الطبري إلى القول: (إن أهل بانقيا صالحوا خالد بن الوليد على ألف درهم وطيلسان في السنة)^(٣). كما خضعت المناطق المجاورة لمنطقة بانقيا للفاتحين المسلمين، وقد أشار إلى ذلك ضرار بن الأزور بقوله :

أرقتُ ببانقيا ومَنْ يلقُ مثل ما
لقيتُ ببانقيا من الحربِ يَأْرُقُ
[معجم البلدان ١/٣٣٢]

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب، أعان أهالي بانقيا القائد أبا عبيد بن مسعود الثقفي في موقعة الجسر، وأكد القائد سعد بن أبي وقاص في رسالة بعثها إلى الخليفة على ولاء أهل بانقيا وبروبارسما وأليس للعرب المسلمين وفي عهد الإمام علي في الكوفة، أرسل رجلاً من قبيلة ثقيف إلى منطقة بانقيا وأوصاه قائلاً: انظر خراجك فجده فيه، ولا تترك فيه درهماً، فإذا أردت أن تتوجه إلى عمك فمرّ بي^(٤).

وفي التاريخ الأموي كان لموقع (بانقيا) نصيب في الأحداث، فقد هدد المختار ابن أبي يوسف الثقفي شريح بنفیه إلى بانقيا^(٥). ويقول الطبري: إن الشاعر الفرزدق هرب إلى بانقيا خوفاً من الوالي الأموي على مدينة الكوفة (عبيد الله بن زياد)، ولما وصل إلى بعض القصور، نزل بها^(٦). ويبدو أن موقع بانقيا على بحر النجف

(١) معجم ما استعجم ١/٢٢٣.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١/١٢٠.

(٣) تاريخ الطبري ٣/٣٤٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢/٢٤.

(٥) شرح نهج البلاغة ٤/٩٨.

(٦) تاريخ الطبري ٥/٢٤٦.

وإحاطتها بالقصور جعلها مأمناً لمن يلتجأ إليها، إذ إن قصور الحيرة (الخورنق، السدير، الأبيض، العدسيين وأبو الخصيب) ليست ببعيدة عنها، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أنه في عام ٥٨هـ انتفض الخوارج بقيادة حيان بن ضبيان السلمي، واتخذوا من بانقيا معسكراً لهم، والتقوا مع الجيش الأموي بمعركة ضارية، وفي عام ٧٦هـ شهدت المنطقة معركة أخرى بين الأمويين والخوارج بقيادة شبيب الخارجي^(١).

وأشار بعض الشعراء إلى موضع (بانقيا) وأهميته في المنطقة الواقعة بين النجف والحيرة، كما أشار إلى ذلك الأعشى بن قيس بن ميمون بقوله^(٢):

قد طُفْتُ ما بينَ بانقيا إلى عَدَنٍ
وطال في العُجُمِ ترحالي وتسْياري
وقال الشاعر بشر بن أبي خازم الأسدي:
فقد أراني ببانقيا مُتَّكأً
يسعى وليدان بالحيتان والرُّعْفِ

ومن أسماء النجف الذكوات، إذ ورد مصطلح (الذكوات) في المصادر التي أرخت لمدينة النجف الأشرف، فقد ورد ذكرها مرة بلفظ (الذكوات البيض) ومرة أخرى بلفظ (الذكوات الحمر) كما ورد لفظ (الربوات) أيضاً. ويعود تاريخ الذكوات إلى عصر ما قبل الإسلام. وتعني الذكوة في اللغة العربية الجمرة الملتهبة إذ يقال للشمس (ذكاء) لأنها تذكو كما تذكو النار^(٣) ولعل إطلاق لفظ الذكوات على التلال المحيطة بقبر أمير المؤمنين لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما تحتوي من دراري مضيئة، وتصبح عند ذلك جمرة ملتهبة^(٤). أما الربوات فهي المناطق المرتفعة من الأرض والتي يعلوها الماء^(٥). وقد حددت الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وقوع قبر الإمام علي بين هذه المرتفعات.

(١) الكامل في التاريخ ٣/٥١٥، الفصل في تاريخ النجف الأشرف ٢٢/١-٢٤.

(٢) ديوان الأعشى ١٧٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢/٣٥٧.

(٤) بحار الأنوار ١٠٠/٣٣٧.

(٥) المخصص ١٠/٧٩.

وأطلق بعض الباحثين على ذكوات النجف أو ربواتها لفظ التلال أو الجبال فقيل: (جبل الديك) و(جبل شرفشاه) و(جبل النور)^(١)، وفي الحقيقة أن هذه المرتفعات لم تأخذ صفات الجبال من الناحية الطبيعية، وإنما هي ذات علوٍ قياساً إلى المناطق المحيطة بها. وذهب آخرون إلى أن (الذكوات) تصحيف من (الربوات)^(٢).

وقال عبد المنعم الفرطوسي^(٣):

فبهذه الربواتِ أو أخواتِها
قامَ الخورنقُ كالبقاعِ المُشرفِ

وقال محمد حسين علاوي غيبي^(٤):

يُنطقُ الصخرَ سحرُها، ورُباهَا
تتحدَّى ما يرسمُ المستحيلُ
ذكواتُ الغرِّيِّ عانقتِ الوا
دي وفَرَّتْ على القِبابِ الفصولُ
وبخدَّ العذراءِ فيضُ صلاةٍ
وعليه من الذُّرا تقبيلُ

وقال محمد مهدي الجواهري^(٥):

تعالَتْ الذكواتُ البيضُ من نجفٍ
عالٍ كما ازدهتِ الألوأحُ بالأطرِ

ومن أسماء النجف الحمى، إذ يقع موضع (الحمى) بين ظهر الحيرة والجزيرة، وكان الوليد بن عقبة والي الكوفة في عهد الخليفة عثمان بن عفان قد استعمل الربيع بن مري الطائي على موضع الحمى^(٦). ويقول ياقوت: إن الحمى موضع فيه

(١) موجز البلدان العراقية ٧٢.

(٢) المفضل ٢٥٢/١-٢٥٣.

(٣) ديوان الفرطوسي ١٧٨/٢.

(٤) مجلة الشقائق النجفية ١٩٩٨ ص ١١٥.

(٥) ديوان الجواهري ٣١٧/٥.

(٦) شعراء النصرانية في الإسلام ٧٧/١.

كلأ يحمى من الناس أن يرعوه أي يمنعوهم، وذكر عدة مواضع تحمل اسم (الحمى) وهي منسوبة إلى بعض القبائل العربية^(١)، وكان زياد بن أبيه قد أرعى مسكين الدارمي حمى له بناحية العذيب في عام قحط^(٢)، وقد ورد في بعض المصادر لفظ (حمى ظهر الكوفة)^(٣)، ولعل المقصود (شقائق النعمان) تلك الزهور الجميلة الملونة التي كانت تنبت في أرض النجف وقد أعجبت النعمان بن المنذر ملك الحيرة فقال: (احموها)، ولما دفن الإمام علي في الغري، قيل لمدينة النجف الأشرف (الحمى) حتى أصبح هذا اللفظ من أسمائها، وفيه يقول الشيخ محسن الخضري:

وفي الجانب الغربي من أيمن الحمى
صفاءً يُغذِّيهِ الحمى بصفاياه
[ديوان الشيخ محسن الخضري ٣٧]

وقد أكثر السيد محمد سعيد الحبوبى في شعره من ذكر (الحمى) ويقصد به مدينة النجف الأشرف، منه:

أَعِدْ ذِكْرَ الحمى ليعود أنسى
وَكَمَّرْهُ عَلَى فلن يملأ
[ديوان الحبوبى ٣٢٩]

ويقول:

هَلَا خَبَرَ الحمى لِمَنْ استهلاً
فهلُّ بالبراعة مُسْتَهَلًا

ويقول:

كم لنا بالحمى معاھدٍ أنسى
والصبا يأنى الجنى رقرقاً
[المفصل في تاريخ النجف ٢٧/١ - ٢٨]

(١) معجم البلدان ٣٠٨/٢.

(٢) الأغاني ٢٠٦/٢٠.

(٣) صبح الأعشى ١٩١/٢.

وبقيت منطقة الخورنق والنجف تتمتع بخصائصها الطبيعية والصحية عبر عصورها التاريخية، فذكر الجاحظ: أن رجلاً هرب من الطاعون إلى النجف في أيام شريح القاضي، فكتب إليه شريح قائلاً: أما بعد، فإن الفرار لن يبعد أجلاً، ولا يُكثر رزقاً، وأن المقام لن يقرب أجلاً، ولن يقلل رزقاً، وأن النجف من قدره لقريب^(١)، وفي نص يقول إن شريحاً نفسه قد هرب إلى النجف فراراً من الطاعون^(٢)، وذلك للوصول إلى البادية، أو البقاء في الرياض المحيطة بالخورنق والتي وصفها علي بن محمد العلوي بقوله^(٣):

فيا أسفي على النجفِ المَعْرَى
وأوديّةٍ منوَّرةٍ الأقاحي
وما بسَطَ الخورنقُ من رياضٍ
مُفجَّرةٍ بأفنيةٍ فساحٍ
ووا أسفًا على القنّاص تغدو
خرائطها على مجرى الوشاح

وقد عبّ الشّيح علي الشرقي على هذه الأبيات بالقول: (النجف هي خورنق اليوم، وقريب من خورنق الأمس، وإن النجف المعرّى الذي تكتنفه أودية منوَّرة الأقاح، كانت مُتَرِّة الساسانيين والمناذرة والعباسيين)^(٤)، وقد اجتمعت فيه نقاوة هواء الصحراء، وخصب العراق، وتجارة البحر^(٥).

وجمع الشاعر ابن كناسة خطط الحيرة ومنطقة النجف بقوله^(٦):
أَيُّ صَبْرٍ وَمَنْظَرٍ وَمَـزَارٍ
واعتبارٍ لناظري ذي اعتبارٍ

(١) البيان والتبيين ٢/٢٠٣.

(٢) الأذكياء ٦٥.

(٣) معجم البلدان ٥/٢٧١.

(٤) الأحلام ٣٩.

(٥) محاضرات في تاريخ العرب ٧١.

(٦) الورقة ٨٧.

فِي مَحَلِّ الْخِيَامِ فِي النَجْفِ الْمَع
رَضِ فَوْقَ الْجِنَانِ وَالْأَنْهَارِ
فَالرَّحَى فَالسِّدِيرُ فَالْحَيْرَةُ الْبَيْدِ
ضَاءُ ذَاتِ الْحَصُونِ وَالْأَحْبَارِ

ومن أسماء النجف قصر أبي الخصيب، إذ ينسب هذا القصر لأبي الخصيب بن ورقاء أحد موالي أبي جعفر المنصور، ويقع في ظاهر الكوفة على مقربة من قصري الخورنق والسدير، وقد أشار إليه الشاعر بالقول:

يَا دِيرُ غَيْرَ رَسْمِهَا
مَرُّ الشَّمَالِ مَعَ الْجَنُوبِ
بَيْنَ الْخُورْنَقِ وَالسِّدِيرِ
رَفِطُنِ قَصْرِ أَبِي الْخَصِيبِ
فَالْدِيرِ فَاَلْنَجْفِ الْأَشْمُ
مِ جِبَالِ أَرْبَابِ الصَّلِيبِ
[معجم البلدان ٤/٣٥٤]

ويبدو من خلال هذه الأبيات أن قصر أبي الخصيب يقع في منتصف المسافة بين الخورنق والسدير، إذ يقع قصر الخورنق في شماله وقصر السدير في جنوبه.

وأصبح لأديرة النجف وأماكن العبادة في الشعر العربي موقعٌ كبير، إذ قصد هذه المؤسسات الدينية عدد من الشعراء وتغنوا بها كأبي نواس والثرواني الكوفي والحماني العلوي وغيرهم، فقد ذكروا الصليب في بعض قصائدهم بعد أن رأوا النصاري يرسمونه على أديرتهم وبيعتهم ودورهم، ويعلقونه على صدورهم ويحملون أعلامه في مواكب ملوكهم، كما في إشارة الشاعر:

فَالْدِيرِ فَاَلْنَجْفِ الْأَشْمُ
مِ جِبَالِ أَرْبَابِ الصَّلِيبِ

وقريب من النجف دير مارت مريم، إذ يقع بنواحي الحيرة بين قصري الخورنق
والسدير، قصر أبي الخصيب المشرف على النجف، وفيه أنشد الشاعر الثرواني:

بـمـارَـتَ مـرِـيـمَ الكـبـرى
وظـلّ فـنـائـهـا فـقـفِ
فـقـصـرَ أبـي الخـصـيبِ المُشـ
ـرِفِ المـوفـي عـلـى النُّجـفِ
[معجم البلدان ٥٣١/٢]

الشعر والشعراء

• إبراهيم صادق

من قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويحنّ فيها إلى النجف الأشرف:

أشاقك مِن رُبَا نجدٍ هواها
ومِن نسماتِ كاظمةٍ شذاها
ونبّهَ وَجْدَكَ المكنونَ برقُ
تألقَ في العشيةِ مِن رُبَاها
نَعَمْ وَالْمَ بي سَحَرًا نسيْمُ
يحدّثُ عن شذا وادي قراها
فأَلنني وذُكّرني عهودًا
بِعامل لا عدا السّقيّا ثراها
بلادُ لي بساحتها أناسُ
ولي صحبٌ كرامٌ في حماها
أحنُّ لجانِبِ الشُّرقيّ منها
حنينَ مروّعةٍ ثكلتُ فتاها
وتلعبُ بي لذكرها شجونُ
كما لعبتُ بريّاها صباها
وأشتاقُ الخيامَ وثَمَّ صحبًا
عليه راحَ مـزورًا خباها
نعمتُ بقربها زمنًا ونفسي
برغمِ الحلمِ تمرّحُ في غواها

فكم من كاعبٍ ألفت فباتت
تمجُّ الكأس عذباً من لهاها
وكم هرعت لتلك وكم أقامت
بسوق اللّهو طارحةً عصاها
وكم قطعت هنالك من ثمار
لعمري العزّ عذب مجتناها
بحيث العيش صفو والليالي
غوافل راح مأموناً قضاها
ولمّا أن رأيت الجهل عاراً
وأن العمر أجملّه تناهى
وإنّ النّفْس لا تنفك تسعى
إلى الشّهوات فاغرة لهاها
رددت جماحها فارتدّ قسراً
وألوت عن كثيرٍ من شقاها
وحرّكني إلى التّرحال عنها
عزائمٌ قد أبت إلا قلاها
فهبت بي لما أبغي صوب
تلف الأرض لقا في سراها
معوّدة على أن لا تُبالي
بفري مفاوز ناء مداها
كستّها عزمة الرّائي شحوباً
وتدأب السرى عنقاً براها
إذا ما هجج الحادي وأضحت
تثير النّقع من طرب يداها

وأمسست بعد إرقالٍ وخبٍّ
 تغافل وهي نافخةً براها
 يخيلُ لي بأنَّ البرَّ بحرٌ
 يسارُعُ في المسيلِ إلى وراها
 إلى أن أُمّتِ الأعتابَ أبدت
 رغاها تشتكي نصبًا عراها
 وقد لاحتْ لعيْنَيْها قبابٌ
 يُردُّ الطُّرفُ عن بادي سناها
 هنالك قرَّتْ الوجناء عينا
 ونالتْ بالسَّرى أقصى مُناها
 وأنحتْ جانب الغرويِّ شوقًا
 يجاذبُها لما تبغي هواها
 فوافقت بعد جدٍّ خيرَ أرضٍ
 يُضاهي النُّيرينَ سنا حصاها
 فألقتْ في مفاوزها عصاها
 وأرستْ في ذرا حامي حماها
 أبي الحسنين خيرِ الخلق طرًّا
 وأكرمَ من وطاها بعد طه
 إمامٌ هدى حباؤه الله مجدا
 وأولاه علاء لا يضاهي
 وبحرُ ندى سماء الأفلاك قدرا
 فلدونَ مقامه دارت رحاها
 وبدرٌ غلا لأبناء اللّياالي
 سنأه كل داجية محاه

متى وَدَقَّتْ مِرَابِعُهَا غِيُوْثَ
 فَمِنْ تِيَارِ رَاحَتِهِ سَخَاها
 أَوْ اجْتَاَزَتْ مَسَامِعُهَا عِلُوْمُ
 فَنَزَاخِرُ فَيْضِ لُجَّتِهِ غَنَّاها
 وَإِنْ نَهَجْتَ سَبِيلَ الرُّشْدِ يَوْمًا
 فَمِنْ أُنْوَارِ غُرْتِهِ اهْتَدَاها
 وَثُمَّ مَنَاقِبُ لِعِلَّاهُ أَمْسَتْ
 يَدُ الْإِحْصَاءِ تَقْصُرُ عَنْ مَدَاها
 فَزَعَتْ إِلَى حِمَاكَ وَنَارُ شَوْقِي
 لِأَنْتُمْ ثَرَاكَ مَسْعُورٌ لَهَاها
 وَبِئْتُ لَدَيْكَ وَالْأَمَالَ تَجْرِي
 عَلَى خَلْدِي وَظِلَّكَ مِنْتَهَاها
 [أعيان الشيعة ١٤٥/٢]



وقال بعد مجيئه إلى جبل عامل وأرسلها إلى الشيخ محمد رضا آل الشيخ جعفر
 صاحب كشف الغطاء بالنجف الأشرف:

إِلَيْكُمْ نَفْثَةٌ صَبَّ مَا سَلَا
 عَلَى النَّوَى عَهْدَكُمْ وَلَا قَلَى
 وَهَأَكُومُ جَذْوَةَ صَدْرِ قَبَسَتْ
 مِنْ جَمْرِ أَحْشَاءِ الْمَعْنَى شَعْلَا
 أَحْبَبْتِي مَا بِنْتُ عَنْ رَبِّكُمْ
 مَتَّخِذًا فِي النَّاسِ عَنْكُمْ بَدَلَا
 كَلَّا وَلَا ارْتَضَيْتُ لِي سِوَى الْجَمَى
 لَا وَالْجَمَى وَالسَّاكِنِيهِ مَنْزَلَا

وبالرّضا - لا والرّضا - لم أبغ عن
 دارٍ بها حلّ الرّضا تحوُّلا
 وإنما طوَّح بي عن أرضكم
 أمرُ سقاني المُرَّ صابًا حنظلا
 وساقني للجبل الأقصى ومن
 جبلّتي أن لا أود الجبلا
 وها أنا أطوي جوانحي على
 نار جوّى وطيسها لا يصطلى
 لا غللي تجفّف الدّمع ولا
 منهمع الدّمع يطفّي الغللا
 يا جبرة المثوى الذي أرجاؤه
 معقل نُجب الأنجبين النُّبلا
 إن بان عنكم منزلي فأنتم
 بين ضلوعي لن تزالوا نُزلا
 أو شطّ جسمي عنكم فمهجتي
 لديكم لم تبغ عنكم حولا
 وإن أكن فضلت يوما معشرًا
 عليكم فلا عرفت الفضلا
 [أعيان الشيعة ١٥٢/٢-١٥٣]

• إبراهيم الطباطبائي

فاهتزّ في مَرِحٍ عطف الغريّ به
 لا غرو أن هزّ عطفه الحمى مرخا
 [ديوان الطباطبائي ص ٦٧]

ونازعينَ عن الأوطانِ قد قطعوا
مَثُنَ المهامِ حتى بارحوا النجفَ
[ديوان الطباطبائي ص ١٧٥]

فلولاك ما حنَّ الغريُّ لدجلةٍ
نزوعًا ولا اشتاقتُ لبغدادَ جُلُقُ
[ديوان الطباطبائي ص ١٧٨]

تركْتُ في النجفِ الأعلى لصحبتكم
صحبًا وأهلًا وأوطانًا وجيرانا
[ديوان الطباطبائي ص ٢٤٦]

• إبراهيم العاملي

وأنحتُ جانبَ الغرويِّ شوقًا
يجاذبُها لما تبغي هواها
[أعيان الشيعة ٢١٨/٥]

أأسكنُ الشامَ ومن واليتهم
في النجفِ الأعلى وطف كربلا
[أعيان الشيعة ٢٢٨/٥]

إذا هبَّ النسيمُ من الغريِّ
فلا تسأل عن الصَّبِّ الشَّجي
[معارف الرجال ١٦/١]

• إبراهيم الوائلي

منتدى العلمِ في (الغريِّين) أخفى الـ
موت رمزُ الفخار من أعضائه

شاعرٌ مرهفٌ الأحاسيس ليس (إلا
بعض) من نَدّه ومن أكفائه
حَدَّثَ النَّاسَ عن سِوَاهُ فصولاً
وحديثُ الزَّمانِ عن (أربعمائه)
(هكذا عرفتهم ١٥/١)

(ذكرى النجف)

أيها السَّاجِعُ في سفح الحمى
هاك أنغامُ الهوى مِن مُدْنِفِ
شاعرٍ يعتصرُ الجفنَ دُمًّا
كلُّما غَنَّى بذكرى النجفِ



ذَكَرْتُهُ الزَّمنَ الماضي البعيد
خطراتُ هِجْنٍ من أشواقهِ
فمضى في اللَّيل يشكو ويعيد
ما أثارُ البعدِ في أعماقه
كلُّما غَنَّى بألحان النّشيد
طَفَحَ الدَّمْعُ على أماقه
هاتفًا والشَّجْو فيه احتدَمَا
من الصَّبِّ باتَ رهن التَّلَفِ
أشعلَ الشَّوْقُ حشاهُ ضرْمًا
قد أَبَتْ شعلتهُ أن تنطفئ



أيها السَّاجِعُ في أعلى السَّديرِ
هل تعي أنغام صَبٍّ مُولعٍ؟
بات يشكو البُعْدَ، والبُعْدُ سعيْزُ
وقُدُّهُ يزدادُ بين الأضلعِ
غنَّ باسم الحبِّ للنائي الأسيرِ
وأعدْ لحنك في الذِّكرى معي
وأعن بالسَّجع صَبًّا مغرماً
لم يجد في حبِّه من مُسْعِفِ
ظالميناً والحبُّ سُكْرٌ وظما
أين منه زمنٌ لم يُنصِفِ؟



يا أحبائي في تلك الربوعِ
لم أجد للقلب عنكم مصرفاً
وجفوني لم تذق طيبَ الهجوعِ
وفؤادي بات يشكو التَّلَفِ
هل لذاك الزمن الماضي رجوع
هل يعودُ اليومَ ما قد سلفاً
أسفي اليوم لما فات وما
فات لا يرجع لي بالأسفِ
إنَّ أيامي كانت حلماً
قد توارى في ثنايا السُّدفِ



قد وهى الصَّبْرُ وولَّى ونَفَذُ
وفؤادي نهزةً للحسرات

ولهيَّبُ الشُّوقِ في قلبي اتَّقَدُ
فله بين ضلوعي زفـرات
ما عسى يجدي اصطباراً وجَلَدُ
بعد ذاك العيش في شطِّ الفرات
يا لأيامٍ تقضت مثـلـما
يسرع الطَّيف بليلٍ مغـدِفِ
إنها مرَّت فكانت مغنـما
قد خطفناه ولمَّا يُخـطِفِ



يا أحبائي وإن شطَّ المـزارُ
وتنـاءى بي ليلٌ مظـلُمُ
فبأضـلاعي للشُّوقِ شرار
يترامى وقـدده المضـطـرم
أنا لا أنسى - على بعد الدِّيار -
موسماً يتلوهُ منكم موسم
ذمم والحُرُّ يرعى الذَّمَّما
ووفاء وأخو الحبِّ يفي
إنَّ لي في الحبِّ عهداً مُبرمًا
هو في قلبي أسمى هدف



يا أحبائي وما أقسى النُّوى
قد تمادى البعد في إجحافه
وأرى غصنَ شبابي قد ذوى
بعد ذاك القُرب من الألفه

من لهذا القلب من نار الجوى
ولهذا الصبّ في تطوافه
سَـوَرَةُ البُعْد رمتَه فارتمى
في ظلامِ حالِكٍ مُعْتَـسِفِ
ومضى سهرانَ يرعى الأنجما
وهي في عليائها لم تعطفِ
☆☆☆☆

يا أحبائي والحبُّ وفاء
هاكمُ شعري شكوى وأنين
وضرام الوجد صبحًا ومساءً
قد تجلّى صورًا فوق الجبين
فأنما ما بين يأسٍ ورجاء
لم أزل أتلو بشوقٍ وحنين
أيها السَّاجِعُ في سفحِ الحمى
هاك أنغامُ الهوى مِن مُدَنَفِ
شاعرٌ قد بات يُذْكَى النُّغْمَا
كلما غنّى بذكرى النُّجفِ
[مجلة آفاق نجفية العدد ١٤ (٢٠٠٩) ص ٥-٦]

• أبو إسحاق الصابي

كتب إلى عضد الدولة، وقد خرج إلى الزيارة:
توجهتُ نحو (المشهد) العلم الفردِ
على اليُمن والتوفيق والطائر السَّعدِ
[يتيمة الدهر ٢/٢٩٥]

• أبو الحسن بن شاه كوتر

بُشْرَى لَمْ سَكُنُوا كُوفَانَ وَالنَّجْفَا
وَجَاوَرُوا الْمَرْتَضَى أَعْلَى الْوَرَى شَرْفًا
[ماضي النجف وحاضرها ٢٣٧]

• أبودلامة

قِفْ بِالْديَارِ وَأَيَّ الدَّهْرِ لَمْ يَقِفْ
عَلَى الْمَنَازِلِ (بَيْنَ الظُّهْرِ وَالنَّجْفِ)
وَمَا وَقُوفُكَ فِي أَطْلَالِ مَنْزِلَةٍ
لَوْلَا الَّذِي رَحُبَتْ مِنْ قَلْبِكَ الْكَنْفُ
إِنْ كُنْتَ أَصْبَحْتَ مَشْغُوفًا بِسَاكِنِهَا
فَلَا وَرَبِّكَ لَا نَشْفِيكَ مِنْ شَغَفٍ
دُعْ ذَا وَقْلُ فِي الَّذِي قَدْ فَازَ مِنْ مُضَرٍّ
بِالْكُرُمَاتِ وَعِزٍّ غَيْرِ مُقْتَرَفٍ
[الأغاني ١٠/٢٦٦]

• أحمد حسن الدجيلي

يَا سَادَةَ (النَّجْفِ) الْغَرِيبِ بَأْنُنَا
مَرْضَى النُّفُوسِ وَمَا نُحْسُ بَدَاءِ
نَحِيفُ الدُّوَاءِ لَغَيْرِنَا وَجَرَا حِنَا
كَادَتْ تَنْزُ دُمًّا بِغَيْرِ دَوَاءِ
نَدْعُو إِلَى الْإِصْلَاحِ لَكِنْ فَاتِنَا
أَنْتَا بِهِ وَإِلَى مِنَ الدَّهْمَاءِ
[أزهار وأشواك ص ١٣٠]

يا قادة النجفِ الأغرَّ شكايةً
لم أَسْتَطِعْ عن بَثِّها تحويلاً
العلم أنتم آله وخُمائمه
وبكم تَأَلَّقَ في القرون الأولى
أنسيئتم عهداً به ازدهر الجمى
وغدا يضمُّ فطاحلاً وفحولاً
واليوم لم نرَ في الشبيبةِ واحداً
للعلم يبرمُ حبله الموصولاً
[أزهار وأشواك ص ١٣٢]

(النجف الأشرف)

مُدِّي على مسرح الأيام ذكراك
يا جنة الخلد ما أسمى مزاياك
طلعت من هرم التاريخ فأنكشفت
غياهبُ الجهل من أنوار معنك
ما أنت إلا كروض الحُسن فاتنة
سبحان مَنْ بالُنْهى والحُسنِ أولاك
وكلُّ ما في جنان الخلد من مُتَعٍ
كانت بقاعك حتى لون مراك
ففي رياضك للوقاد منتجع
فلا تلومي الذي أغراه لقياك
وللبطولة من تاريخ (حيدرة)
ملاحُ تنجلي من فوق مغناك

ما زال إيقاعُها في الدهر أغنيةً
ما ذاع في النَّاسِ منها قَطُّ لولاك
مدينةُ النجفِ الأعلى سموتِ على
هام الثُّريا فما أبهى سجايك
وطلتِ نجم السَّما عزًّا ولا عجب
فمرقد (المرتضى) في تربك الزَّاكي
[المفصل ٣١ / ٢٦٦]

قال في قصيدة يذكر بها النجف ويؤوه بفضل النجفيين، وذلك في أثناء رحلة
قام بها إلى سامراء:

أَعُدُّ بالسَّير والآمالُ راحلةً
ركبُ تمايل نشوانًا بسائره
حدا من النجفِ الأعلى به وَلَهُ
يلفُّ أَوْلَاهُ شوقًا بآخره
سامي الخلائق حتى لستَ تعرفُ هلْ
ذا من أصاغره أم من أكابره
هُدَى عليٍّ تمشَّى في شمائله
ودبَّ روح عليٍّ في مشاعره
المجدُ ينفخ من أبراده أَرْجَا
والفخرُ يعبقُ طيبًا من مآزره
حباهُم المرتضى الأمجاد ناصعةً
والحبُّ يحبو بنيهِ من مآثره
حتى تَلَقَّته سامراءُ كلَّها
وشَّي الربيعِ بتاجٍ من أزاهره

تحيةً لك سامراء يبعثها
فم الغريّ نشيداً في مزامره
[شعراء الغري ١/٣٠٥]

• أحمد الرفاعي

أنشد قصيدة في قبة أمير المؤمنين لما زار النجف وتراءت له القبة الشريفة من
بعيد فترجل من مطيته وخلع خفه:

تحدّث بما شهدت يا بارقَ الجمى
لأنك راءٍ لا يليق بك الكذبُ
أتت منك في طي الحديث رسالةٌ
بها العيس حنّت إذ لها طويّ الدرب
أحنُّ وأصبو كلما هبّت الصبا
عدمت محيّا لا يحنُّ ولا يصبو
لقد هاج لي من جانب الغور نسمةٌ
طويّت لها واسترّوخ الشرق والغرب
وقبّلت أحجار الغريّ كرامةً
وقلت: عسى مرّت بساحتها الركب
وأبديت ما في القلب لمّا شذى الهوى
عبيراً وزال الهمُّ وانكشف الحُجب
وحدثت عن مكنونٍ سرى بحبكم
وزال الجفا ما بيننا وحلا العتب
[ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣١]

٠ أحمد الصافي النجفي

وقف الشاعر على ضفاف (بحر النجف) عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م وسمّى أحد دواوينه (الأمواج) نسبة إلى أمواج البحر، وأنشد قائلاً:

يا بحرُ قد أكثرْتُ فيكَ قصيدي
إذ كنتَ ذا حُسْنٍ أَعَمَّ فريدٍ
كم قلتُ وصفُكَ في القريضِ قد انتهى
فإذا أتيتُك جئتُني بمديدٍ
كالوج حُسْنُك باهرٌ متجددٌ
مهما أصفُك، دعوتني لمزيد
أنا بِاسْمِ موجِكَ سَمِّيَ الديوانُ لهُ
أمواجٍ أوَّلَ شِعري المولودِ
كم كنتُ أرغبُ أن تيممَ بلدتي
لأفوزَ في عيشٍ لَدَيْكَ رَغيدٍ
كم رحْتُ في فرحٍ يمدُّكَ طاغيًا
والكلُّ يهرعُ، خائفًا، لسدودِ
قد كانَ حُبُّكَ فوقَ عقلي طاغيًا
والحبُّ في باقي الوري ببرودِ
أغرقتني قدمًا وقلبي لم يزلْ
بك عالِقًا وعليكَ غيرَ حَقودِ
[المجموعة الكاملة (٣١٦-٣١٧)]

(وادي طوى)

صَدَقَ الذي سَمَاكَ في (وادي طوى)
يا دارُ بل وادي طوى وعراءِ

جلستُ على الأنهارِ بلدانِ الورى
فعلام أنتِ جلستِ في الصحراءِ؟

☆☆☆☆

إنَّ الغريَّ بلدةٌ تليقُ أن
تسكنها الشيوخُ والعجائزُ
فصادراتُ بلدتي مشائخُ
ووارداتُ بلدتي جنائزُ

• أحمد الفخري

لَوَيْنَا عِنَانَ الْيَعْمَلَاتِ لِمَشْهَدٍ
به قد ثوى كنزُ المكارمِ والفخرِ
أبو الحسنينِ الليثُ من آلِ غالبٍ
وغالبُ فرسانِ بأسِها البترِ
هو المرتضى للمصطفى وابنُ عمِّه
وصاحبُهُ والصنؤُ في العُسرِ واليُسْرِ
[الشعر السياسي العراقي ص ٢٠]

• أحمد الوائلي

(بلدي الحبيبة)

بعضُ العتابِ فما تركتُ وفائي
ورؤاك مشرقةً على أجوائي
تجتاحني شوقًا وتأسرُ مسمعي
وقعًا وتغمرني من الأضواءِ
قد عشتها نغمًا ولما أنْ نأتُ
عني دأبتُ أعيشُ بالأصداءِ

صَوْرُ أَقْمُنَ بِمَقْلَتِي إِقَامَةَ الدِّ
مَعْمُودٍ فِي رُبْعِ الْحَبِيبِ النَّائِي
يَزْدَدُنْ حُسْنًا كُلَّمَا بَعُدَ الْمَدَى
وَيَلْفُفُهُنَّ الْبَعْدُ فِي لَأْلَاءِ
وَتَرَابِ أَوْطَانِي رَبِيعُ أَخْضَرُ
وَلَوْ أَنَّهَا فِي بَلْقَعٍ جَرْدَاءِ
صَافِحَتُهُ بِالْخَدِّ عِنْدَ وَلادَتِي
وَرَسَمَتْ مِنْهُ بِجِبْهَتِي طَغْرَائِي



بِلَدِي يَعِيشُ أَخُو السُّلُوفِ بِنِعْمَةٍ
وَأَنَا أَعِيشُ الْبُعْدَ فِي لَأْوَاءِ
حَمَلْتُ عَيْنِي وَالنَّجُومَ أَلِيَّةً
أَنْ يَحْرَسَاكَ بَعْتِمَةِ الظُّلَمَاءِ
وَلَوْ أَنَّ أَضْلَاعِي تَفِيكَ جَعَلْتُهَا
سُورًا يَصُونُكَ مِنْ أَدَى وَبِلَاءِ
يَا كُلَّ أَهْلِي وَالْحَنِينِ سَجِيَّةً
لِكُلِّ تَسْكُنَ فِطْرَةَ الْأَجْزَاءِ
إِبْعَثْ قَلِيلًا مِنْ شِذَاكَ فَأِئْنِنِي
أَسْتَأْفُ عَطَرَ رِمَالِكَ الْعَفْرَاءِ
أَنَا بَعْضُ تَرَبِّكَ بِنْتُ عَنْهُ بَرَهَةٌ
وَعَدًّا يَطُولُ لَدَى ثَرَاكِ ثَوَائِي



يَا سَحَرَ شَلَالِ الْأَصِيلِ بِمُوطْنِي
وَالْأَفْقُ يَلْبَسُ مِنْهُ أَيَّ رَدَاءِ

وبطاح ناعمة الرمال صعيدها
سمّوه يومًا وجنة العذراء
ومسارح الطُّبَيَّاتِ في وادي النّقا
بين السُّدير وجبهة الصَّحراء
وشقائِقُ النعمان في واحاتها
مجدولة كجدائل الحسناء
ورؤى ديارات الأساقف صُبْحُها
للدُّلِّ والصَّبوات والإغراء
ومساوِها ثملٌ إذا نام الوري
شرب الغبوق وجدّ في الإسراء



ورسومُ ثرواني عبّ بقرقف
وغفَى على عشبٍ وبركة ماء
وبحيث تل بونة بدنانه
والنسوة العطرات والنِّدْماء
وأبو نُوَاسَ على سلافٍ عُنَّتْ
عشراً وخابية وصوت غناء
وبدير هند بلايل صداحة
وخمائل عبّاقة الأشذاء
مُتَعٌ وإن ذهب الزَّمانُ بحسنها
ويد الزَّمان شديدة الإقواء
ما زال بين الرمل بعض كؤوسها
كسراً وفي التاريخ سحر رواء



بلدي جداولُ عذبةٌ رقراقةٌ
جاءَ الفراتُ بها فائيَ عطاء
روى السُّهولُ العارياتِ ولفَّها
من خصبهِ وخضيلهِ بغطاء
فإذا البقاغُ اليابساتُ عرائسُ
مجلوةٌ بملاءةٍ خضراء
وإذا الرُّوابي الجُرْدُ روضٌ يزدهي
بجنائنٍ وسنابلٍ شقراء
وإذا الشَّجيراتُ، الخضيلةُ ألسنُ
يَشْكُرْنَ ما للماءِ من آلاءِ



بلدي ملاعبُ للسَّنا تشدو بها
أجواقُ ساجعةٌ بكلِّ غناء
سجَّعَ البلابلُ جنب صوت فواختٍ
وهديل كلِّ حمامةٍ ورقاء
ومطارحُ العصفور فوق نخيلهِ
أعراس كلِّ صبيحةٍ ومساء
ومن الجداول هادرٌ ومهمسُ
قيثارتانِ تنوعا بأداء
ومن الجنانِ مصففاتُ بالجنَى
حفلتُ من البركاتِ والتَّعماء
ومن الزهورِ مفوّفٌ ومطرزُ
كبر الجمال به عن الإطراء

ومن الكروم عرائشُ رِيَّانةٌ
يُوقِظْنَ حِلْمَ الكاسِ بالصُّهباءِ



بلدُ النُّخيلِ السَّامِقَاتِ تخالِثُ
مزهوةٌ بالقامةِ الهيفاءِ
وتعانقتُ فسجا الظُّلالِ وربما
اهتزتُ فهزَّت راعشَ الأفياءِ
فالظِّلُ فيها ضاربٌ أَطنابَهُ
والشمسُ تدخلها على استحياءِ
ومساحِ البسرِ المعدَّقِ تمتثُ
بالشكرِ في حَبَّاتها الصفراءِ
وبكلِّ سَعْفٍ نُضِدت في تاجها
عرسٌ لطيرٍ أو عناق لقاءِ
والتمر بالعسل الشفيف ملوَّحٌ
سال اللعاب له على الإيماءِ



وادي الغريِّ وحقُّ رملك وهو ما
أشتاقُهُ في غُدُوَّتِي ومسائي
لو تستبينُ على البعادِ مشاعري
ملهوبةٌ كالجمر في الظُّلماءِ
وصبَّابتي وأنا القصيِّ عن الحمى
وبمقلتي تلفت الغرباءِ
لحزنتَ لي ولحنٌ رملُك مثلما
ضَجَّ الحَنِينُ بأدمعي ودمائي

فأنا ابنك البَرُّ الوفيُّ وفطره
عطفُ الأب الحاني على الأبناء
أترى وطيفك يستبدُّ بمقلتي
أنساك لا ورمالك السَّمرَاء
فأنا لهيب مشاعرٍ وصبايةٍ
تواقيةٍ لقبابك الشَّماء
وإلى محاريب العبادة والتُّقى
ولخشعةٍ من راهبٍ بكاء
أمّا مدارسُكَ التي رُقئت بها
للفكر ألفَ خميلةٍ غناء
أنا من طيورٍ خميلها أشدو بما
في روضها من روعةٍ وبهاء
وببطن تربك لي جذورُ أوغلت
من أعظم الأجداد والآباء
ممن أراق دماً وأسرج فكرةً
من أجل مجدك دونما ضوضاء
وبراعم لي في حشاك دفنتهم
كانوا النسيج البكر من أحشائي
واريت فيهم للطفولةِ بسمةً
ودفنت فيهم بهجتي وهنائِي
فلديك أصلي والفروع وإثني
أنا لا حق بهما بدون مرأى
[الديوان الثاني للشيخ أحمد الواصل ٨٥]

وقال مخاطباً الشاعر الكبير أحمد الصافي النجفي بقصيدة، جاء فيها:

عُدْ للفراتِ وللنَّاعورِ يغزلُ في الشُّطِّ
طَينَ نجوى حبيبٍ لاهبِ الكبدِ
للنَّخلِ أعذاقه الصُّفراءُ يسكرها
سجُّ الفواختِ في جوقِ من الغرِدِ
وللمواويلِ إذ تنسابُ من قصبِ الرُّ
راعي فتطربُ حتى سارحَ النقدِ
للسَّامرينِ.. لياليِ البدرِ يجمعهم
نائيٌ يقصُّ حكاياتٍ بلا عددِ
وللدَّواليِ بأرباضِ السديرِ بها
طيفٌ من ابنِ عديٍّ أو شذا دَعْدِ
وديرِ هنديٍّ وقد مرَّتْ كواعبُهُ
تمشي إلى الكرخِ في دُلٍّ وفي أودِ
حيثُ الشُّعانينِ تستهدي مواكبه
طريقها بنهودٍ للسَّما نهدِ
وحيثُ يمزجُ ثرواني خمرةً
بالخمرِ حينِ ابتغي ماءً ولم يجدِ
لسامرِ المتنبي العبقريِّ لدى
ربوعِ كندةٍ بالنقادِ محتشدِ
لرملةِ النَّجفِ السُّمراءِ ضاحكةً
أبعادها بالأصيلِ الحلوِ والرَّادِ
في حيثُ تخضبُ أفكارُ معمَّقةً
لوجاءِ العصرِ في أثوابهِ الجددِ

وحيث يرقد عملاقُ مشاعله
ما زال بالكونِ منها ألف متقد
عُدْ، فالمعار إلى أهليه مرتجع
وقلْ لجرحك غرْد في ذرا بلدي
[هكذا عرفتهم ٢٧٣]

• إسحاق بن إبراهيم الموصلي

يا راكبَ العيس لا تعجل بنا وقِفِ
نحيّ دارًا لسعدى ثمَّ ننصرفِ
لم ينزل الناس من سهلٍ ولا جبلٍ
أصفى هواءً ولا أغوى من النجفِ
حَفَّت ببرٍّ وبحرٍ من جوانبها
فالبُرُّ في طرفٍ والبحرُ في طرفِ
وما يزال نسيمٌ من يمانيةٍ
يأتيكَ منها بريًا روضة أنفِ
كأنَّ تربته مسكٌ يفوح به
أو عنبرٌ دافه العطار في صدفِ
وبينَ ذاك بساتين، تسيحُ بها
نَهْرٌ تجيشُ مجاري سيله القصفِ
تلقاك منه قبيلَ الصبحِ رائحةُ
تشفي السَّقِيمَ إذا أشفَى على التَّلَفِ
ما حلَّ مُدنفٌ، يرجو الشِّفاءَ به
إلا شفاه من الأسقامِ والدَّنَفِ
يؤتي الخليقة منه كلما طلعت
شمسُ النَّهار، بأنواعٍ من التَّحَفِ

والصيدُ منه قريبٌ، إنْ هممتُ به
يأتِيكَ مَوْتِلِفًا فِي زِيٍّ مُخْتَلِفِ
فِيَالَهُ مَنْزِلًا طَابَتْ مَسَاكِنُهُ
بَخِيرٍ مَنْ حَاوَى بَيْتَ الْعِزِّ وَالشُّرْفِ
[تاج العروس ٦ / ٢٦٦]

• أنور العطار

(تحية النجف)

سَلامٌ عَلَى النَجَفِ الْأَطْيَبِ
سَلامٌ عَلَى وَرْدِهِ الْأَعْذِبِ
عَلَى مَهْدِهِ عَالَمِ الذِّكْرِيَّاتِ
وَدُنْيَا تَوْقَدُ كَالْكُوكَبِ
وَكُونِي كَأَذَارِ جِمْ الْعَبِيرِ
أَنْيَقًا كَمَنْضُورِهِ الْأَهْدَبِ
تَنْشِقُ فِي التَّرْبِ مَسْكَ الْعَبِيرِ
تَهَادَى وَفِي الْجَوِّ عَطَرُ النَّبِيِّ
وُطِفَ بِالْهُدَى وَالنُّدَى وَالْعَلَاءِ
وَبِالْجِدْتِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ
وَقُلْ يَا غَمَامُ نَعِشْتِ الْغَمَامُ
وَقُلْ يَا رَبِيعُ نَفَحْتَ الرُّبِيِّ
وَسَلِّمْ عَلَى الْعَبْقَرِيِّ الْهُمَامِ
عَلَى نَبْعَةِ الْخَيْرِ مَنْ يَعْرَبِ

هنا الحسبُ السَّمْحُ عمَّ الفضاءِ
وأسننتُ به مقلَّةُ الغيـهـبِ
سرى العبقُّ الطهر ينشي الصُّرود
ويورق نديان في السبـسـبِ
يموجُّ من النُّورِ في موكبِ
ويندى من الطيب في موكبِ
يطوف على النَّاسِ مثل الضُّبابِ
إذا افترَّ عن مبسمِ أَشْنَبِ
ويختال في الكون مثل الربيعِ
يرنُّ بفينانِه المعشبِ
وعرَّج على موئل النِّعيماتِ
على الأريحي النِّجيد الأبي
أخي الحزم والعزم والمكرماتِ
أخي النَّائل الأطول الأرحبِ
وهيَّم بالبيان السَّني الشَّهي
واعذب بمنهله الأعذبِ
وردُّ مورداً حافلاً بالخلود
وما شئتُ من ممتعٍ مطربِ
(عليّ) ويا سحرُ هذا النِّداءِ
وأعجبُ بروعته أعجبِ
تحنُّ إليك القلوبُ اللِّهافُ
حنين الصَّغار لجنح الأبِ
إذا أغطش اللَّيلُ كنتَ الشُّعاعُ
وكننتَ رجاء الغدِ الأصعبِ

وكنْتَ الحنانَ ورمزَ النُّدى
وكنْتَ المعينَ على المذهب
ولم لا وأنْتَ رفيقُ النُّبي
وأنْتَ شذا الطُّهرِ من يثرب
وأنْتَ قريشُ العُلا والبطاح
وأنْتَ مدى السُّؤلِ والمأرب
فيا ساكني النُّجفِ المستحبِّ
سلامُ القريبِ إلى الأقرب
سلامُ الشَّامِ كشدو الهزارِ
على حافةِ الجدولِ المذهب
فيا طيرُ هذا الغناءِ الرقيقِ
فإن شئتَ ترتيله فأنذب
ويا جفنُ هذا مجالُ البكاءِ
فإن رُميتَ ترويحاه فأسْكُب
ويا قلبُ هذا قريضُ الخلودِ
فإما استبأك العُلا فاكتب
ويا نفسُ من وُردِه فانهلي
ويا فكرُ من مائِه فاشرب
بني الجودِ والخُلُقِ المستطابِ
من الأفرخِ الزُّعبِ والشَّيبِ
رفاقُ الكفاحِ رعاةُ الدُّمارِ
حماةُ المسالكِ والمشعبِ
صبغتم طريقَ البقاءِ الحبيبِ
بهذا الدَّمِ الثَّائرِ المغضبِ

فكنتم ضحايا النُّضال الطويل
من الصلِّ ينفث والعقرب
وطهَّرتُم الوطنَ المستضامَ
مشيتم على جده المرهب
نقمتم على الظُّلم والظَّالِمِينَ
وثرتم على الغاصب الأغلب
فيا ثورة النجف اليعربيِّ
غضبتِ وحقك أن تغضبي
يسيلُ الفراتُ بها صاخبًا
ونهرُ العُلا إن يثرُ يَضب
ولولاكَ ما كان فجرُ الخلاص
ولم يَجُلْ عن دارنا الأجنبي
شبابُ الحياةِ شبابُ الجهادِ
يشقُّ المصاعب بالمنكب
مضى يستهين بغلبِ الصَّعاب
ويدفعُ بالنُّاب والمُخلب
وما الحقُّ إلا الطماح الصراح
بغيرِ الرجولة لم يطلب
إذا ما توانيت عن مستحٍ
وإن تغفِ عن صوته يسلب
فشيدُ منار العُلا بالدماءِ
وبالمَثَلِ الألعِ المعجب
[مجلة الاعتدال النجفية السنة ٦ العدد ٩، ١٣٦١هـ/١٩٤٧م]

•البحتري

أَمَقُّ الكَوْفَةِ أَرْضًا وَأَرَى
نَجْفَ الحَيْرَةِ أَرْضَاهَا وَطَنَ
[ديوان البحتري ٦١٣]

•بشارة الخيقاني

وهو والد صاحب (نشوة السلافة) قال جواباً عن كتاب ورده من عمه الشيخ
خلف من النجف وهو إذ ذاك في كرمان:

لَسْفَحِ الدَّمْعِ فِي خَدَيَّ وَادِي
وَبَيْنَ جَوَانِحِي قَدْحُ الزَّنَادِ
وَجَيْشُ الهَمِّ فِي صَدْرِي مَقِيمٌ
يَبَارِزْنِي عَلَى الْخَيْلِ الْجِيَادِ
وَجَسْمِي مِنْ سَقَامِي فِي نَحْوِ
وَكَأْسِ الصَّبْرِ مَشْرُوبِي وَزَادِي
أَبَيْتُ مَفْكَرًا فِي الْأَفْقِ لَيْلًا
يَحَارِبُ مَقْلَتِي جَيْشُ الرِّقَادِ
وَمَا حَزَنِي عَلَى مَا لَمْ أَنْلِهِ
وَلَا حَبِّي لِلَّيْلِ أَوْ سَعَادِ
وَلَكِنَّ الْغُرَى وَسَاكِنِيهِ
أَشَبُّوا نَارَ وَجْدِي فِي فَوَادِي
وَلَا سِيَّما كِتَابٌ قَدْ أَتَانِي
مِنْ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ أَبِي الْأَيْدِي
كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرَ الْمَعَانِي
بِأَلْفَاظِ الْمَحَبَةِ وَالْوُدَادِ

وينشدني به شعراً أنيقاً
يناشدُ فيه أمواتُ العباد
(لقد أسمعْتُ لو ناديتُ حيًّا
ولكن لا حياة لمن تنادي)
صدقْتُ بأنَّني ميْتُ ولكن
كشفتُ الحالَ ما بين الأعداي
ألم تعلمُ بأنَّ الجسمَ عندي
وأنَّ الروحَ في تلك البلاد
وجسم لا تكون الروح فيه
جمادُ عند أربابِ السُّداد
فلا تعجبُ إذا ناديتُ جسمًا
ولم تسمع جوابًا من جماد
وما تَرْكِي جوابك عن ملال
فكن في البعدِ زين الإعتقاد
ولكن ما ظننتُ قضاؤه سهلاً
لعمرك دونَه خَرُطُ القِتاد
فكم بعنا كلامًا واشترينا
فكان البيعُ في سوق الكساد
فلو أنَّني أيسْتُ ركبْتُ عيسًا
معلِّمةً على قطع البوادي
وفارقتُ اصفهان وساكنيها
لعلمي أن في مكثي فسادي
فهذا متن أحوالي أتاكم
ودون الشَّرح يُفْتَصِّرُ اجتهادي
[أعيان الشيعة ٥٦٧/٣]

☆☆☆☆

قال وهو في دار الغربة حين تذكر الغري وأهله وأولها:
بَزَغْنَ شَمُوسٌ أُم طَلَعْنَ بِدُورُ
أُم الشَّرْقُ فِي ضَوْءِ الصَّبَاحِ مَنِيزُ
وَبِرْقُ تَرَاءَى أُم لِلَّيْلِ وَتَرَبُّهَا
تَبَسُّمَنْ عَنْ دُرٍّ فَبِنْ ثُغُورِ
إِذَا خَطَرْتُ مَعَ تَرَبُّهَا وَتَمَايَلْتُ
تَحَالَى لَهَا مِنْ بَيْنَهُنَّ خُطُورِ
فَلَمَّا رَأَاهَا نَاطِرِي صَرْتُ عَاشِقًا
وَقَلْبِي لَهَا دُونَ الْحِسَانِ أُسِيرِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

فَأَعْرَضْتُ عَنْ لَيْلَى وَوَصَفِي جَمَالِهَا
فَمَا عِنْدَهَا إِلَّا جَفَا وَنَفُورِ
وَمَلْتُ إِلَى ذِكْرِ الْغُرِيِّ وَأَهْلِهِ
أَهِيلَ لَنَا فِيهِمْ غَنَى وَسُرُورِ
بِلَادُ بِهَا الرَّحْمَنُ أَوْدَعَ تَرْبَةً
لِحَيْدَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرِ
لَهَا شَرَفٌ عَالٍ عَلَى كُلِّ بَقْعَةٍ
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحِجَازُ نَظِيرِ
بِلَادُ بِهَا صَحْبِي وَرَهْطِي وَمَنْزَلِي
إِلَيْهَا رُكَابُ الزَّائِرِينَ تَسِيرِ
فَمَا قَطُّ تَحْلُو لِي بِلَادُ وَإِنْ حَلَّتْ
وَلَوْ زَخْرَفْتُ فِيهَا لَدِي قُصُورِ
أَهِيلَ الْحَمَى عَيْنَايَ لَا تَأْلَفُ الْكُرَى
فَلَيْسَ لَهَا طَعْمُ الرُّقَادِ يَزُورِ

أهيل الحمى ليلي طویل لبعدهم
وليلي لديكم بالغري قصير
أهيل الحمى إنني أقول مضمناً
فلم يبق لي إلا اللسان نصير
(أسرب القطا هل من يعير جناحه
لعلّي إلى من قد هويت أطيّر)
فطار إلى نحوي الغري ولم أطر
لأن جناحي بالفراق كسير
أهيل الحمى لا تقطعوا حبل وصلكم
لأنني إليه يا كرام فقير
أهيل الحمى ذا الدهر يوعده باللقا
وتحدث من بعد الأمور أمور
فلا تنقضوا أهل الغري عهدهم
وإنني على حفظ العهود صبور
عسى تجمع الأيام شملي بقريكم
فإن إلهي راحم وقدير
عليكم سلام الله مني مسلسلا
وإن شئتموه يا كرام يدور
[أعيان الشيعة ٥٦٩/٣]



وقال حين تذكر الغري، وهو إذ ذاك في (بم) من أعمال كرمان:
أنور الشمس أم بدر الكمال
تبدى أم سنا هند بدا لي

وبِرْقُ لَاحَ أُمَ ذَا ثَغْرُ هِنْدٍ
تَبَسُّمَ عَن أَقْصَاحٍ أَوْ لَآلِي
وَمَسْكَ فَاخَ أُمَ هَذَا شَذَاهَا
أَتَتَنِي فِيهِ أَنْفَاسُ الشَّمَالِ
نَعَمُ هِنْدُ تَبَدَّتْ فِي خِبَاهَا
تَمِيسُ بِحُسْنٍ قَدْ وَاعْتَدَالِ
بَنُورِ جَبِينِهَا وَاللَّفْظُ تَزْرِي
لِعَمْرِي بِالْغَزَالَةِ وَانْعِزَالِ
وَعَمَّ جَبِينَهَا بِالْحُسْنِ خَالُ
فَدَتَهُ النَّفْسُ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ
سَهَامٌ لِحَاضِهَا تَدْمِي فَوَادِي
قَبِيلَ الْجَلْدِ فِي السَّحَرِ الْحَلَالِ
لَهَا حَكْمٌ عَلَى الْعِشَاقِ حَنْتُمْ
بِسُلْطَانِ الْمَلَاحَةِ وَالْجَمَالِ
لَئِنْ نَالَتْ يَدَايَ الْوَصْلَ مِنْهَا
بِضَرْبِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْعَوَالِي
وَالْأُفَالِغْنَى لِي عَنْ هَوَاهَا
بِسُكَّانِ الْغُرَى ذَوِي الْمَعَالِي
رَعَى اللَّهُ الْغُرَى وَسَاكِنِيهِ
وَإِنْ أَفْتَوْا مَلَأَ بِالنُّوَى لِي
لَئِنْ هُمْ أَبْعَدُونِي عَنْ حَمَاهُمْ
فَلَسْتُ وَدَادَهُمْ يَوْمًا بِسَالِي
أَكْرَرُ ذِكْرَهُمْ نَظْمًا وَنَثْرًا
فَيَحْلُو عِنْدَ ذِكْرِهِمْ مَقَالِي

ببَابِ النَّهْرِ مَرَّتْ لِي لِيَال
حَلَا لِي الْعِيشُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي
فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ فِيهَا جَلَسْنَا
مَعَ الْأَحْبَابِ فِي رُوسِ الْجِبَالِ
وَكَمْ أَيَّامٍ سَعِدٍ قَدْ تَقَضَّتْ
لَنَا وَالْقَبَّةُ الْبَيْضَا حِيَالِي
وَكَمْ فِي الرُّوْضَةِ الْخَضْرَا سَقِينَا
رِيَاضَ الْوَدِّ مِنْ غِيْثِ الْوَصَالِ
[أعيان الشيعة ٥٦٨/٣]

بعض أهل الكوفة

وبالنجفِ (الحارِّي) مَنْ زَرَتْ أَهْلَهُ
مَهًّا مَهْمَلَاتٍ مَا عَلَيْهِنَ سَائِسُ
خَرَجْنَ بِحُبِّ اللَّهِ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ
عَفَائِفُ بَاغِي اللَّهِ وَمُنْتَهَى آيَسِ
يَرُونَ إِذَا مَا الشَّمْسُ لَمْ يَخْشَ حَرَّهَا
ظِلَالُ بَسَاتِينِ جَنَاهُنَّ يَابَسِ
إِذَا الْحَرُّ أَذَاهُنَّ لُذْنَ بَفِيئِهَا
كَمَا لَا زِلْظِلُّ الْظُبَاءِ الْكُؤَانِسِ
لَهُنَّ إِذَا مَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ عَشِيَّةً
عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ الْمَلِيحِ مَجَالِسِ
يَفُوحُ عَلَيْكَ الْمَسْكُ مِنْهُ وَإِنْ تَقَفْ
تَحْدِثْ وَلَيْسَتْ بَيْنَهُنَّ وَسَاوِسِ

ولكن نقيات من اللؤم والخنا
إذا ابزعن أبشارهن الملابس
[معجم البلدان ٢٦٧/٨]

• الشرواني

بمبارة مريم الكبرى
وظلل فنائها فقِف
فقصر أبي الخصيب المش
رِف الموفى على النجف
فأكناف الخورنق والس
سدير ملاعب السلف
إلى النخل المكمم وال
حمائم فؤقه الهتف
[معجم ما استعجم ٥٩٨/٢]

• جعفر الحلي

وقد أرخ زيارة محمد شاه إلى النجف:
أهلاً فقد لاحت لنا البشائرُ
وأصبح الغريُّ وهو زاهرُ
بالشاه سلطان الورى محمد
إلى عليٍّ جاء وهو زائر
الملك الوارث من آبائه
مآثرًا ما مثلها مآثر
قبل بلوغ العشر نال رتبة
تقصر عنها السبعة الزواهر

مظهرُ رشيدِ الخلقِ في وجودِهِ
وأهلُهُ كانوا هم المظاهر
لِلهِ أُمَّ وَلِدَتْ مُحَمَّدًا
طاهرةً قد جاء منها طاهر
[مجلة أفاق نجفية العدد ٦ (٢٠٠٧) ص ٨٨]

☆☆☆☆

قال يمدح السلطان عبد الحميد:
حفظ المهيمُنُ حافظ الإسلامِ
وأعزَّ جانبهِ مدى الأيَّامِ
ملكٌ رقى دست الجلال بأرجلِ
وطأت أنوفَ الشُّركِ بالأقدامِ
هُدِمَتْ حصون المشركين ببطشه
وأبيدَ أهلُ عبادة الأصنامِ
مولَى حمى دين النَّبيِّ محمدٍ
بالماضيين السَّيفِ والأقلامِ
يعنوله كسرى الملوك بتاجه
والقيصريُّ وصاحبُ الأهرامِ
يرعى الرُّعيةَ في نواظر أجدلِ
تدع العصاة على جناحِ حمامِ
من آل عثمان الذين سيوفهم
لا زلنَ من علق الرُّقاب دوامي
إنَّا بنو النُّجفِ المشرَّفِ لم نزلْ
لليكننا ندعو مدى الأعوامِ
[تاريخ النجف الأشرف ٣/٣٢]

وقال في مدح قائم مقام النجف خير الله أفندي:
يا حاكم البلد الذي لم يستطع
أحد يدبره على الأحكام
عجزت رجال الملك عن إصلاحه
وكأنهم نفخوا بغير ضرام
فأتيت كالأسد المدل بنابه
وبنو الشقاء لديك كالآرام
ما زلت في حفظ الغري وأهله
ذا ناظر لم يكتحل بمنام
كم حادث هز البلاد برجفة
يبيض منها رأي كل غلام
تهوي بنادقه كصيب وابل
ولقاح الرندين رعد غمام
فترزل النجف المقدس منهم
وبه الطوائف أذنت بقيام
كم عالم قد أشغلته هيناتهم
عن شغله بالشرع والأحكام
أو ناسك ألقى الصحيفة خيفة
وشكا الأذى للخالق العلام
فسعيت يا (خير الأنام) مجلياً
كالصقر إذ ينقض فوق حمام
فحبستهم من غير سجن بالحمى
أدباً وقُدتهم بغير زمام

وعلى الخورنق والسدير رجالهم
قطعوا لعمركَ لحمةَ الأرحام
لولا تيقظَ ناظريكَ إليهم
خرجت رجالُ بلادنا بظلام
فاليومَ نحن بأمنكم وبيمنكم
ويمينكم في أفضل الإنعام
[تاريخ النجف الأشرف ٣/٣٣]

☆☆☆☆

ففي الغريِّ لي بنو عمومةٍ
وجوهم ريحانتي وراحي
لا اجتدي المزن إذا ما سلَّمتُ
أيديهم الوكف بالسماح
فجمرة العُرب بطون هاشم
وهم سُـرأة حيَّها اللقَّاح
[سحر بابل ص ١٣٥]

يا طول ليلي بالغريِّ كأنَّه
قَتَلَ الصُّباح - فلم يَقم - بعمودٍ
وقفتُ سوارِي النُّجم فيه فخلتها
بُـدناً هوينَ بمنهجٍ مسدودٍ
أو حملت همي فأنقل خطوها
فكأنَّها مصفودةٌ بقيودٍ
[سحر بابل ص ١٤١]

وكفَّت على كلِّ الجهاتِ أكفُّه
فجرى السَّماحُ خلالها والجودُ

لَاسِيْمَا النَجْفُ الشَّرِيْفُ فَأَهْلُهُ
لِعُلَّاهُ تَبْدِي بِالدُّعَا وَتَعِيدُ

[سحر بابل ص ١٥٨]

فَهَا أَنَا بِالْغُرِّيِّ وَلِيْ فَوَادُ
يَسِيرُ وَرَاءَ ظَعْنِكَ حَيْثُ سَارَا

[سحر بابل ص ٢٠٠]

أَنْخُهَا بِالْغُرِّيِّ فَلَسْتَ تَلْقَى
سَوَى دَارِ الْجِمَى لِلْعَلَمِ دَارَا

[سحر بابل ص ٢٠١]

بَكَرَ النِّعْيُ إِلَى الْغُرِّيِّ فَرَاعَنَا
بَلْ رَاغَ جَانِبَ حَيْدَرٍ بِبُكُورِ
فَتَرَى الْأَنَامَ لَهَوْلَ مَا قَدْ قَالَهُ

مَنْ عَاثَرَ رَعْبًا وَمَنْ مَذْعُورِ

[سحر بابل ص ٢١٥]

مَنْ خَفَرَاتِ الشَّامِ مَحْجُوبَةٌ
إِلَى الْغُرِّيِّنَ أَتَتْ زَائِرُهُ

[سحر بابل ص ٢٢٨]

أَهْلًا فَقَدْ لَاحَتْ لَنَا الْبِشَائِرُ
وَأَصْبَحَ الْغُرِّيُّ وَهُوَ زَاهِرِ

[سحر بابل ص ٢٤٥]

يَا بَرْقُ خُذْ نَبَأً نَكَابِدُ ثَقْلَهُ
سَيَنْوُؤُ فَيْكَ فَلَمْ تَطُقْ لَتَقْلَهُ

يَا بَرْقُ إِنِّي بِالْغُرِّيِّ مَوْلَهُ
(يَا بَرْقُ إِنْ جِئْتَ الْغُرِّيَّ فَقُلْ لَهُ)

(أَتَرَكَ تَدْرِي مَنْ بِأَرْضِكَ مَوْدُعُ)

[سحر بابل ص ٢٩٧]

حَسُنْتَ كَفَّ الْعُلَا إِذْ كُنْتَ خَاتَمَهَا
فَأَنْتَ زَيْنَتُهَا يَا دَرَّةَ النَّجْفِ
[سحر بابل ص ٣٣١]

أَمِيرُ زَهَا وَادِي السَّلَامِ بِوَجْهِهِ
وَقَدْ كَانَ حَيًّا وَجْهَهُ يَتَهَلَّلُ
[سحر بابل ص ٣٦٣]

هَلْ كَانَ فِي النَّجْفِ الْأَعْلَى سِوَاهُ فَتَى
تَضِيءُ غُرَّتُهُ فِي حَسْنِهَا النَّجْفَا
[سحر بابل ص ٣١٣]

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْغُرِّيِّ بِرِيدِكُمْ
أَبَادَرُهُ عَجَلَانِ وَالْقَلْبُ ذَاهِلُ
[مستدرک سحر بابل ص ٤]

• جعفر النقدي

خَفَقْتُ عَلَى ذَكَرِي الْغُرِّيَّ ضُلُوعَهُ
فَغَدْتُ تَسِيلُ عَلَى الْخُدُودِ دُمُوعُهُ
وَالِى رِبُوعِ الْعِلْمِ بَاتَ فَوَادُهُ
يَشْكُو الْغُرَامَ، وَأَيْنَ عَنْهُ رِبُوعَهُ
يَا مَنْزِلًا قَدْ أَبْعَدَتْهُ يَدُ النَّوَى
حَيَّاكَ مِنْ غَيْثِ السَّمَاءِ مَرِيعَهُ
بَيْنَ الضُّلُوعِ هَوَاكَ سِرٌّ كَامِنُ
لَوْلَا الدَّمُوعُ الْجَارِيَاتُ تَذِيعَهُ
إِنِّي لِيَنْعَشَنِي بِرَبْعِكَ صَيْفُهُ
وَشَتَاؤُهُ وَخَرِيفُهُ وَرَبِيعُهُ

يا حبذا شمسُ السَّماءِ غروبها
بحمّاك والبدرُ المنيرُ طلوعه
أدّرت مهادِ العلمِ أنْ وليدها
بلغَ الفِطامِ من السلوِّ رضيعه؟
يا جيرة الذكوات أذكى بعدكم
قلبًا لقربكم شجاءً ولوعه
[شعراء الغري ٩٤/٢]

• جميل حيدر

من قصيدة (وطن الإبداع)

ألقاها في مهرجان النجف الإبداعى بتاريخ ١٩٩٤/٦/٩م منها:
ومئذنة الصلاة نهير طهر
نعمد فيه من رجس الهوان
وهذا (المرتقى العلوي) طيف
به نختار ذاكرة الزمان
نعوذ في مراهة النّواسي
إذا اسودت رياح الافتتان
ونسهر في هواه الصّعب حتى
كأنّا منه في أقسى امتحان
(عليّ) تحت قبته تجلّى
ضميرًا مقلّته منارتان
يبصّرنا بهدي الله نهجًا
فنستهدي به درب الأمان

أَلِفُنَاهُ عَلَى عَرْفَانِ بَيْتٍ
تَأَخْتُ فِيهِ خَارِطَةَ الْكِيَانِ
تَوَحَّدْنَا بِهِ فِي خَيْرِ دِينٍ
هَدَاهُ وَالْعُرْبِيَّةُ تَوْأَمَانِ

☆☆☆☆

يَوْمَ كَانَ (الْغُرِّيُّ) صَنَاجَةَ الشُّعْ
رٍ تَسَاقَى النَّدْمَانِ شَدُو الرَّبَابِ
فِي جُدُونٍ وَالْجِنَانِ رَوَاهِمِ
وخطاهم مساكبُ الأطْيَابِ
مَنْ شِيُوخٍ تَنَاسَلُوا فِي السَّجَايَا
وَأَضَاءُوا الدَّلِيلَ بِالْإِنْجَابِ
وَشَبَابٍ تَنَضَّرُوا بِالمَسَاعِي
فِي قُطُوفِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ
هَكَذَا كَانَتْ (الْغُرِّيُّ) مَدَارًا
لِلنَّجُومِ وَمَهْرَجَانِ كِتَابِ
ثُمَّ كَانَتْ (بَغْدَادُ) مَتَكًّا الْحَلِ
مِ وَكَانَ (الْغُرِّيُّ) مَثْوَى الْإِيَابِ
هَهْنَا رِبْوَةٌ (الْحِمَى) أَمْسٍ غَارَتْ
ثُمَّ عَادَتْ مَخْضَرَّةُ الْجَلْبَابِ
هَاجَرَتْ فِي الضُّبَابِ فَاخْتَلَجَ الْأَفْ
قَ وَلاَثَ الضَّيَاءِ ذُلُّ السَّحَابِ
(ديوان جميل حيدر ص ٣٠٧)

هَنَا (الذُّكُوتُ الْبَيْضُ) مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
هَنَا مَفْرَقُ الشَّمْسِ الَّذِي أَطَّرَ الْهَدَى

هنا بَرِّقَ (سيف الله) صالَ به الهدى
وجالَدَ عُنقَ الشَّرِكِ حتى تَفَصَّدَا
هنا رُؤْيَةُ الإسلامِ قَرَّتْ منارُهُ
هنا الألق الذَّاكِي توطَّن مرقدا
سجا البرقُ فيه فاستحَمَّ مدارُهُ
ولامَسَ خَدَّ النَّجْمِ حتى توردَا
هنا سجدَةُ النُّحرِ الكبيرِ ها هنا
تَقوُّسُ سيفُ كان غمداً له المدى
(ديوان جميل حيدر ص ٣٢١)

أَلَسْتُ الَّذِي طالبت للشُّعرِ معهداً
ليدرسه الفكر الذي فيه يشعُرُ
تحدَّرَ من (وادي الغريِّ) معزَّراً
مسيرته للعمِّ جهداً مظفَّراً
نتاجُ من لا يدانيه مكسبُ
وصبرُ جهادٍ لا يباريه خير
(ورابطة الآداب) شدتك ثائراً
بأصحاب فكرٍ في خطاهم تحرروا
(ديوان جميل حيدر ص ١٥٣)

رَعَتْكَ معاهدُ (النجف المعلى)
بحضنِ فتوةِ الشَّيخِ المسنِّ
نهلتَ ثقافةَ الآدابِ منها
على جهدِ العطاءِ بغيرِ مَنْ
إلى أَنْ شَبَّ عودُكَ واستقامتْ
بك الغمراتُ من شرحِ لِمَتْنِ

ركبت إلى السياسة خيرَ مُهرٍ
على سرجِ الشُّيوخِ المطمئنِّ
فصنّنتِ عراقَكَ العربيَّ فيها
بصارمِ رايتِكَ الدُّربِ الأسنَّ
(ديوان جميل حيدر ص ٢٦٤)

كتبتُم (بالشَّعبية) سفرَ فتحٍ
تعثّرَ رَغَمِ إشراقِ المِدادِ
ندوبِ جراحكم كادت تعفَى
ولكنْ جادها نَزَفُ الضُّمادِ
جفاها منبرُ التَّاريخِ حتّى اسدَّ
تلدُّ ضميرُهُ وخُزِرَ القِتادِ
وماذا غير صوتِ الدين فيكم
يؤرِّقُه بظلُّ الامتدادِ
بدأتم صدَّ غزوٍ كان أولى
لدى الغزوين تأثّرة ارتدادِ
فليست (ثورة النُّجف) إلّا
امتدادًا (للشَّعبية) في المرادِ
خَوْتُ (ذي قار) مسراكِ المعلّى
وما زالت بسهد منه هادِ
يساجلُها الروى فتريقُ سمعًا
إلى نجوى (الجمي) في خير زادِ
وعى فصحي الكتاب فعزَّ فيها
وعزَّزها بمحرابٍ وشادِ

وما زال (الغريُّ) بكلِّ عهدٍ
بمراجع رأيه بالاجتهاد
(ديوان جميل حيدر ص ١٢٧-١٣٢)

وبرغم الرِّحيلِ كان لديه
في مقام (الغريِّ) طيفَ انتجاع
شِبِّ زميته وظلُّ عليه
(نجفي) العيون والأسماع
وسلام على (الغريِّ) المزكَّى
في مرآيا ذاك الثُّرى اللُّمَّاع
يوم كانت مدينةُ العلم والآ
دَابِ تختالُ في مدار القلاع
أوقدْتنا بليلِ أمسِ شموْعاً
ثم عُدنَا لهاكْ زندي مضع
(ديوان جميل حيدر ص ٣٣٤)

كيف كان (الغريُّ) سامرَ علمٍ
ونداماه منهُ في تسهيدٍ
يوم كان (الغريُّ) صناجة شعرٍ
وأشياخه حداةُ النِّشيدِ
فتراهم جمعاً وفرداً ولكنْ
كان (محمود) مجمع التَّوحيدِ
جنبه (صالح) و(هادي محيي)
ثم (عبد الرزاق) صوت الجديدِ
و(البلاغي) و(الجواد) ويأتي
(شيخ عبد الرسول) أنضَرَ عودِ

وكذا (منعمٌ) و(آل صغير)
ثُمَّ (عبد الغنيّ) ضمن العديد
وابن (يعقوب) كان خيمة الشعر
رَعَتِ الْكُلَّ فِي ظِلَالِ الْعَمِيدِ
(الخطيب) الذي تميّزَ صوتًا
وأداءً في (المنبر) المعقود
تلكم يقظة الخواطر هَلَّتْ
وأضاءت هنيهة في وجودي
(ديوان جميل حيدر ص ٢٦٠-٣٦٢)

• حسام الأعرجي

(يا روعة النجف الشريف)

فاضت على شفة الحروفِ دمائي
وتوجهتْ بهمومها أشذائي
ورمقتْ أفاقَ الرّمالِ فأطبقتْ
أجفانها عيني على الأقداءِ
واستحضرتْ دنياي كلّ رموزها
فوجدتْ رمزك فوق كلّ سماء
نجفُ الخلود وهل لغيرك ينتمي
شعري فَدَنُوكَ قرائحُ الشعراءِ
يا روعة الذّكواتِ لما يبتدئ
عمري بها وشذا الرّمالِ ردائي

يا روعة الصَّحنِ الشَّريفِ وفوقه
 تختالُ قبَّتهُ على الأرجاء
 يا روعة النَّجفِ الشَّريفِ وكل ما
 فيه يموجُ بأهله الشُّرفاء
 يا للزَّمانِ تعثرتُ أحقابه
 وهَوَّتْ عليه كواكبُ الجوزاء
 لما رأى تاجَ الخلودِ ببابه
 قد رَصَّعَتْهُ قوافلُ الشُّهداء
 ما قلتُ فيه الشَّعرِ إلَّا هزَّني
 وجعُ تملكَ بالأذى أشلائي
 فالمرتضى ما زال صوغَ فعاله
 لآن يورقُ في دُنَى العُظماء
 وأصوغُ منه مدائحي وهو الذي
 منه تشجرُ في الحروفِ ولأني
 لله دُرُكٌ يا عليُّ، فإنَّما
 جُبلَ الخلودِ بفخرِكَ الوضَّاء
 [مجلة آفاق نجفية العدد ١ (٢٠٠٦) ص ١٥-١٦]

(نجف الأمجاد)

ماتَ فمي من ظمأٍ أخضرٍ
 يُضيئه سرُّ من الكوثرِ
 حملتُ في قلبي قناديله
 وفي شفاهي لوعة المرمَرِ

وكيفَ ذاقَ المرَّ قلبي وفي
دمائه قافيةُ السَّكْرِ
يا نجفَ الأمجادِ لي مقلَّةٌ
أهدأبها من رملك الأَطهرِ
ولي ضلوعٌ بينها ينطوي
وهَـيْجٌ يُـروِّي عطشَ الأنهرِ
طوَّفت في الأرض فما شدَّني
في الكونِ إلا ذكواتُ الغري
وكيفَ أنساها وفي مهجتي
ينبضُ سرُّ الحبِّ من «حيدر»
أفديه من مئذنة لم تَزَلْ
تفترعُ الدُّنيا ومن منبرِ
ومن ترابٍ ما جَ في لونه
مذابُ مسكٍ ديفَ بالعنبرِ
هذا عراقُ المجدِ تحدُّوبه
من معبرٍ زاهٍ إلى معبرِ
لو أبدلوني عن ثرى موطني
بهامةِ الجـوزاءِ والمشتري
ما اخترتُ إلا عرَّه غايَةً
فديتها بالروحِ والمنحرِ
من أفقٍ آشورٍ إلى بابلٍ
ومن شذى أورٍ إلى سومرِ
أطبقتُ عينيَّ على حبِّه
كأنني سـواه لم أنظرِ

أفديهِ من ساريةٍ لم تزلُ
خفُّاقةً المجد على الأعصرِ
فجَّرتُ أوجاعي على رملهِ
ولم أطق حبًّا ولم أصبر
[مجلة آفاق نجفية العدد ١٢ (٢٠٠٨) ص ٦]

• حسان حليم دموس

سلامٌ على النُّجفِ الأشرفِ
سلامٌ مشوق لحبٍّ وفي
قرأت كتابك يا بن العراق
بثغرٍ بسيمٍ وقلبٍ حفي
☆☆☆☆

على أرضِ العراقِ سلامٌ خلُّ
من الأرز الذي يسقى ويسعدُ
سيسعدُ إنْ تحمد من قيودٍ
ويشقى إنْ تعصب أو تمرّد
فمن وطني إلى النُّجفِ المفدى
تحياتي لآلِ الشَّيخِ أحمد
[مجلة الغري النجفية العدد ٥ (١٩٤٦م) ص ١٠٥]

• حسن عيسى الحكيم

(حبيبتي النجف الأشرف)

في حبها أترعتُ كأس شرابي
زهوًا يشد طفولتي بشبابي

بلد المآثر، لا يلوّح بأفقه
إلاّ شهاب يقتدي بشهاب
تقف العصور على مشارفها التي
تسمو على الأزمان والأحقاب
[المفصل ٦/١]

• حسن كاشف الغطاء

أرض الغري وبوركث أرضا
أرضي ولست بغيرها أرضي
شطّت فعيني بعد فرقتهما
لم تستطع أجفانها الغمضا
خلّفت فيها من شغفت به
ومحضته صفو الهوى محضا
فرض على قلبي موّدته
ويرى عليه موّدتي فرضا
عجل فديتك باللقا فلقد
ذهب البعاد بأففس مرضي
إن جُدت قدما بالوداد فقد
صيرته في ذمتي قرضا
قلبي قبضت زمامه حذرا
من أن يميل فأحسن القبضا
إن شطّ جسمي عن حماك فلي
قلبي بغير حماك لا يرضي

[مجلة الاعتدال النجفية السنة ٦ العدد ١ (١٣٧٥هـ/١٩٤٦م)]

• حسن السبتي

شِيدَتْ لِحَيْدَرٍ فِي الْغَرِيِّ مَنَارَةٌ
قَدْ جَدُّوا إِبْرِيْزَهَا لِبِنَائِهَا
عُكِسَتْ بِهَا شَمْسُ الضُّحَى، فَكَأَنَّمَا
شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نَوْرِهَا وَضِيَائِهَا
[الطليعة ٩٩/١]

• حميد فرج الله

(وادي السلام)

وَقِفْتُ وَقَدْ هَالَنِي الْمَوْقِفُ
فَجَقُتُ عَلَى شِفَتِي الْأَحْرِفُ
أَجَلْتُ النَّوَاطِرَ فِي بَقْعَةٍ
مَدَاهَا عَلَى الْبُعْدِ لَا يُعْرِفُ
تَصَوَّرْتُ كَمْ ضَمَّ هَذَا الْأَدِي—
مُ جَمُوعًا مِنَ النَّاسِ لَا تُوصَفُ
فَكَمْ مِنْ مَلُوكٍ أَقَامُوا الْقُصُورَ
فَعَافُوا الْقُصُورَ وَمَا زَخَرَفُوا
وَكَمْ عَالِمٍ ضَمَّ هَذَا الثُّرَى
وَكَمْ شَاعِرٍ حَسُّهُ مَرْهَفُ
وَكَمْ مِنْ فَنِّي حَطُّ فِي رَمْسِهِ
وَمِنْ غَادَةٍ قَدُّهَا أَهْيَفُ
وَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ طَوَاهُ الْفَنَاءِ
يَوَارَى إِلَى جَنْبِهِ مُدْنَفُ

عوالمُ قد ووريتُ ها هنا
وجيلٌ على آخرٍ يرصف
تأملتُ لِمَ كلُّ هذي الحشودِ
إلى مستقرٍ هنا تزحف
وما السَّرُّ في نقلِ أحداثِها
إليه وفي تربيهِ تُقذف
فَتُطَوَّى المسافاتُ عبرِ الحدودِ
ويأتي الغريُّ بها الموجف
وهذي الملايينُ مرَّ القرونِ
كأنَّ الغريُّ لها متحف
تأملتُ حتى كأنِّي سكرتُ
وما لامستُ شفَتَيِ القرقف
فصوَّتَ في مسمعي هاتفُ
بذكرِ إمامِ الهُدى يهتف
ولاحظتُ على خاطري صورةً
وعنوانها النَّجفُ الأشرف
تشعُّ بأفاقِها قبَّةُ
علتُ شرقًا ، دونها الأوطف
تعالَتْ لتحضنَ وادي السَّلامِ
وتدركُ من جاء يستعطف
ومَدَّتْ على الراقدينَ الظُّلالُ
كأَنَّ على صبيةٍ تعكف
سمتَ باسمِ حيدرِةٍ رفعة
وجلَّتُ عن الوصفِ إذ توصف
فأضحى الغريُّ بها غادة
وكلُّ مُوالٍ بها يَكُلف

تسيّرُ الجموع إلى تربةٍ
لَعَسَجِدَ حصباءه ترشف
[وادي السلام ٢١٩-٢٢٢]

• حنين المغني

أنا حنينٌ و منزلي النَّجْفُ
وما نَدِيمي إلا الفتى القَصِيفُ
والعيشُ غَضٌّ ومنزلي خَصِيبُ
لم تَغْذُنِي شِقْقُوَّةٌ ولا عُنْفُ
[الأغاني ٣٤١/٢]

• رضا الهندي

أشار إلى تجمع المجاهدين في مدينة النجف الأشرف استعداداً للذهاب إلى
ميادين القتال بقوله:

أبقيتُ مذ سرت عن أرض (الغريِّ) لها
قلباً يكادُ من الأحزانِ يتفطّرُ
والدين منتظر منك الإياب وهل
سواك من قائم بالأمر ينتظر
(ديوان رضا الهندي ص ٧٩-٨٠)

• زهير غازي زاهد

صفوة الفكر... لا رمتكم عوادي الدُّ
دَهْرٌ والدَّهْرُ عاصفٌ لا يقرُّ
فيكم أشرق (الغريُّ) .. وشعت
قسماتُ الوجود... واخضَلْ قفر
[ظلم البحر ص ٧٩]

(حييت رؤيا واديك)

حييت رؤيا واديك يا نجف
يا عالماً بالطيوب يلتحف
ناجيت رؤياك يا معذبتي
وها أنا في هواك أنجرف
يا روضة لا يفي لبهجتها
ما ألفتوا من رؤى وما هتفوا
وذي رؤاها تعطشت شغفاً
يا ليتته يرتوي بها الشغف
حسبواؤها أنجم ورملتها
مسك وأنسامها هوى ترف
يا جنة وردها النذور وأع
شاب رباها يشفى بها الدنف
ظل (الغريين) فيك ينعطف
وروضة الخلد فيك تنكشف
يا خيمة الوافدين تحضنهم
أمومة يحتويهم رأف
يا سحر (هاروت) في أزقتها
تعلو فوانيسها ولا تجف
للفجر أضواؤها مرفرفة
تهمس فيها الأخبار والطرف
يا روضة هام الزمان لها
تعنوف فيها السناء والشرف

رمزُ فداءٍ وطهر مُتَّجِه
لله ما مَسَّ روحه دنف
تَعِجُ فيها الأذكارُ عاطرةً
فصحنُها للوفود معتكف
يا صيحةَ الله في الزمان فما
تهدا على همهماتهِ السُّجفُ
من لي بأقصى واديك مرتبعا
يضمُّني إذ يلفُّني التُّلفُ
طيفك عند السَّماءِ يألُفني
أظلل من شاطئيه ارتشف
وعندما الصبح يرتمي شغفاً
يظل يجري في عيني الشَّغفُ
رؤياك في عالمي ممثلةً
شمساً وفيها الفنونُ تأتلف
كم حاسدٍ في حِمَاك منكسرُ
وكم مُـراءٍ بالخسر ينكسف
قبايك الشَّامخاتُ زاهرةً
أنوارُها من رباك تغترف
وساعةُ فيك صمتها قدرُ
وصوتُها للصَّلاة مرتَهف
أحبَّتني الرَّاحلينَ معذرةً
قلبي ما عن ذكركم يجف
قد حالَ بيني وبينكم قدرُ
كاللَّيْلِ لا كـوَّةٍ ولا شرف
رهنت عيني لطيفكم فمتى
ما عَن يهفو والقلب يرتجف

يحرقني الشَّوْقُ لا يفارقني
واللَّيْلُ وحش تحفه السَّدَف
يا غربةً أَقْلَقْتُ مضاجعنا
لم يلقها حاضرٌ ولا سلف
يا سوّدَ الله عيشَ من جنحوا
ومن تباهوا فخراً بما اقترفوا
أُمسي غريباً يُذِيبُنِي قلقي
وفي (طرابُلس) إخوةً عطفوا
لكنه رَغَمَ جوْره ووطنُ
له بأعماقنا هوًى أُنْفُ
نظلُّ نشتاقُهُ ولو حلمًا
لا يتبرا من نخله السَّعَف
حييت شوقًا واديك يا نجف
وفتيّةٌ في رُبّاك تأتلف
ومنتدى فيك كان مجلسنا
فعالمي في وداده يقف

• زيد المزكي

وعليّ البطل الإمام ومن
وارى غرائب فضلِه النُّجف
[مناقب آل أبي طالب ١/٢٣٨]

• السمهري العكلي

وُنُبِّتُ ليلي بالغريّين سلّمت
عليّ ودوني طفخةً ورجامُها

عديّد الحصى والأثُل من بطنِ بيشةٍ
وطرفائها ما دام فيها حمامها
[معجم البلدان ١٩٧/٤]

• الشريف الرضي

سَقَى اللهَ المدينةَ من مَحَلٍّ
لُبَابِ الماءِ والنُّطْفِ العِذابِ
وجادَ على البقيعِ وساكنيهِ
رخيِّ الذيلِ ملآنُ الوطابِ
وأعلامِ الغرِّيِّ وما استباحَتْ
معالمها من الحَسَبِ اللُّبابِ
وقبرًا بالطُّفوفِ يَضُمُّ شِلْوًا
قَضَى ظمأً إلى بَرْدِ الشُّرابِ
وسامرًا وبغدادًا وطُوسًا
هطولَ الودقِ مُنْخَرِقَ العُبابِ
قبورٌ تنطفُ العِبراتُ فيها
كما نَطَفَ الصَّبِيرُ على الرُّوابي
صلاةُ الله تخفُّ كلَّ يومٍ
على تلكَ المعالمِ والقِبابِ
[ديوان الرضي ٩١/١]

• شهيد الشمري

قفْ وانهلِ الطيبَ والثُّمَّ تربةَ (النَّجفِ)
سَفَرُ بها قد سما بالعلم والشُّرفِ

واستوحِ وادٍ طوى نورًا ومعرفةً
عبر السنين هما في أولِ الصُّحف
هنا التُّرابُ غداً أَمْنًا لقافلةٍ
راحَتْ تحجُّ له من كلِّ مُكْتَنِف
تهفو إلى أثرِ نُعمى زيارتهُ
قد ضَمَّ (حيدرةً) كالدرُّ بالصِّدف
إذ ها هنا (نجفٌ) للمسلمين هوى
مهد الألى سكناً يرجى بلا زلف
إن شئتَ فانزل هنا رحباً على سعةٍ
في دارٍ حفلتُ بالجدِّ والظُّرف
[أريج الذكوات ص ١٧١]

فمدينة (النجف الشريف) على المدى
سفر يضيءُ مهابةً وضراما
ومدينة العلم المنيف يزيناها
ما قد يقالُ محبةً وغراما
[أريج الذكوات ص ١٣٩]

طُفْ حيث شئتَ هنا واستشرق الألقا
واستنشق الطيب وامسح بالضريح تقى
واسرُج بما أوتيتُ منك الحواس جوى
حتى إذا ضمختُ روحاً شدَّى عبقا
قلْ هذه (نجف) قامت مكبرةً
ليل التَّهجد أنَّى رحتَ مُنْطَلقا
[أريج الذكوات ص ١٢٢]

صروح العلم (بالنَّجفِ) المجيدِ
سراجُ للقريبِ وللبعيدِ
محطات التُّراث (بكمْ تخطَّى)
إلى العليا بالسَّفرِ الرُّشيدِ
تُراثٌ لن تغيبه خطوبُ
بنثر قد توهج بالقصيدِ



إنَّ المجالسَ في (الغريِّ) يدورُ
بالعلم والكلمِ المفيدِ تدورُ
في رحبها كلُّ الحضور كهالةٍ
منها العطاء على المحيطِ عبير



هذا هو النجفُ المهيَّبُ مآثرُ
راحت بأرضِ الرافدين تدورُ
أنتم، وأقسيمُ، من يديمُ علوها
والله إنَّ عطاءكم مشكور

• صادق الأعرجي

قال في مراسلة بينه وبين الشيخ محمد رضا النحوي:
أَسْكَانَ أَكْنَافِ الغريِّ عليكمْ
سلامٌ صديقٍ في الإخاء صدوقِ
ولا زايلتكمْ من ثناءِ نساءكمْ
خوافقُها تعتادكمْ بخفوقِ

وأمسّت عليكم مثل ما أصبحت به
 بكلّ صبحٍ مقبلٍ وغبوق
 أحبابٍ إخوان الصّفاء عتبتُم
 على مخلصٍ ما ودّه بمذيق
 عتبتُم على قطع الرسائل برهه
 وذاك لسرٍّ فيه غير دقيق
 وقلتم بأنّا قد أضعنا حقوقكم
 وما قولكم في حقنا بحقيق
 وما كان هذا العتب إلا تجنّياً
 على عاشقٍ من ترهات عشيق
 وحاشاي من تضييع حقّ فإن من
 أضاع حقوقاً عقوقاً شرّ عقوق
 ولا سيما حقّ به شدت أنّه
 يطوق حرّ النفس طوق رقيق
 وإنّي على ما كنت تعهده فما
 حقوقك إلا في الأداء حقوقي
 وحاشاك من ضيمٍ تجرّ لذي وفاء
 خلاف خليلٍ بالوفاق خليف
 [أعيان الشيعة ٢٩٧/٩]

• صادق الفحام

خلع الرّبيع على الغريّ مطارفاً
 جُددًا يطرّز وشيها النّواب
 [مشهد الإمام ٢٤٩]

• صالح بحر العلوم

ليس في وسعي الخرو
جُ على سُنّة السلف
نحن نهوى وعيُّبنا
أَنْ في حُبِّنا الشُّرف
وستغتالني جفا
نُ على مقرر الشُّغف
وكفاني شهادة
أَنْ مثوأي في النجف

• صباح عنوز

أثبت فؤادي ما بلواك ترتجف
كيف الثبوت ونبضي دفقه النجف
[المفصل ص ٣٨]

وفاض وجدي خشوعاً منه قد نهضت
منارة الحب عشقاً اسمه النجف
[المفصل ص ٣٨]

هي (النجف) الحمراء مقصد أروع
وما كلُّ حيٍّ يرتضيه رشيد
[المفصل ص ٣٨]

لو تسأل العزم أنى جاء منهله
لأومأ المجد نحو (البيض) مرتهباً
حيث (الغري) وثغر الطف مبتسماً
نجم تبسم بالأنوار ما نضبا

عطفاً هي (الذكوات البيض) فاتنتي
شقراء تسكب من أجفانها لهبا
[المفصل ص ٣٨]

جامعة الكوفة قومي علماً
هيا ازرعني في كل نادٍ قلماً
هياً اسرجي إرث (الغري) شمعة
ثم اطفئي ليلاً عنوداً أبكما
فيك التقي ماء المعين (المرتضى)
فيك الذي أعطى السجايا سلماً
فيك الأمين الذاكِرُ الذكرى (علي)
من صوته أعطى خبايا ناقما
(شقائِقِ النُّعمانِ) رشّي عطرها
ثم انشري زهو العُلا في غرسه
أنت الكتابُ زاهرٌ في علمه
هيا احضني صوت الغري نفسه
[المفصل ص ٣٩]

• طالب الحاج فليح

لك من بني النُجف الشَّريف
تحيةُ الخُلِّ الودودِ
لي في حمى وادي السَّلام
أحبَّةٌ تحت الصَّعيد
[جريدة الهاتف العدد ٢٧٠]

• الطفيل بن عامر بن وائلة

ألا طرقتنا بالغريين بُعد ما
كللنا على شحط المزار جنوب

أَتَوُكَّ يَقُودُونَ الْمَنَيا وَإِنَّمَا
هَدَّتْهَا بِأَوَّلَانَا إِلَيْكَ ذُنُوبُ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَن لَّمْ يَكُنْ لَهُ
مِنْ اللَّهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ نَصِيبُ
[تاريخ الطبري ١٠٦٥-١٠٦٦]

• ضرغام البرقعاعي

هنا النجف

هنا النجفُ العليُّ هنا الأذانُ
هنا أَلْقَى مَفَاتِنَهُ الرِّمَانُ
هنا أَرْخَسَتْ جَدَائِلُهَا الْحَكَايا
وفي دمها استنفاق العنفوان
هنا الدُّرُّ النَّقِيُّ يَفُوحُ مَجْدًا
تَأَلَّقَ مِنْ تَوْهَجِهِ الْمَكَانُ
هنا العشرونَ من تسعينَ أهلي
كما كنا كما كانت وكانوا
تَوَهَّجَ كَالْغَدِ الْآتِي وَتَزْهَوُ
ويحدوها إِلَى الشَّمْسِ افْتَتَانُ
هنا سجد العُلا وبلا مرأى
لَيْلُتُمْ عَتَبَةً وَجِثَا الْبَيَانِ
هنا بدرٌ استراحت منه دهر
وما أعيأ مهندها الرِّهَانُ

مضى لله مرضيًّا رضيًّا
وشانئُهُ ومبغضُهُ مُهان
لقد صُلِّت بحضرته المعالي
وطافت حول قُبْبَتِهِ الجنان
وشدَّتْ خطوها الآمالُ جذلي
إلى عتباتِهِ وهوى الجمان
هنا للوحدة البيضاء سنمضي
متى شئنا وقد آن الآوان
فلم يطفئ سنا الزيتون ليلُ
وما يدنولعليانا هوان
على أضلاعنا تنمو التُّكايَا
وفي دمننا يقامُ المهرجان
مشينا الدَّرَبَ نشعله حذاء
فأورقَ في مدهاء الأَقْحوان
ملأناه قرابينًا ونُذْرًا
وراياتٍ يُظَلِّلُها الأمان
طريقُ الله تَأْلَفُهُ خُطانا
وما يمشيه تكفير مدان
عبرنا رَغَمَ حالكةِ اللَّيالي
لفجرٍ يعرَبِيٍّ لا يُشَان
بني أعمامنا كُفُّوا لظَاكُمُ
فقد غَطَّى مَواجِعنا الدُّخَانُ
أَلَمْ يَخْفُقْ بنا قَلْبٌ ودودُ
ويفصح بالسَّلام لنا لسان
أَمَا كُنَّا - سلوا تشرين عَنَّا -
سنأنا حينما جنَّ الطَّعَانُ

بني أعمامنا هذي قرانا
لها أمس تشير له البنان
عراق العز لم تعثر خطاه
ونزف السائرين هو الضمان
[مجلة الأصالة العدد ٢٧-٣٠ (٢٠١١)]

• عامر الحلو

أرثي بك النبل أم أرثي بك الشرفا
أم هل أعزي بك الأحباب (والنَّجْفا)
يا مَنْ رحلت إلى باريك منتظراً
عطاء ربِّك إذ صيرته هدفا
وَأَ لهفتاه رحلت اليوم مغترِّبا
تحنُّ (للنَّجف) الأعلى حنين وفا
ترنو إليه كي تزور (حمى)
من قلب كلِّ محبٍ في لقاء هفا
لكنما القدر المنكود عاجله
في دار غريته قهراً فوا أسفا
[أوراق وذكريات ص ٦٩٤]

• عباس الترجمان

(وفاء شاعر لوطنه)

يا أيُّها النجفُ المشيدُ
ترنيمتي بك والنَّشيدُ
يا نغمة الأوتار والـ
أفذاذ لحنها الخلود

يا موطنَ الأحرارِ طًا
 رِفْهُمُ يَوْمُكَ والتَّليد
 يا مـورِدَ الأبـرارِ طًا
 بَ لهم بمنهـلكَ الـورودُ
 يا عزمَةَ التُّوارِ يَشُـ
 كو وقـعَ خطوتها الحديد
 يا مـربـضَ الأبـطالِ يَـعُـ
 نو في الوغى لَهمُ الأَسودُ
 يا مـنـبـعَ العـلـماءِ تجـ
 ري دائـمًا وبهم تجـودُ
 يا مـسـرـحَ الشُّعـراءِ يَسُـ
 مو في معارجك القصيدُ
 أنا يا حبيبـي ثابـتُ
 لك بالوفاءِ كما تُريدُ
 أنا أبـعدونـي جـفوةً
 هل أنـتَ عن قـلـبي بـعيدُ
 أرَقـي ودمـعي والحـنـيـد
 نْ إلـيـكَ يا بـلـدي شـهـودُ
 سـأظـلُّ حـرًّا مـطـلـقًا
 إنْ لـم تـقـيِّدني العـهـود
 عاـهـدتُ ربـي أنْ أـعو
 دَ إلـى رُبـاك، نـعم أـعوـدُ
 أنا مـنـكَ لا أنـفـكُ عـنـدُ
 كَ وإنْ أبـى الخـصـم العـنـيـدُ

مِن مَّائِكَ الْعَذْبِ الْفُورِ
تَ رُؤِيتَ وَارْتَوَتْ الْجُدُودُ
عُجِنَتْ بِمَائِكَ تَرْبَتِي
وَتَصَالَصَلَتْ وَهِيَ الرِّصِيدُ
وَعَلَى ثَرَاكَ سَجَدْتُ أَوْ
وَلَّ سَجْدَةٍ وَأَنَا وَلِيدُ
وَجَرَى هَوَاؤُكَ فِي دَمِي
لِلْقَلْبِ أَوْصَلَهُ الْوَرِيدُ
وَهَوَاكَ خَامَرَ فِكْرَتِي
أَبَدًا يَظِلُّ وَلَا يَبِيدُ
تَمْضِي الدَّهْرُ وَتَنْطَوِي
وَهَوَاكَ فِي قَلْبِي جَدِيدُ
[موسوعة النجف الأشرف ١٨٦/٥]

الأرجوزة النجفية

(تقع هذه الأرجوزة في ألف بيت وبيت تناولت التقاليد والعادات النجفية في بعض المواسم الدينية وقد طبعت مستقلة)

المقدمة

أَبْدَأُ بِاسْمِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ
وَحَمْدِهِ مَفْتَحًا كَلَامِي
نُتِمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَعْلَامِ الْهُدَى
أَلِ النَّبِيِّ وَالْهَدَاةِ الْبَرَّةِ
عَتَرَتِهِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ

موقع النجف

مختلفٌ عن سائر البلدانِ
بالعلم والموقع والإيمانِ
موقعه في وسط العراق
غربَ الفراتِ مشرقَ الرقاق
في أرضٍ غربي جنوبِ الكوفة
باسم الغريِّ سابقًا معروفة
في نجفٍ شَيِّدَ فوق الهضبة
فَالجَوْ صَافٍ وَالرِّيَّاحُ طَيِّبُه
وَأَرْضُهُ الرَّمْلِيَّةُ الْمَشْرِفَةُ
بِالدُّرِّ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مَتَحْفُه
يَنْقَلِبُ الْحَصَى بِوَادِي الشَّرْفِ
دُرًّا شَهِيرًا بِاسْمِ دُرِّ النَّجَفِ

المراجعُ وطلاب العلوم الدينية

وكثيرةُ المدارسِ الدِّينِيَّةِ
بما بها من نهضةٍ علميَّةِ
تُعْطِيكَ صُورَةً عَنِ الْمَدِينَةِ
وقدر ما الناس لها مدينة
يسكنُ فيها الطالبُ المجرَّدُ
لأسيما المهاجرُ المُوَفِّدُ
وهؤلاء الوافدون كُثُرُ
بيضٌ وسودٌ منهم وصفُرُ

معاشهم يجري من المراجع
بقدر ما يكفي لشخصٍ قانعٍ
باللبن الحمّض (المنشّف)
وقرص خبزٍ بعضهم قد يكتفي
وبعضهم يمدُّ بالأموال
من أهله وهم بيسرٍ الحال
أفضل ما بينهم يشاهدُ
أخوّة دينيّة إذ تعقد
يعقدها المهاجر اللبناني
حبًّا مع الهندي والأفغاني
وهكذا الأخوّة الدينيّة
توثّق الأواصر الروحيّة
تماسك الأمّة بالأخوة
سماحةٌ ونجدةٌ وقوّة

مجالس الوعظ والارشاد

في كلّ شبرٍ من ثراه (منتدئ
للنشر) فوّاحًا إلى أقصى مدى
في السوق في المسجد في الزقاق
مجالس التوجيه والأخلاق
يرقى على أعوادها الخطيبُ
يعرضُ للسامع ما يطيبُ
يبدأ بالحمد وبالصلاة
على النبيّ أحمد الصفات

وبعدها يرتل الأشعارا
بنغمة قد فاقت الأوتارا

ليالي رمضان

ولو ترى محافل الآداب
ومجمع السُّمار والأحباب
في رمضان خير شهر لله
لقلت: سحراً لذوي الملهي
شهرٌ به ينصرف الناس إلى
عبادة الله وخدمة المَلا
فالصومُ والصلاة والزكاة
واللطف بالأرحام والصَّلات
تربو بهذا الشهر عن إيمان
وهكذا تلاوة القرآن
بعد الصلاة من أذان المغرب
يحيي وقت مأكَل ومشرب

المكتبات العامة

في النجف الأشرف مكتبات
يقصدها الطلاب والهواة
مفتوحة الأبواب للعموم
تطفح بالآداب والعلوم

منها التي أسَّسها خِلُّ القلم
الحجَّةُ الفذُّ (الأميني) العَلَمُ

الرجوع إلى النجف

مدينة تهفو إليها الأفئدة
لاسيما الأفئدة المبعدة
مدينة الوئام والسلام
وبيضة الإيمان والإسلام
مدينة الصلاة والجماعة
فاتصفت لله بالإطاعة
مدينة العلوم والعرفان
والحسن والتحسين والإحسان
مدينة الأشعار والآداب
والنثر والكتاب والكُتَّاب
مدينة الأحرار والثُّوار
قاهرة لكل إستعمار
مدينة الإيواء والضيافة
قد أجزل الله بها أَلطافه

• عباس الخليلي

من قصيدة قالها عند عودته إلى النجف لأول مرة بعد فراره من المشنقة في
ثورة النجف:

قبَّلتُ منك بعيني الأرض لا بلمي
وجف دمعِي فرؤاك الحشا بدمي
عَفَرْتُ بالترب وجهي إذ سجدت ضحَّى
فَنابَ للسعي رأسي فيك عن قدمي

وكاد ينطقُ طرفي بالسلام على
أرض العراق فهذي أدمعي كلمي
ما الدمعُ ما اللفظُ إلا لؤلؤ رطب
خلطت منتثرًا منه بمنظّم
أرخصتَ درًّا غلا من ذا وذاك على
معالم للعُلا والعزِّ والكرم
رضعتُ فيك لبانَ المجد من صغري
فليت حتى الرّدى عنه بِمُنْقَطَم
ما الرافدانِ وإن ساغا بعذبهما
يُبَرِّدانِ غليلي منك بالشَّبَم
ضحيت إنسان عيني بالبكاء على
ثرى كفاه دم القتلى عن الديم
كم من كمّي تردّي فيك ثوب ردى
وكم أبّي بسهم النائبات رمى
وكم طريدٍ مضى والويلُ رائدهُ
فأنتابه الحتفُ في الأجسام والأكم
قد شَرَّدتني منك الحاثياتُ وقد
ردتني اليوم ، فلتنبئك عن هممي
أنا الذي هدّ ركنًا من عداك كما
قد شاد للمجد ركنًا غير مُنهدم
جُدتنا بأنفسنا نحمي حماك فلا
نرضى لك الذلُّ إن قيل العراق (حمي)
متى تربّي لك الأيام مثلي من
إن خانه السيْفُ يومًا قام بالقلم
يا حُسْنها ساعةً ردت إليك فتى
ما كان يرجو إليك العود في الحلم
[هكذا عرفتهم ٣٧٦]

• عباس شبر

قالت لي ابنة القريض والظرف
إذن فهيّا بي إلى أرض النجف
إن أشف من دائي فتلك رغبتني
وان أمت فمدفني في تربتي
فسرت من يومي بها إلى النجف
لعلني أنقذها من التلّف
[جريدة الهاتف العدد ٢٩٧]

• عباس القرشي

عاش الشاعر في حلب ومات بها سنة ١٢٩٧هـ قال متمنياً:
جاورت خير الورى بعد النبي فيا
طوبى لمن كان جاراً من أبي الحسن
[موسوعة النجف الأشرف ١٩٠/٥]
أسفي فارقت أهلي ضلّة
وأرانني هالكاً من أسفي
أرني يا ربّ أهلي سالمًا
وأمتني بينهم في النجف
[موسوعة النجف الأشرف ١٩٠/٥]

• عباس الملا علي

سلام على وادي الغري على البعد
وان كان لا يغني السلام ولا يجدي
سلام مشوقٍ قرّح البين جفنه
وجرعه صاب الصبابة والوجد

حليف غرامٍ كلَّما هبَّتِ الصُّبَا
 صَبَا قلبه وازداد وَقْدًا على وقدِ
 وإن مرَّ ذكر السفح ظلت سوافحًا
 سحائبُ جفنيه دماءً على الخدِّ
 تنازعُهُ في كل حين نوازعُ
 من الشوق حتى لا يعيد ولا يبدي
 يقلبُ طرفيه إذا الليلُ جنَّه
 كأن وكلت منه المحاجر بالسهد
 ويذكر أيامًا تقضت بحاجرٍ
 وناعمٍ عيشٍ راقٍ في سالف العهد

• عبد الإله جعفر رفيش

(هنا النجف)

هنا الأبصارُ تنخطفُ
 هنا التاريخُ تسبيحًا لهذه الأرض يرتجفُ
 هنا الأمجاد تعتكفُ
 وفجر الحمد ينعطفُ
 ونور الله ينكشفُ
 هنا النجفُ
 تمرُّ ببابها الدنيا وإجلالاً لها تقفُ
 هنا الحرف الذي كتبوا
 هنا السيف الذي ارتقبوا
 هنا العدل الذي طلبوا
 هنا تتوضأ الحقبُ
 هنا الإبداع ينسكبُ
 هنا الإيمان ينتصبُ

هنا النجفُ
هنا الرقراقُ يغترفُ
هنا يتبرعمُ الشغفُ
هنا يتجذر الشرفُ
هنا الأحداق والكنفُ
هنا الزهو الذي عرفوا
هنا الأقلام تعترفُ
هنا الطهر الذي وصفوا
هنا يتعاضم السلفُ
هنا يتبارك الخلفُ
هنا من طلق الدنيا فلا بذخ ولا ترفُ
ولا ملق ولا جنفُ

[مجلة آفاق نجفية العدد ١٠ (٢٠٠٨) ص ٥-٦]

• عبد الأمير جمال الدين

كعبة المجد

ذكرت فيك الزمان الشيخ حين حبا
طفلاً يدغدغ من أشدائك العجبا
تغذوه من لبن المجد الأثيل يدُ
سكبت فيها معين الروح فانسكبا
أحببت فيك السما والأرض خلتهما
أمّا أجنُّ إلى أحضانها وأبا
نادمت فيك النجوم الزهر ساهرةً
بأدمعي وأرتني دمعها شهباً

أحب شمسك تحبوني جدائلها
دفئاً لروحي منها أكنز الذهبا
والبدر يرعى قطيع الفكر في يده
عكازه سحُب تستنهض السحبا
أحب منتجع العرفان تقصده
عنادل العلم تشدو عنده الأدبا
مسحت ما بين أهدابي بخير ثرى
وعذت من شر آثامي بخير خبا
يا لوحة القدر الخلاق صورها
فصاد من حسنها عشق النهى وسبى
وزانها بخيوط الفجر فانبعثت
أنوارها تدحر الظلماء والحجبا
أرتني الأمس والرايات زاهية
والجيش يزهو الثرى من تحته وربا
في كل شبر لدين الله ملحمة
إن تشد نعرف بها الإسلام والعربا
أنغام خيبر في أصدائها نقشت
وطرر الدهر فيها حصنها الخربا
أثلجت صدري بها والنار تحرقني
لله صدر جمعت الثلج واللهبا!
أكاد أسلب أحلامي مفاتنها
إما سلبت لتحيا قصة ونبا
لكنني وسراب الوهم يقتلني
وقلبي الطفل في أفق الخيال حبا

ظننتُ نفسي وما في الكون من بشرٍ
وكائناتٍ سراباً كلنا وهباً
لولاك يا جنَّة الصحرا ما فتئتُ
أنوارُ فجرِكَ عنا تحليءَ التعبا
رفيفُ أقداسِ ماضينا وبهجته
يا أختَ يثربَ إمّا نقرأ النُّسبا
ما سامكِ الخسفَ جبارٌ وذو صلفٍ
إلا وأضحى أشرُّ الخلقِ مُنقلباً!
لم تحجبِ السُّحب السودا جبينك إذ
هيهات يدحر ليلُ نوركِ اللُّجبا
وفي رمالك أخفى الله جوهرةً
حباك فيها صفاء الكونِ حين حبا
وأنتِ يا نجفَ الأحرار بالغةً
يحار في وصفها من قال أو كتباً
نبعُ من العلم والآداب كم نهلتُ
من ورده العذبِ أرواحُ وما نضبا
يا معهدَ الدين والأخلاق منهجهُ
هُدى يُغذي به أبناء النُّجبا
ودارة العربِ والإسلام يحرسُها
ربُّ السماء وينميها بما وهبا
تهفو إليها قلوبُ المؤمنين كما
يشتاقُّها من نأى عنها ومن قربا
قلبي تعشَّقها طفلاً وأحسبُهُ
لآخرِ العمرِ يهواها وما تعباً

أرضُ الغريِّ غدتُ بالخيرِ مفعمةً
ولم يعدْ قلبُها كالأمس مكتئبا
مزهوةً بثياب البشر رافلةً
في ساحها ترقص الفصحى غدت طربا
فيأله فنن لم يَعْرِهْ يبسُ
ولم يزلْ باسقا نلقى به العجا
حُييتِ يا كعبةَ المجد التي جمعتُ
بيض الأيادي وصارت للعلا سببا
[مجلة آفاق نجفية العدد ١٤ (٢٠٠٩) ص ٧-٨]

• عبد الأمير الحصري

(مدينتي)

كان الغروب يحتسي مذاب كل روح
بأكؤسٍ من نشوةِ العيون
وهي تحيي موكباً يحمله لغابة المساء
كان المساء خيمةً وماء
تسكنه أخيلةً
تبحرُ في عوالمٍ تجهلها الظنون
تفيأت من كل نفسٍ ظلّها المكنون
هذي هي الكوفةُ تستفيقُ
هدى المصابيح
هائمة نفسي
تسلمها التباريح

وذلك المسجّد
يعلو الأفقَ مرأهُ
يشمخ في قبابه المضاءة
وزرقة المآذن العذراء
يرحلُ في الرياح
والنفوس والدماء
خشوعها
يرقد في موانئ الدعاء

وتحدث عن المرقد الحيدري الشريف، بقوله:

أهذه المدينة؟
أجل
فتلك القبة المذهبة
ترسل من أنوارها العذارى
لكلّ روح يتفيض جناحها
جناحا
يحمّله للأمس
في الطيّالِسِ الفضفاضة المهيبة
في سكك العمائم التي ترف في الهواء
مثل عذوق النخل في الشتاء
وبين أصداء التراتيل على الشّفاة

بين بساتين القبور
حين تنساب بها الرمال كالمياه
ويوقد الدعاء
شموعه
ويطفئ الأنوار في القلوب والدماء

[فارس الحق ص ٦٩]

• عبد الباقي العمري

من قصيدة طويلة قالها في وصف قبة الإمام أمير المؤمنين:
قُبَّةُ المرتضى عليّ تعالى
شأنها عن موازنٍ وعديلٍ
من نُضارٍ صيغت بغير نظير
في مثال منزّه عن مثيلٍ
فوقها كالإكليل لاح هلالٌ
رمقته السُّها بطرفٍ كليلٍ
كبرت فاستقلت الفُلك الدُّو
ارَ عنها بأن يرى ببديلٍ
جلالت مرقداً جليلاً تجلّت
فوقه هيبَةُ المليك الجليل
[الترياق الفاروقي ١٠٥]

بنا من بناتِ الماء الكوفة الغرّاً
سبوح سرت ليلاً فسبحان من أسرى
تمدُّ جناحاً من قوادمه الصِّبا
ترومُّ بأكناف الغريِّ لها وكرا
[الترياق الفاروقي ١٠١]

ولما سَرِينَا لِلغُرَيِّ عَشِيَةً
لَمَن قَدْ ثَوَى فِيهِ احْتِرَامًا وَتَبْجِيلًا
رَبَطْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ ثُغُورَنَا
فَأَشْبَعَتِ الْبِيدَاءُ لَثْمًا وَتَقْبِيلًا
[الترياق الفاروقي ١٢٧]

• عبد الحسين حماد

(لخولة طلل) في هضبة النجف
يلوح مثل قديم الخط في الصحف
أهـاج بي ذكريات الأمس طاف بها
قلبٌ إلى الآن محمول على شغف
شيد(الخورنق) تياهاً على حرف
(فـالبحر من طرفٍ والبرُّ من طرف)
وحلَّ فيَّ (أخو ذبيان) رائحة
من البيان محل الدر في الصدف
يشدو بأبهائه ما راق من نغمٍ
كالعندليب لدى الأيكات والسعف
[وقد الجوى ٦٧]

وَلَدْتُ وَلَدْتُ عَلَى ذُرَا (نَجْف) السَّنَا
حَيْثُ ازْدَهَتْ دُرُّ الْبَيَانِ الْأَزْهَرِ
وَتَرَاقَصَتْ خُودُ النُّجُومِ بِأَرْضِهَا
بَيْضًا مِنْ (الذُّكُوتِ) لَمْ تَتَكَّدِرْ
يَصْبُو الْعَلَا لِعَنَاقِهَا وَكَأَنَّهَا
فَلَكَ لِكُلِّ كَرِيمَةٍ لَمْ تُؤْثِرْ

ففيها يغرد شاعرٌ ومفكرٌ
لكأنها للمجد صهوة منبر
حتى نهلت من الفصاحة درّها
ومن القريض بما يبرز (البحثري)
[المفصل ٧٨/٣٠]

• عبد الحسين الحويزي

سعدت في الغريّ أرفع دار
نشرت بالعلوم فيها الصحائفُ
قلمُ الفن قال للبوح أرخُ
(دار رشد بها حوى العدل هاتف)
[جريدة الهاتف العدد ٣٤١]

• عبد الحميد السماوي

لمن الصروحُ بمجدها تزدانُ
وببابٍ من تتزاحمُ التّيجانُ
هذي عروضُ الفاتحين بظللها
تجثّو وهذا الملكُ والسلطان
أقنومةُ العقلِ التي بجلالها
دوى الحديث وجهجه الفرقان
إن لم يقم رضوان عند فنائها
فلقد أقام العفو والرضوان
نهدت إلى قلب الفضأ وتدافعتُ
فيه كما يتدافعُ البركان

وترنّحت بـولاء آل محمدٍ
طرباً كما يترنّح النّشوان
فَتَشَتُّ أسفارَ الخلود فشعّ لي
منها بكل صحيفةٍ عنوان
شما لم ترفع ذرا كيوانها
إلا وطأطأ رأسه كيوان
يا درة الشرق التي لجمالها
سجدَ الخيالُ وسبح الوجدان
كم من جليلٍ من صفاتك أحجمت
عن حمله الألفاظ والأوزان
حسبي إلى عفو الإله ذريعةً
حرم يؤرخ (بابه الغفران)
[أدب الطف ١٨١/١٠]

• عبد الحميد الصغير

وقال في قصيدة يحن بها إلى النجف، وقد بعث بها إلى صديق له:
تذكرت الليالي الماضيةِ
وأياماً بها سعدت حياتي
ليالي تنقضي سَمَراً وأنساً
إلى جنبِ الخمائلِ زاهرات
ليالي قد سعدتُ بها وحسبي
من الدنيا ادكارِ الماضيةِ
وليس سوى النّسائمِ خاطرات
تمرُّ على الغصونِ المائسات

هناك حيث يجمعنا احتفالٌ
يخضع به شذا زهر النبات
وندرس ما تطيب النفس فيه
أحاديث الهوى متفرقات
وأخلاقاً زكيات عرفنا
بها طيب الورود الزاكيات
خلائق قد طبعن على صفاء
فجاءت وهي رمز العاطفات
ذكرتك فادكر خلاً وفياً
على بُعد الديار النائية
إذا جنّ الظلام يجن شوقي
فألهو بالنجوم الطالعات
وبالقمر المطل على الرّوابي
وأزهار الخميّة زاهيات
وبالنّسمات عبّاقاً شذاها
تخضع بنشره ست الجهات
لقد وافى كتابك وهو سفرٌ
تكلم بالمعاني السّاميات
يمثل لي شعوري في سطور
سطعن على الصّحائف لامعات
وشوقك (الغريّ) وساكنيه
من الغر الميامين الأبّاة
[شعراء الغري ٣٥٢/٥]

• عبد الحميد السنيدي

أَبْنَاءُ الْغُرَى إِلَيْكُمْ هَا
تَفُوقُ بِلَفْظِهَا نَظْمَ ابْنِ هَانِي
خَرِيدَةٌ يَوْمِهَا زُقْتُ إِلَيْكُمْ
تَجَلَّتْ فِي عَقُودٍ مِنْ جِمان
[جريدة الهاتف العدد ٣٣٠]

• عبد الرزاق آل دراغ

من قصيدة (وطني النجف)

دَارُ يُمِينٍ وَأَمَانٍ حَفَظَتْ
سَاكِنِيهَا مِنْ شُرُورٍ وَأَسْفُ
صَانَهَا اللَّهُ بَعَزٌ وَحَمَى
بِالْإِمَامِ الطُّهَرِ مِنْ عَادِ كَنْفُ
رَمْلُهَا تَبَرُّنْظِيفُ طَاهِرُ
شُرِّفَتْ حَصْبَاؤُهَا فَوْقَ الصَّدْفِ
أَدَبُ عِلْمٍ سَمَاحٌ عَفَّةُ
خُلُقُ خَلْقٍ ثَبَاتٌ وَشَرَفُ
شَمَمٌ مَجْدٌ سَعُودٌ وَنَدَى
مِنْ يَدِيهَا سَابِغُ الْجُودِ وَكَفُ
حِكْمٌ، عَقْلٌ سَدِيدٌ قَائِدُ
مَقْصِدٍ يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ طَرَفُ
تَاجُ إِيْثَارٍ وَصَبْرٍ وَتُقَى
وَنَقَاءٌ وَوَفَا فِيهَا انْكَشَفُ

سَكَنَ الْأَجْدَادُ فِيهَا إِنْعَمُوا
رَحِمَ اللَّهُ جِدُودِي وَالسَّلَافُ
حَيْثُ جَاءُوهَا وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
كَمُلَ الْعَقْلُ عَلَيْهَا وَاعْتَرَفُ
بِلَدَّتِي أَهْلِي كِيَانِي مُؤَلِّي
شَرْفِي عَزِي نَعِيمِي وَالتَّرَفُ
كُلِّ مَا فِيهَا نَعِيمٌ دَائِمٌ
وَابْتِهَاجٌ لِلْمَسَرَاتِ زَحْفُ
وَطْنِي قِبْلَةٌ رُوحِي وَالْمَنَى
مَنْ نَمِيرَ عَذْبُ قَلْبِي اغْتَرَفُ
شَمَخْتُ بِاسْمِ الْإِمَامِ وَازْدَهَتْ
كَانَ مِنْ أَنْفَاسِهِ اسْمِي الشَّرَفُ
إِنْ أَعِشْ يَوْمًا بِغَيْرِ بِلَدَّتِي
تَكْتُوِي رُوحِي بِأَهَاتِ الشُّظْفُ
حُلُوءٌ بِيضَاءُ تَزْهَوُ بِالسَّنَا
لَمْ أَجِدْ صَنْوًا يَضَاهِيهَا الْهَيْفُ
لَا تَلْمَنِي إِنْ عَشَقْتُ عَيْشَهَا
وَشَغَفْتُ حُبَّهَا أَقْصَى الشُّغْفِ
[مجلة آفاق نجفية العدد ١٠ (٢٠٠٨) ص ٧-٨]

• عبد الرزاق محيي الدين

أَرْضُ الْغُرِّيِّ وَقَدْ أُرِدْتُ نَشِيدَا
حَسْبِي فَخَارَكَ مَبْدِيًّا وَمَعِيدَا
وَبِحَسْبِ كُلِّ فَمٍ وَكُلِّ يِرَاعَةٍ
حَصْبَاهُ قَاعَكَ لَوْلَا مَنْخُودَا
[جريدة الهاتف العدد ٢٨٦]

• عبد الرسول الجشي

(بين النجف والأزهر)

يا شاعرَ النِّيلِ أسمعنا روائعَهُ
أسمعك من شعرنا في موقفٍ عجا
وليس بدعاً فإن السَّحَرِ مصدرُهُ
مصرٌ وبابلٌ فاسألُ عنهما الحِقبا
قد اشتركنا قديماً في حضارتنا
ولا نزالُ نراها بيننا سببا
أقمتم في ذرى الأهرام أزهركم
كالطور أنس موسى فوقه لهبا
وقد أقمنا على ظهر الغريِّ لنا
معاهداً سطعت من أفقه شهباً
وحسبنا القبةُ الحمراءً مشرقةً
يهفو لها من نأى داراً ومن قرباً
فاضت على (النجف) الأعلى أشعتها
فلا يبالى أراح البدرُ أم غرباً
لقد قبسنا اقتداءً من أبي حسنٍ
العزمَ والحلمَ والعرفانَ والأدبا
وقد قرأنا سطوراً من بسالتهِ
حمرًا كأن دمَّ الأبطال ما نضبا
فَوَجَّهْتَنَا اتجاهاً من يحققه
منا فقد حقَّقَ الآمالَ والأربا
[شعراء الغري ٣٩٥/٥]

• عبد الزهراء عاتي

قال في قصيدةٍ يحيي فيها الوفد الأردني الذي زار النجف في سنة ١٣٦٦هـ:

بشراك يا قلبُ ذا وفدُ المحبِّينا
وافى فحقَّتِ البشري أمانينا
شمائلُ من بني الأردن قد عبت
فعطرت بالشذا أرجاء واديننا
حلُّوا الغريين فازدانت محافلُهُ
بأوجهٍ من نجوم الأفق تغنينا
نادي الغريِّ ضمنت اليومَ مفخرةً
من العروبة أمجاداً ميامينا
[شعراء الغري ١٢٠/٥]

• عبد الصاحب البرقعراوي

فاض الغريُّ عليها فانتشت طرباً
من ثاقب الوعي لا من أكوؤسِ العنبِ
فَعَمَّدي الحرفَ من لألاء تربتها
وَضَمَّخي جرسَهُ بالكوثر العذبِ
فكلُّ حرفٍ تبدَّى من خمائلها
لم تلوه عاصفات الدهر النوبِ
لو أنَّ نجمًا مشى في خطوه قلقاً
فَضَلَّ عن دربه الوضاح بالحجبِ
لمزَّقِ التيهَ وإِ لا ضباعَ به
فهو المجرة يهدي ضائعَ الشهبِ

كأئما التُّربُ في واديه أخيله
تدفقت فوق مرآة من الذهب
فكلُّ حبة رملٍ من توهجها
شمسٌ تمرُّق ليل الشُّك والريب
وكل ربوة نورٍ في تألقها
مشاعرٌ بيدرتها موجة الذهب
كأئما الذكوات البيض أشرعة
تلوح فيها تباشيرٌ لغترب
فيا نجومًا تشقُّ الليل بسمتها
هذي مرافئنا لاحتٌ لغترب
والشعر إن أوقت بالنار جذوته
فهو الثمار وإلا فهو من كرب
يا شهب هذا الغريُّ الحرَّ كم وطأت
أبائه جهة الإرهاب والشغب
[شعر البرقعاعي ص ٢٢٧]

وإن الأزهر العلمي ملكي
تعانق والغريُّ على حياتي
بإيماني وإحساسي وروحي
سأجتاز الحدود الواهمات
[شعر البرقعاعي ص ٣٧]

فلمحت من بلد الغريِّ تألقًا
يهب الحياة وأنبل الأهداف
فتراه يا للنور حتى رملها
يلدُ الصباح إذا الظلام يوافي
[شعر البرقعاعي ص ٢٤]

• عبد الغني الخصري

وقال في تأبين الإمام الشيخ محمد رضا آل ياسين عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م أبياتاً منها:

النَّجْفُ الْأَشْرَفُ مَا بَالُهُ
مَضْطَرُبٌ مِنَ الْأَسَى حَالُهُ
طُلَّابُهُ بِالْوَجْدِ مُوسَوْمَةٌ
وَجُلَّالَتُ بِالْحَزَنِ أَبْدَالُهُ
دَوَتْ بِهِ كَارِثَةٌ فَاَنْبَرَتْ
مَذْهُولَةٌ تَرْعَدُ أَبْطَالُهُ
قَدْ اسْتَحَالَتْ شَمْسُهُ فَحْمَةٌ
فَسَاءَتْ الْأَبْكَارُ أَصَالُهُ
وَهَكَذَا الْخَطْبُ إِذَا مَا سَمَا
هَانَ لَغَالِ الدَّمْعِ إِذْ لَالَهُ
[المفصل ٢٩/٧٠]

قال مرحباً بالوفد المصري:

يَا وَفْدَ مِصْرٍ لَاعِدْتِكَ مِنَ الْحَيَا
وِطْفَاءٍ فِيهَا مَا يَلْدُ وَيَحْسُنُ
فِيكَ الْعِرَاقُ قَدْ اَزْدَهَتْ أَرْجَاؤُهُ
فَكَأَنَّهُ بِهَوَاكِ صَبُّ مُفْتَنٍ
وَاهْتَزُّ مِنْ بَشْرِ بَكَ النَّجْفِ الَّذِي
أَنْبَاؤُهُ بِوَلَاءِ مِصْرٍ تَعْلَنُ
[موسوعة النجف الأشرف ٥/٢٠١]

أَحْبَابِي يَا مَنْ بِالْغُرَيِّينَ خَيَّمُوا
وَفِي ظِلِّهَا حَطَّوْا الرِّحَالَ عَنْ الرُّكْبِ
هَمَّتْ بَعْدَكُمْ عَيْنِي فَلَوْ تَبَصَّرُونَهَا
حَسِبْتُمْ بَأْنَ الْعَيْنِ ضَرْبٌ مِنَ السَّحْبِ
[ديوان الشيخ عبد الغني الخصري ص ١٦٩]

• عبد الكريم الزين

قال من قصيدة رثائية:

لو يَدْفَعُ القَدْرَ المَجْلُوبَ ذُو لَجِبٍ
لِدَافَعَتْ عَنْكَ أَسِيافُ وَخِرْصَانٍ
لَكُنْهَا شِيْمَةٌ لِلدَّهْرِ غَالِبَةٍ
فَلَيْسَ يَفْلُتُ مِنْ ظَفَرَيْنِ إِنْسَانٍ
هَلَّا تَعُوذُ لِيَا لَيْنَا الَّتِي سَلَفَتْ
عَلَى الْغُرَيِّينِ وَالْأَحْبَابِ جِيرَانٍ
[شعراء الغري ٥/٥٠٣]

• عبد الله نعمة

قال متشوقاً إلى النجف:

لَعَلَّ الحِمَى يَوْمًا تَعُوذُ سَعُودُهُ
فَيَخْضُرُ وَاْدِيهِ وَيُورِقُ عَوْدُهُ
وَلَهُ مَتَشَوْقًا إِلَى الْعِرَاقِ، وَيَذْكُرُ النَجْفَ:
يَا رَاكِبًا يَطْوِي الْفَلَاةَ مِيَمًا
أَرْضَ الْعِرَاقِ مَوَاطِنَ الْإِخْوَانِ
عَجْ بِالْغُرَيِّ مُقَبَّلًا تِلْكَ الرُّبَا
رُكْنَ الْإِمَامِ وَمَنْبَتَ الْإِيْمَانِ
[أعيان الشيعة ٨/٦٢]

وله أيضًا من قصيدة:

خَلِيلِي عُوجًا بِالْدِّيَارِ وَسَائِلًا
أَهْيَلُ الْحِمَى عَنْ عَهْدِنَا الْمُتَقَادِمِ

فهل أنعمت عيشاً بُعيدَ فراقنا
 وهل أمطرت تلك الهضاب بناعم
 وهل عرس الحادي بحزوى ورامة
 وهل غرَّد الشادي بتلك المعالم
 وهل رؤُض الوادي الأنيق وهل غدث
 ثغورُ الأقاحي ضاحكاتِ المباسم
 أحنُّ إذا هبَّ النسيمُ ولم أكنُ
 بناسٍ زماناً بين أهل التراحم
 سلامٌ وهل يجدي السلامُ لنازح
 على الدار والديار أهل المكارم
 حلفتُ لكم بالله ما أُمُّ واحدٍ
 رماها النوى عن وصله بالصَّوارم
 بأحزن من قلبي غداة ترحلت
 ركابي وزمت للفراق رواسمي
 لئن بخل الدهرُ الخؤونُ بقريكم
 وحالت صروفُ البين دون المراسم
 وقد أحكمَ القدرُ المتأخَّ قضاءه
 وسدَّ طريقَ الوصل عني بصادم
 [أعيان الشيعة ٦٢/٨]

• عبد المنعم الفرطوسي

طوفوا على (وادي الحمى) وتَصَفَّحُوا
 مَنْ فِيهِ مِنْ أَثَرِ يَرُوقٍ لِمَقْتَفِي
 فبهذه (الربوات) أو أخواتها
 قام (الخوننق) كاليفاع المشرف
 وهنا (المناذرة) المخلَّد ذكرُهُمْ
 بمآثرٍ بسوى العلا لم توصف

عقدوا بنود النصر فوق أجادلٍ
لسوى الفخار عيونها لم تطرف
ففتت بهم دنيا المفاخرِ والعالا
تختال بين مُحَلَّق ومرفرف
هذي بقايا مجدكم فتزودوا
منها ومن (وادي الغريّ) الأشرف
ومُنَى نفوسكُم به قد أنست
قبسًا يضيء شعاعه للمسدف
(ديوان الفرطوسي ١٧٧/٢-١٧٨)

• عبد المهدي مطر

حَسْبُ (الغريّ) بأن تضمَّ سماؤه
روحًا بآمال (الغريّ) ترفرف
كم ذا بذرت لهم من الخير الذي
قطفوا ولو لم تبذروا لم يقطفوا
(المفصل ١٩٩/٢٨)
أترى تعود لنا الليالي في النجف
من بعد ما طير الفراق بنا هتف
(المفصل ٣٨/٢٨)
شَقُّوا لجيلكُم الطريقَ ومهَّدوا
وضَّعُوا له حجر الخلود وشيَّدوا
يا منتدى النشرِ ابْتَدَعَهَا آيَةً
تبلى الدهور وذكرها يتجدد
فلتحي إخوان الصفا بك وليعيش
فوق (الغري) لمنتدَاكَ المربد
[المفصل ٢٠٣/٢٩]

وفي ذكرى ثورة (النجم) نظم قصيدة نقتطف منها :

غير أن النَجَفَ اهْتَزَتْ بِهِ
نخوةٌ ملّت سبات المضجِعِ
تلهبُ الوعي شعورًا ناهضًا
يضرم الوثبة في المجتمع
يا لها من نهضةٍ قد أيقظت
كلَّ حسٍّ وشعورٍ لم يَعِ
(ثورة العشرين) منها ارتضعتُ
فتغذّت، قد سمّت من مرضع
ومشت صاعدةً في روحها
للعلا تدعوبنا خلفي معي
فغدّت خيرأتنا جمرَ وغي
غصّ فيهن فمُّ المبتلع
إن مشّت في أرضنا من غاصبٍ
قَدَمٌ قال لها الوعي ارجعي
فرددنا خطوها مرغمةً
تسحب الذي بآنفٍ أجده
إنه الطورُ الذي إن وطأت
قَدَمٌ تربتته قال اخلعي
مرقدُ الكرار من عمرو العلا
في الوغى، مثوى البطين الأنزع
[شعراء الغري ٩٧/٦]

• عبد الوهاب البياتي

(تحية النجف الأشرف)

عشقتك - والحبُّ نبعُ الظمأِ
وفي أصغريِّ هواكِ استقرُّ
وجئتُك للفنِّ لا للهوى
ولكن حبِّي إليك... انتصر
أغنيك كالطير قبل الربيع
وزهرُ الربيع عليك انتثر
وفي مقلتيك بريقُ النبوغِ
أضاء الليالي فكنتِ القمر
على نوره يهتدي المدجونَ
وفي نوره يُستحب السَّمر
ويستيقظُ الحبُّ من مهدهِ
على هينمات الشعاعِ الأبر
يُقَبَّلُ في خلصةٍ قدميكِ
ويمسحُ عن مقلتيكِ السَّهر
ويفضي إليك بسرِّ الألى
لحبِّك خاضوا عبابِ الخطر
أحاديثُ تبقى ويفنى الفتى
وأنتِ الحديدُ وأنتِ الوتر
وأنتِ عروسُ الزمانِ القديمِ
وأيَّةُ مجيدٍ مبينِ الأثر

على ساحبةً تلتقي المكرماً
ودنيا الإيلاء ودنيا الفكر
زهور كأبدع ما في الحياة
وفي مفرقيه جنى الزهر
وتروى الحكايات عن عالم
بعيد إليه ركبنا السفر
وجئناك يا نجف الملهمين
نبئت هوانا قبيل السحر
نشم عبير ثراك الزكي
ونلثم في راحتيك الذكر
تراث الجدود وعطر النبي
ومثوى الإمام ونفح العبر
فيا نجف الملهمين الأباة
تعالى تعالى فشوقي استمر
حملت هواك - كسر الحياة -
وغنيت باسمك منذ الصغر
وسألت عنك الليالي الطوال
وسألت عنك الصباح الأغر
لعل النجوم... لعل الصدى
يراك فينقل عني... الخبر
فمُدِّي ذراعيك إنني فتاك
وأنت نشيدي وأنت الوتر
[مجلة الغري النجفية العدد ١٥ (١٩٤٩)]

• علي إبراهيم

قال متشوقاً إلى النجف:

أَرْضُ الْغُرِّيِّ وَكُلُّ مَا مَنَحَ الْجَبَا
لِلنَّاسِ مِنْ فَضْلٍ فَمَنْكَ الْمَبْتَدَا
وَلِكُلِّ فِكْرٍ أَنْتَ كَعْبَةٌ مَأْمَلٍ
الرَّكْبُ سَارَ وَفِيهِ حَادِيهِ حَدَا
وَبِكُلِّ نَفْحٍ مِنْ عَوَاطِفِ شَاعِرٍ
طَيِّبٍ مِنَ النِّجْفِ امْتَرَى وَتَزَوَّدَا
هَمْنَا بِذِكْرِكَ فَالَسَّوَا جَعْلَ لَمْ تُثِرْ
لَوْلَاكَ لَحْنًا وَالْمَغْرَدُ مَا شَدَا
بَقِيَ الْحَنِينُ الْعَامِلِيُّ عَلَى الْمَدَى
شَعْرًا وَنَثَرًا لِلْوَصِيِّ مَخْلَدَا
(هكذا عرفتهم ١٧١/١-١٧٢)

• علي بن أحمد الملقب بالفقيه العاملي

هَـلَّا رَثَيْتِ لِمَدْنِفٍ
سَيِّمْتُ مَضَاجِعَهُ الْوَسَائِدُ
مِثْلَ الَّذِي مَا زَالَ مُقْفً
تَقْرَأُ إِلَى صَلَاةٍ وَعَائِدِ
لِلَّهِ أَيَّامَ الْغُرِيِّ
سِيٍّ وَحَبِّذَا تِلْكَ الْمَعَاهِدِ
فَلَكُمْ صَحْبَتِ بِأَرْضِهَا
مَرْحًا وَجَفْنُ الدَّهْرِ رَاقِدِ

والشُّمْلُ منتظِمٌ لنا
 بربوعِها نظمُ الفرائد
 ومضتْ على عجلٍ بها
 الأيامُ كالنَّعَمِ الشُّوارد
 يا دارنا بحمى الغرِّ
 في سقيت منهلَّ الرُّوعد
 يا سعدُ وقَّيت النُّوى
 وكفيت منها ما أكابد
 [أعيان الشيعة ١٥٨/٨]

• علي البازي

نهضَ العراقُ لدفعِ هيمنةِ العدا
 وإمامَهُ علماؤهُ الأعلامُ
 هتفتِ بِفَتْيَاها لحفظِ كيانها
 فَتَكَاتِفَتْ وتَآزَرَ الإسلامُ
 ومِنَ (الغريِّ) تجهزتْ أبناؤهُ
 بسلاحها منذ حثُّه الإقدام
 على العروبةِ فصلته بفكرها
 وتحفظت في رفعه الأحلام
 وإلى الجهاد توجَّهت بِسُرَّاتها
 أرخُ (وقد خصصت لها الأعلام)
 [شعراء الغري ٣٧٩/٦]

وأيد (النجف الأعلى) ونهضته
و(كوفة الجند) قاصيها ودانيها
[معلومات ومشاهدات ص ٣٤٨]
قد ازدهرت كوفان وارتاح النجف
بمقدم الشهم الهُمام ذي الشرف
أهلاً به من قادمٍ مكرمٍ
قلبي له قبل اللسان قد هتف
[جريدة الهاتف العدد ٦٦]

• علي الحيدري

نَعْتُهُ الْمُنَابِرُ لِمَا هَوَى
بأرض (الجمي) وبكاه النُّدي
وَأَبْنَاهُ كُلُّ شَهِمٍ أَبِي
أَحَقًّا هَوَى الْعِلْمِ (الأعرجي)؟
فيا نادب العبقري (الحبيب)
تُرى عَافَ دَارَتُهُ الْعَبْقَرِي؟
فَأَرْخُ (وما غاب عنها الأديب)
وَأَرْخُ (أَخِيلاً نَعَاهُ الْغُرِّي)؟
[رياض القوافي ١٢٧/٢]
أَهْلَالُ سَعْدٍ فِي (الحمي) أَمْ فَرَقْدُ
أَمْ حُبُّ مَنْ سَكَنُوا (الجمي) يَتَجَدَّدُ؟
أَمْ أَنْ قَلْبِي لَا يَزَالُ مَعْلَقًا
بِهَوَى الْأَحَبَّةِ فَاثْنَيْتُ أَرَدَّدُ؟
يا أيها القمرُ المَطْلُ بِدَارَةٍ
نَسَجَ الْفِرَاتُ خِيَالَهَا وَ(المشهد)
[رياض القوافي ٢٠٧/٢]

• علي خان الشيرازي

يا صاحِ هذا المشهدُ الأقدسُ
قَرَرْتُ بِهِ الأَعْيُنَ والأنفُسُ
والنَجْفُ الأشرفُ بانتَ لنا
أعلامُه والمعهدُ الأقدسُ
والقُبَّةُ البيضاءُ قد أشرقَتْ
ينجابُ عن لآئها الحنْدَسُ
[ماضي النجف و حاضرها ص ١٠]

• علي الشرقي

(وادي النجف)

اللطْفُ غَبَّشَ صفْحَةَ الـ
—وادي المنوَّر بالشُّقائِقِ
والرَّمْلُ مَوَّجَ السَّيْبِ
نُكَّ بالشَّذَا الفَوَّاحِ عابِقِ
والسَّادُ عَالِيَةُ البِنَا
قـوَرَاءُ كَامِلَةِ المِرافِقِ
وَضُحَّ الطَّرِيقِ لَهَا وَزَا
لَتَتْ عَنْ شَرَائِعِهَا المِزَالِقِ
فِيهَا مِفَاتِيحُ لَأْبِ—
—وَابِ الرِّجَا وَبِهَا مِغَالِقِ
وَلِهَا مِجَازٌ يَنْتَهِي
بِالسَّالِكِينَ إِلَى حَقَائِقِ

حَضَنَ (الخورنقُ) فرخَها
 أُمُّ العذِيبِ وأُخْتُ بَارِقِ
 وَطَنِي المَفْدَى أَيُّ سِرِّ
 رِ فِي ثِرَاكِ الطَهْرِ عَالِقِ
 أَمِنَ الثَّرَى هَذَا الدِّمَا
 وَمِنَ الْوَرَى هَذَا الْغَرَانِقِ
 وَمِنَ التَّرَابِ وَمَا التَّرَا
 بُ؟ خَلَقْتَ أَوْرَادَ الْحَدَائِقِ
 مَرَّتْ بِصَخْرَتِكَ الْقُرَى
 نُ سَرِيعَةً مَرَّ الدَّقَائِقِ
 مَلَأَى بِكُلِّ طَرِيفَةٍ
 مِنْ كُلِّ مَعْجَزَةٍ وَخَارِقِ
 زَاهِي الْحُدُودِ مَنِيْعَةٍ
 يَبْنِي الْمَدَارِسَ وَالْخَنَادِقِ
 سَاعٍ لِرَفْعَةِ شَعْبِهِ
 بَلَدِ الْمَنَابِرِ وَالْمَشَانِقِ
 وَوَلَاؤِهِ الْقَوْمِي فَؤُ
 قَ شَعَارِهِ الْوِطَنِي خَافِقِ
 الْعِزِّ وَضَّاءِ الْمَنَا
 رَةِ لَامِعِ وَالْعِزِّ صَادِقِ
 تَاجِ الْجَزِيرَةِ قَبْسَةٍ
 سَطَعَتْ عَلَى خَيْرِ الْمَفَارِقِ
 الْحَقِّ تَحْتَ رَوَاقِهَا
 وَالنَّبِيلِ مِمْدُودِ السُّرَادِقِ

أَيْنَ الْوَاحِقِ يَا غَرِي
يُ فَأَنْتَ أَنْتَ أَبُو السُّوَابِقِ
يَا لَمَعَةَ النَّجْفِ الْمَعْلُ
لَى لَا تَجْهَمُكَ الطُّوَارِقِ
[عواطف وعواصف ص ١٣٠-١٣١]

(وادي السلام)

سَلِ الْحَجَرَ الصَّوَّانَ وَالْأَثَرَ الْعَادِي
خَلِيلِي كَمْ جِيلٍ قَدْ احْتَضَنَ الْوَادِي
فِيَا صِيحَةَ الْأَجْيَالِ فِيهِ إِذَا دَعَتْ
مَلَائِينَ أَبَاءٍ مَلَائِينَ أَوْلَادِ
ثَلَاثُونَ جِيلًا قَدْ ثَوَّتْ فِي قَرَارِهِ
تَزَاحَمَ فِي عُرْبٍ وَفَرَسٍ وَأَكْرَادِ
فَفِي الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ دَكَّتْ مَدَائِنُ
وَقَدْ طَوَيْتْ فِي حَفْرَةِ أَلْفِ بَغْدَادِ
عَبَرَتْ عَلَى الْوَادِي وَسَقَّتْ عَجَاجُهُ
فَكَمْ مِنْ بِلَادٍ فِي الْغُبَارِ وَكَمْ نَادِ
وَأَبْقَيْتُ لَمْ أَنْفُضْ عَنِ الرَّأْسِ تَرْبَهُ
لَأَرْفَعُ تَكْرِيمًا عَلَى الرَّأْسِ أَجْدَادِي
خَلِيلِي هَجَسًا وَاتِّئَادًا بِخَطْوِكَمُ
فَلَمْ تَطْأُوا إِلَّا مَرَاقِدَ رُقَّادِ
فَمَا الرِّبَوَاتُ الْبَيْضُ فِي أَيْمَنِ الْحِمَى
وَقَدْ خَشَعَتْ إِلَّا نَضَائِدُ أَكْبَادِ

وهل رادعٌ للناس عن كسرِ قلةٍ
إذا عرفوها من ضلوعٍ وأعضاء
لقد هبطتُ رؤأدُننا خيرَ منزلٍ
سماءً للأرواحِ وأرضاً لأجساد
أعقباكِ يا دنيا قميصٌ وطمرةٌ
بحفرةٍ أرضٍ من خراباتِ زُهاد
فَدُو الزهوِ خلا الزهو عنه وقد ثوى
وظلَّت على الغبرا سيادةُ أسياد
فكم من همومٍ في الترابِ وهمةٍ
وكم طويت فيه شمائلُ أمجاد
ثوت كومةً للترب من حول كومةٍ
مُعلِّمةٌ: هذا الزعيم وذا الهادي
طلبت ابن عباد فالفين صخرة
وقد رقشت هذا ضريح ابن عباد
غداً تنبتُ الأجسادُ عشباً على الثرى
فهل تطلع الأرواحُ مطلعِ أوراد
وهل لعبت بالراقدين حلومُهم
بأطيافِ أفراحٍ وأطيافِ أنكاد
وما هذه الأجسادُ من بعد نزعها
سوى قفصٍ خالٍ وقد أفلت الشادي
مضتُ نشأةُ الأرحام في ظلماتها
وأضوأ منها نشأتني بعد ميلادي
ولي نشأةٌ أعلى وأجلى فإنني
بتهيئةٍ في النشأتين وإعداد

طبائع الفتى فردوسه أو جحيمة وفي
طي أخلاقي نشوري وميعادي
[عواطف وعواصف ص ١٣٩-١٤٠]

• علي الصغير

قال في قصيدة يذكر فيها فضل العلم، وينهيها بذكر النجف ، مطلعها:
قم حيّ (واسط) حيّ العلم والأدبا
وقل أتينا نلبي للعلا طلبا
ثم يقول في آخرها:

ما قيمة الطاق والأهرام إذ مثلاً
لمن يشاهد فيها الصخر والخشبا
إن خلد الدهر في الإيوان هيكله
فهنا خلد العرفان والأدبا
وقل لهم إن أهل الوفرة أفضلهم
من يخرنُ الحمد لا من يخرنُ الذهب
حييتك في النجف المحبوب (رابطة
علمية) تجمع الآداب والأدبا
[مشهد الإمام ٢٠٤]

• علي بن عيسى الإربلي

يا راكباً بفلا الفلاة بجسرة
زيافة كالكوكب السيار
حرف براها السير حتى أصبحت
كيراعة أنحى عليها الباري
عرج على أرض الغري وقف به
والثم ثراه وزره خير مزار
[كشف الغمة ٧٩]

• علي بن محمد العلوي الكوفي

فَيا أَسْفِي على (النجف) المَعْرَى
وأودِيَّة مَنوَّرة الأَقاحي
وما بَسَط (الخورنق) من رِياضٍ
مفجَرة بأفْنِيَّة فساح
ووا أَسْفًا على القَنَاص تَغدو
خرائطها على مجرى الوشاح
[معجم البلدان ٢٧١/٥]

• علي نقي النقوي الهندي اللكنهوي

(معتكف الملائكة)

نجفٌ وما أدراك ما نجفٌ
للناس والأُملاك معتكفٌ
حرمٌ إذا لاذ الطَّريدُ بهِ
يرعاه عن صرف الردى كنفٌ
وحديقةٌ تزهو الورى طربًا
إذ فاح طيبًا روضها الأنف
روضٌ سقاه فضلُ بارئه
بصبيبِ هاطلةٍ لها وطف
فتهدَّلت أغصانُهُ وغدَّتْ
أفناؤه الالاجين تكتنف
وأُتت لها الأثمارُ موعةً
برضا المهيمن حيث تقتطف

المجدُ حَيِّمٌ في مرابعه
 وعلى فنائه طنب الشرف
 وبه الهدى ألقى عصاه فلا
 حول له عنه ومنصرف
 العلمُ أودعه الإله به
 كمصون در ضمه الصدف
 ذا شيخنا الطوسي شيد به
 لربوع شرع المصطفى شرف
 فهو الذي اتخذ (الغري) له
 مأوى به العلياء تعتكف
 فتهافتوا لسراج حكمته
 مثل الفراش إليه تزلف
 وقفتهم الأبناء ضامنة
 تجديدا ما قد شاده السلف
 [ماضي النجف وحاضرها ٢٦-٢٧]

• علي الهندي

قال مرحباً بالوفد العلمي المصري في قصيدة ، منها :
 بدا اليمن والإقبال والفخر والسعد
 على بلد الكرارِ مذكأمة الوفد
 فأكرم بوفد العلم من قادم سما
 به الفضل والأخلاق واكتحل المجد
 نحبيكم لا باللسان وإنما
 بخير قلوب شفاها منكم البعد
 [شعراء الغري ٥٣١/٦]

• غياث البحراني

هنا التاريخُ يشرقُ بالمعاني
على (نجف) المآثر في الزمانِ
قرأت كتابه (حلمًا مضيئًا
بمنطقة الصِّفا) أحلى المغاني
ففي صفحاته قصصٌ وفكرٌ
وأمالٌ تفيضُ مع الأمناني
[المفصل ٦٥/٣١]

• قاسم الجصاني

له أبيات في النجف:
وادي الغريين كم واريئت من دُرٍ
نفيسة هي كانت حلية الزمنِ
تالهِ واريئت علماً كان من عَلمٍ
يبث في سائر الأقطار والمدن
وذاك ليس عجيباً من فعالك قد
واريئت في تُربك المولى أبا حسن
[موسوعة النجف الأشرف ٥/٢٢٨]

• القعقاع بن عمرو التميمي

قال في ذكر حرب العرب أيام الحيرة بقيادة خالد بن الوليد وغير ذلك من الحروب:
سقى الله قتلى بالفرات مقيمةً
وأخرى بأثباج النِّجافِ الكوانفِ
فنحن وطئنا بالكواظم هُرمراً
وبالتُّني قَرَنِي قارِنٍ بالجوارفِ

ويومَ احطنا بالقصورِ تتابعتْ
على الحيرة الرُّوحاءِ إحدى المصارفِ
حططناهمُ منها وقد كاد عرشُهمُ
يميلُ بهم فِعْلَ الجبانِ المخالفِ
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا
غَبوقَ المنايا حول تلك المخاوفِ
صبيحةً قالوا نحن قومٌ تنزَّلوا
إلى الرِّيفِ من أرضِ الغرِّيِّ المضائفِ
[الأغاني ٢٨٥/٩]

• كاظم الخطاط

قال يصف بعض حدائق النجف:
بِجَمَى الغرِّيِّ حديقَةٍ
غَنَاءٍ في رَحْبٍ فسيحِ
فيها الأزهارُ والرُّبى
والنَّدى في عبقٍ يفيحِ
والماءُ وسَطَ جَدَاوِلِ
يجري وألواحُ يسبحِ
وبها البلابلُ رَدَدَتْ
أنشودةَ النِّغمِ الفصيحِ
رَبِّ (الخورنق) عهدُهُ
قد عاد بالمعنى الصحيحِ
هذي الشقائق عانقت
في الروض ريحانًا وشيحِ
يا بن الغرِّيِّ ولا تدعِ
فرص الربيع متى تتيحِ

عَرَّجَ عَلَى تِلْكَ الْجَنَّا
بَيْنَ وَأَنْشَقِ الزَّهَرَ النَّفِيحِ

وقال مؤرخاً إصلاح أَرْصَفَةِ النَجَفِ وتشجيرها عام ١٣٦١هـ وإنارة بعض شوارعها:

فَكُم أَيَّادٍ لِأَبِي عَامِرٍ
مَشْكُورَةٍ مَقْرُونَةٍ بِالْثَنَاءِ
فِي النَجَفِ الْأَشْرَفِ تَارِيخُهُ
(مَنَارُ نَوْرِ بَهَاءِ أَضَاءِ)

وله أيضاً:

فَفِي وَادِي السَّلَامِ لَهُ سَلَامٌ
وَفِي أَرْضِ (الْغُرِّيِّ) أَعَزُّ قَبْرِ
[شعراء الغري ١٩٥/٧]

• كاظم الفتلاوي

مَنْ (النَّجَفِ الشَّرِيفِ) أَبَتْ وَجْدِي
إِلَى (نَجْمٍ) سَمَا فَوْقَ السَّحَابِ
يَرُومُ الْقَلْبُ مِنْهُ كُلَّ حِينٍ
مَسْأَلَةً وَيَرْجِعُ بِالْجَوَابِ

وله:

بَلَدٌ يَشْعُ إِلَى السَّمَاءِ ضِيَاؤُهُ
وَقَبَابُهُ تَزْهَوُ بِكُلِّ عَمِيدٍ
فِيهِ جَهَابُذَةُ الْكَلَامِ كَانَهُمْ
أَيَّاتُ فَضْلِ نَزَلَتْ بِصَعِيدٍ
مِنْ كُلِّ ضَرْغَامٍ سَمَا مِنْ رَتْبَةٍ
دَارَتْ عَلَيْهِ مَرَاتِبُ التَّقْلِيدِ
[ذكرى الفقيد ص ٥٥]

•كريم مرزة الأسدي

يا شيخنا والذكريات تُعيدني
لنازل (النجف الغريّ) لهام
لمدينتي تلك التي قد شُرِّفت
فيها العظام لمنبع الإكرام
لفساحة البيت العتيق لزهوه
لجالس الآباء والأعمام
لطفولتي ولدرب مدرستي وما
أُلفيتُ من حبٍّ أو عشقٍ غرام
[تاريخ الحيرة ص ٢٤]

•الكهيت

فيا ليت شعري هل أبصرنَّ
بالنجف الدهر حضارها
[معجم ما استعجم ١٢٩٩/٤]

•ماني الموسوس

أقفر مغنى الديار بالنجف
وحلّت عما عهدت من لطفٍ
طويت عنها الرضى مذممةً
لما انطوى غرض عيشها الأنف
حللت عن سكرة الصبابة من
خوف إلهي بمعزلٍ قذف
سئمتُ ورد الصبا فقد يبستُ
مني بناتُ الخدود والخزف

سلوت عن نُهيدٍ نَسَبِنَ إلى
 حُسْنِ قِوَامٍ وَالْحُظُّ فِي وَطْفٍ
 يمددن حبل الصَّبَا لمن ألفت
 رجلاه قَدَّ المحول والدنف
 ومدنفٍ عاد في النحول من الوجْ
 دِ إلى مثل دقة الألف
 يشارك الطير في النحيب ولا
 يشركنه في النحول والقَضَفِ
 ومُسَمِّعاتٍ نُهَكُنَ أعظمه
 فهو من الضَّيْمِ غير منتصف
 مفتخرات بالجور عُجْبًا كما
 يفخر أهل السَّفاه بالجَنَفِ
 وقهوةٌ من نتاج قطر بل تخ
 طِف عَقْل الفتى بلا عنف
 ترجع شرخ الشباب للخرف الفَا
 نِي وتُدَنِّي الفتى من الشغف
 [الأغاني ج ٢٠ ص ٨٤-٨٥]

•المتنبي

وليلاً توسدنا الثوية تحتَه
 كأن ثراها عنبرٌ في المرافقِ
 بلادٌ إذا زار الحِسان بغيرها
 حصى تربها ثقبينه للمخانق
 [مجلة أفاق نجفية ٧١/١]

الثوية: أرض النجف - حصى تربها در النجف كانت النجف تسمى الربوات
البيض لأنها كانت مغطاة بالدر.

[تاج العروس ج ١٠ ص ١٥ مادة (غرا) ، ولسان العرب ج ١٩ ص ٣٥٨]

٠ المجاشعي

أهلُ عرفتَ الدارَ بالغريينِ
لم يبقَ من أي بها يحلّينِ
غير خطام ورماد كنفين
وصاليات كما يؤثفنِ
[تاج العروس ٦٥/١٠]

٠ محسن الأمين

إلى الجانب الغربيّ من أرض بابل
حنيني وأشواقِي وفَرْطِ بلابلي
ولي نحو كوفان تباريح وامقٍ
وبالنجف الأعلى لبانات أمل
توطننّه دهرًا وغضّ شبيبتي
بنيل الأمانِي ناضر غير ذابل
وفارقنّه كرهًا ثلاثين حجّةً
وَنَيِّفًا فَرَدَّتَنِي إِلَيْهِ وسائلي
سَرْتُ تقطع البَيدا بنا مشمعةً
تلف بساط البِيد من أرض عامل
وتملاً أجوازَ الفَلا بزئيرها
وفي جرفها أمقال غلي المراحل

فما هي إلا ساعةٌ إذ بدت لنا
يلوح سناها قبةً المرتضى علي
بدت يخطف الأبصارَ نورُ بهائها
ولاحت كطودٍ في ذرا الجوِّ مائل
يرد بهاها الشمسَ حسرى ضئيلةً
ويُزري سناها بالبدور الكوامل
وردنًا فزرنًا روضةً طاب نشرُها
تعاظم عن تشبيهها بالخمائل
[رحلات السيد محسن الأمين ٩١]

• محسن الجواهري

نوّه بذكر النجف في شعره:
يا بنفسي أرض الغريِّ ومَنْ حَلُ
لَ بوادي المسيل والأجراعِ
وبنفسِي بُدورٌ تَمَّ تعاطي
كَ كؤوس الحديد فوق التَّلَاعِ
كلُّ خِودٍ أحلى من العين في العيدِ
مِنْ دعتني شوقًا إليها الدَّواعي
نقطع الدهر بالحديث ونلهو
تحت جناح الدجى بطيب سماعِ
حيث غُضُّ الشابب غُضُّ وجفن الدُّ
دَهر مغف والشمل رهْنُ اجتماعِ
تَتَفاداني الكِعبُ وتُصغِي
ني بـوُدٍّ لـديٍّ غير مُطاعِ
[شعراء الغري ٢٥٢/٧]

•محسن المظفر

(أنشودة النجف)

سلام على النجف الأشرف
سلام على التُّرب والموقف
سلام على العطر والزخرف
سلام على النجف الأشرف
سلام على الأهل والطُّوف
سلام على النهج والمصحف
سلام على النجف الأشرف
سلام على مجدك الألف
سلام على النجف الأشرف
سلام على المدرس والمتحف
سلام على الحوزة الأعرف
سلام على النجف الأشرف

[المفصل ٣٠/١٨٤]

•محمد آل حيدر

قال مراسلاً بعض إخوانه:

أصبحتُ أرفلُ بالسرور وإنما
عندي أنَاخٌ مطيئةٌ وركابا
سكبتُ سحائبَ للهناء في حيِّكم
فرايت منها في الغريِّ سحابا
وصلتك مُلقيةً النُّقاب مسرةً
فاهنأ بمن ألقى ليدك نِقابا
[شعراء الغري ١٠/٣٩٦]

(حنين إلى النجف)

حَنِّ قَلْبِي إِلَى عَوَالِمِ حُرِّهِ
وليلٍ - من الشباب - مسرَّة
وحشة تملأ النهار ظلامًا
عندها قد أضعت للفجر أبره
وشبابٌ يرعى مع النجم أضحى
في خبايا الظلام ينشد سره
بسمات غفل على كل ثغرٍ
عصرته الهموم أية خمرة
ليأتي يولد اللظى بدجائها
وعلى فجرها تموت المسرة
وأنا ضاحكُ المباسم أرمي
في ضمير الأحداث أبلغ نظره
فكأنني والبحر حولي خضمٌ
غائضٌ علَّني أحصل دره
أنا إن فاتني من الحقل وردٌ
فكفاني إذا تحمَّلت عطره
وإذا خاضتِ الرفاقُ ببحرٍ
فرجائي المخضَّلُ منه بقطره



أنا وحدي هنا أعيش بفكرٍ
كم سجينٍ ولا كأعمى المعره

ألتقي والنجوم في غير قومي
ومع الليل في وريقاتِ عبره
أَتَنَاجَى مع الخيال بصمتٍ
مرّةً والنفوذُ في ألفِ مرّة
أستدرُّ الخروعَ من غفلاتٍ
ألفُ كسرى بها يوازن كسره
ومع المهد كم تمثّلتِ نعشاً
ولدى القصر كم تلمّست حفره
يا أخا العلم والليالي حُبالي
وعسى ليلتي ولوذا وبرّه
وأنا مثقلٌ وظلُّ شبّابي
لاهتُ - والطريق موقدُ جمره
شعراتُ من الأمانِي برأسي
وعلى القلب من فراقك شعره
إيه - وادي السلام - أنت علينا
وارفُ الظلِّ ليتني كنت نره
مرّ عيشٌ ولا أقول شقي
أنا فيه وفي الحاجر عبره
أتسلى بالصّمت عن كل شيءٍ
ليس فيه روي الوفيّة حره
فترةً عشتها ومرّتُ عُجالي
لحظاتٌ منها - فعمري فتره
لا إخال الغداء يملأ جوفي
لا - ولا الجسم فيه أملك ستره

وامامي وكلُّ ما هو حولي
لأحبَّائي - لست أحسنُ ذكره
عزَّةً أرهفتُ دمي وإباءً
جعلاً صخرةَ الزمان كدَّره
سلُّ إذا شئتَ - ما وقفت ببابٍ -
لحطامٍ ... وما ازدلفتُ لأسره
نظرة تطبع الحقيقة أسمى
من خيالٍ طغى بأول نظره
وعلى كلِّ حالةٍ ... فلك الحمم
عد إلهي - فما بدري عثره
غير أني أسفتُ إذ شغلَّتني
ضرباتٌ ولم تزل مستمره
ونأت فكرتي وكانت بسفح النُّ
نَهَر في ظلها الوريث كسِدره
كنتُ أحيا هنا - وكل حياتي
في سرورٍ - وإن فقدتُ الأسره
لا أمل الكؤوسَ فيها لنفسي
وهي عطشى - بقية من مبره
ومع الدهر في مجالي - حراكُ
وسكون - في كزَّةٍ إثر كزَّه
وتصنَّفتُ في معاشٍ حياةً
حيث صيدي كالنَّاس أغلبت قدره
وتميّزتُ عن لداتي - بأنني
قد تفرَّدتُ في مكانٍ وشهره

يا أخا العلم أنت أنت غني
وأنا معدّم ويشكوك فقره
أنت عشت اللباب في كلّ آنٍ
وأنا عشتُ من لبابك قشره
وأنا أنت في الجهاد - ولكن
صدفُ البحر لا يوازن درّه



إيه - وادي السلام - أحياك معنى
وأنا منك في المنابت بذره
وأنا ذلك الوفي المعنّي
بعد عسرٍ لديك صادف يسره
جسدي لا يفني النذور إذا لم
تلك روعي هي الوفيّة نذره
[مجلة البلاغ (الكاظمية) السنة ٦ العدد ٨، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، ص ٢٣ - ٢٤]

• محمد باقر الهجري

(إلى النجف)

خَطَرْتُ فأرسلها اللسان خطابا
وبدت فسجّلها اليراعُ كتابا
توحي إلى الذهن الشُّرودَ فينثني
وتجوب فيه فدافداً ويبابا
ودنتُ إلى جوّ الأثير بنظرةٍ
لبستُ بها هام السّماك إهابا

ودنت إلى الأفق البعيد وقصدها
والعلم قربه وأصبح بابا
نصبت لها الحراب فيه فأرسلت
نغمات ألّهة الجمال عذابا
قرأت به سيفر الوجود مُرتلا
عرفت به صنع الجميل مثابا
فرعت بها دنيا الطيور وراقها
دنيا الأنعام تلج عليها الغابا
يتعاطيان من الأثير عبيقه
يتبادلان من المنى أكوابا
دنيا الأمانى والسُرور تطلعت
لتنال من دنيا الزهور خضابا
دنيا الطيور وللجمال معارضُ
فيها الجمال قد استحال وذابا
دنيا الطيور وللخيال مسارحُ
توحي من الفن الجميل لبابا
دنيا من الآمال أثقل حملها
روح تمننت أن تنال طلابا
ورؤى من الأحلام شع بها الفضا
مذ أرسلت نوراً أضاء وجابا
لعبت بها دنيا الجنون فقلصت
روحاً طموحاً للعُلا وثابا
لولا بقايا من أمانى عبقر
بقيت ثمالة كأسه تتصابى

رقصت لها الآمال باغثة المنى
فتحت لعينيها المنى أبوابا
وصغى لصوت الروح يدوي في السما
وطغى به موج الأثير عبابا
فإذا به في عمر لحظة عابرٍ
يستاف من أرض الغري ترابا
بلد به الفن استطال ظلاله
قد مد أغصاناً له وانسابا
مهد العلوم ترف فوق سمائه
روح من القدس استنار وطابا
مهد الفنون وشع من مصباحه
نور أضاء العالمين شهابا
بلد من الروح المقدس يرتوي
ما شاء علماً أو أراد جوابا
تهفو لذكراة النفوس فتنتشي
كالفجر نسمة تمس مصابا
والساكنيه وإن همو شحطت بهم
والقلب بعدهم يقطر صابا
أبا البلاغة والفروسة والندى
قد كان سيفك للعداة عذابا
أبا الشجاعة والبيان قد ارتوى
من نهجك السامي البيان شرابا
أبا الهداة الطيبين ومن هم
كانوا لهذا العالم الأقطابا

هذي الملائكُ حوله قد رفرفتُ
زرْفًا تودُ تُقبِّلُ الأعتابا
والقبةُ الزرقاءُ ودَّتْ أنها
كانت لثواه الكريمِ تُرابا
[شعراء الغري ٣١٦/٧]

• محمد بحر العلوم

مرَّت عليه سنونُ كلها ظلمُ
وكل ما كان في أحضانها ألمُ
مشردٌ وشجونُ البعد قاتلةُ
والجرحُ في القلب من هول الأسى ضرْم
طيف من الأمس غيَّار وقافلة
من الضنى في متيه الدروب تزدحم
تفجَّرت وهي لا تلوي أعنتها
في حلكة الليل والأقدارُ تلتحم
خاض الميادين جبارًا، فلا عثرت
في الدَّاجيات عيونٌ وهي تقتحم
كانت مشاعل (بغداد) له أملا
وثورة (النجف) الهدار تضطرم
يجولُ في عاصفات العمر ملتهبًا
لم يثنه عن هوائه الضيمُ والسقم
واليومَ أصبح مكسور الشرع فلا
فجر تُهدده الذكرى ولا نغم
[حصاد الغربة ص ٣٣٥]

ونفحةً العطر من رمل (الغريّ) لها
في جانحي صبوّة تزهو وأنسام
وحبّ (بغداد) أمواج بعاطفتي
لم يثنني عنه إبعاد وأحكام
أنا الغريب وفكري عاشق ولّه
إلى (العراق) وقلبي فيه هيّام
هيهات ينسى الوفيّ الحرّ موطنه
مهما تمادت على بلواه أيام
[حصاد الغربة ص ٢٠٧]

أعزني فما بي أستسيغ رثائيا
لمن كان للإسلام عزّا وحاميا
ورؤّعني هول المصاب ففجّرت
شجونني الأمّا وشبّت ذواكيا
ومدت إلى الأمس الحزين رسومها
تنوء بطيفٍ كان في الجرح غافيا
وطافت عليها العاصفات بقسوة
فكانت بها الأيام شعثًا دواجيا
تعسّر فيها الركب والضيّم مولع
بعيني فهدت من رواه ضيائيا
تذكرت عهدًا (للغريّ) ومجده
ودنيا نمت فيها حياتي مراقيا
[حصاد الغربة ص ٣٤٩]

تصفحت أيامي فهاجث بي الذكرى
وصبّرت ألامي فلم تطق الصبرا

ورحت أناغي أنجم الليل ساهراً
وطرفني من لائلته ينتشي سُكراً
فما عرفتُ أشجان روعي، ولم تعد
لقلبي المعنى زهو أيامه الغرا
وسحر ليالٍ في (الغريين) صبحها
ضرير فما استهدى إلينا ولا مرأ
ورملاً تَقَلَّبْنَا عليه فما اشْتَكَتْ
جوانِحُنَا من لذعِ حصْبائِهِ الحرّاً
أحبائي قلبي إذ تُطَرِّزُهُ المنى
بلقياكم فالحبُّ في واقعي أدرى
أرى بكم نبع (الغريين) صافياً
فأستاف من مؤاره الشعر والنثرا
وحشداً من الذكرى يهيجُ بخاطري
وكان - على رغمِ الأسى - صاحبَ المجرى
ومجداً من الفضل الذي عرفتُ به
(بلادي) وخاضتُ في مساربِهِ دهرًا
أحييكم والحبُّ ملءُ جوانحي
وأشدو يراعي في الثناءِ بكم صغرى
[حصاد الغربة ص ٧٩]

يا جراحُ ابسمي، وإن طالَ ليلُ
إنَّ فجرَ اللقيا عليَّ يطلُّ
واغربي يا طيوفَ ليلِ المعانا
ة فَركَّبُ الأصحابِ فينا يحلُّ

واهجري يا قوافي الحزن أنغامي
فصحوُ الأمالِ عادَ يهلُّ
واسكبي يا شجون فرحة لقا
نا كؤوسًا على الهنا لا تملُّ
فأنا بين صفوةٍ من رفاقِ الد
عمرِ تهنأ يوم حياتي وتحلو
وتذكرتُ في وجوههم الغراءِ
زهو (الغريِّ) كالنَّجمِ يعلو
وتلمَّست في رؤاهم ندى الد
أيامٍ يطفو بها شموخٌ ونبل
وقرأت التاريخ في وهجِ الأعْ
ين مجدًا من عهدنا لا يذلُّ
وظلامُ السنين لا يوحشُ الدَّر
بَ إذا ما الأحبة الصيد هُلُوا
[حصاد الغربة ص ١٤٦]

قلبي وذكرى الغريِّ

ردُّ بها على قصيدة محمد جمال الهاشمي، التي كشفت عن حبه الدفين للنجف:
أبا الخالداتِ الزَّواهي الغررُ
ونجم (الغريِّ) إذا ما ظهرُ
أحييكِ مِن ذكواتِ (الكويت)
ومِن عبُرِ أنسامِهِ في السَّحر
تمزَّق قلبي من لوعةٍ
إليكم، وليس له مستقر

يَرفُ حنانًا لذكرى (الغري)
وما ضمّ، من رائعاتِ الصُّور
بلادي وإن ذقتُ فيها الخطوبَ
وقاسيتُ فيها الضُّنى والضُّرر
فكلُّ جميلٍ بها يستطابُ
وكلُّ قبيحٍ بها يُغتَفَر
ولستُ بمستبدلٍ تُربِّها
بكلِّ الشُّوامخِ حتّى القمر
[حصاد الغربة ص ٩١]

ومضينا نخوضُ في غمرةِ اللَّي
لِ صراعًا يشيبُ منه الوليدُ
فَبَنَيْنَا (الرّافدين) صروحًا
شامخاتٍ والآخرون خمود
ومَشَيْنَا نروي الثُّرى بدمانا
يومَ حطَّتْ على (الفرات) القيود
ودفعنا للتُّضحياتِ قرابيد
نَ وجودٍ يغصُّ فيها الخلود
وتطلُّ الأيَّامُ تجمعُ أما
لي لتعلو على (الغري) بنود
نشوةُ النُّصرِ لن تطول لأعدانا
وفي الأفق موعِدٌ ووعيد
سلمت في مدينتي جذواتُ النُّ
نُور ولْيَصْحُ من غرورٍ عبيد
[حصاد الغربة ص ٢٩٤]

• محمد تقي الفقيه

قال في سنة ١٣٥١هـ ساعة وداع، جاء فيها:
والأمانني جميعُها حطَّمْتُها
ذكرياتي في صخرة الأشجانِ
خاصمتُ في الغرام عيناَيَ قلبي
من مجيري إذا طغى الخصمان؟
فهو نحو (الغريِّ) يرنو اشتياقًا
وعيونني ترنو إلى لبنان
[شعراء الغري ٣٣٥/٧]

• محمد توفيق البلاغي

سلامٌ على من شَرَّفَ القبةَ الغرا
فطابتْ به نظمًا وطابتْ به نثرًا
سلامٌ على وادي الغريِّ أقلُّهُ
إذا ضاعَ عرفًا يملأُ البر والبحرا
[مشهد الإمام ١٩٤/٢]

• محمد جواد الجزائري

(حب الشهادة)

مَدَدْنَا بِصَائِرْنَا لَا الْعُيُونَا
وَقُرْنَا غَدَاةَ عَشَقْنَا الْمَنُونَا
عَشِقْنَا الْمُنُونَ وَهُمْنَا بِهَا
وَعَفْنَا أَبَاطِحَنَا وَالْحُجُونَا

وَقُمْنَا بِهَا عَزَمَاتٍ مَضَتْ
أَبَتْ أَنْ نَسِيسَ الرُّدَى أَوْ نَلِينَا
هِيَ الِهْمَمُ الْغَرُّ لَمْ تَرُضْ بِالسُّدِّ
سَمَاكِينَ مَهْمَا اسْتَفَزَّتْ قَرِينَا
رَعَيْنَا بِهَا سُنَّةَ الْهَاشِمِيِّ
نَبِيِّ الْهُدَى وَالْكِتَابِ الْمُبِينَا
وَصُنَّا كَرَامَةَ شُعْبِ الْعِرَاقِ
وَكُنَّا لِعَالِيَاهُ حِصْنًا مَصُونَا
وَحَضْنَا الْمَعَامِلَ وَهِيَ الْحِمَامُ
نُدَافِعُ عَنْ حَوْزَةِ الْمُسْلِمِينَا
وَجَحْفَلْ أَعْدَائُنَا الْإِنْجَلِيزِ
يَمَلَأُ سَهْلَ الْفَلَاحِ وَالْحَزُونَا
يُهَاجِمُ شَعْبَ بَنِي يَعْزَبِ
لِيَشْفِي أَحْقَادَهُ وَالضَّغُونَا
وَسَرِبَ الْمَنَاطِيدِ مِلْءُ الْفَضَاءِ
يَصُبُّ الْقَنَابِلَ غَيْثًا هُتُونَا
وَقَذَفُ الْمَدَافِعِ بَيْنَ الْجُمُوعِ
يَهْدُ مَعَالِمَهَا وَالْحُصُونَا
وَرَعْدُ قَذَائِفِ مَكْسِيمِهَا
يُشِيبُ بِهَوْلٍ صَدَاهُ الْجَنِينَا
وَرَمَى الْبِنَادِقِ رَشَاشَةً
يُحِطِّمُ مُجْتَمَعَ الدَّارِعِينَا
وَلَمَّا ادْلَهَمَّتْ عَلَيْنَا الْخُطُوبُ
وَحَقَّقَتْ الْحَادِثَاتُ الظُّنُونَا

لَقِينَا زَعَاذِعَ رَيْبِ الْمُنُو
ن وَهَانَ عَلَى النَّفْسِ مَا قَدْ لَقِينَا
نَعَمْ خَانَنَا الدَّهْرُ فِي جَرِيهِ
وَهَلْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ حُرًّا رَكِينَا
غَدَاةً أُسْرْنَا بِأَيْدِي الْعَدُو
وَرَحْنَا نَكَابِدُ دَاءٍ دَفِينَا
وَضِيمٍ (الغُرِّيَّانِ) غَابَ الْعِرَاقُ
وَفَارَقَ لَيْثُ الْعَرِينِ الْعَرِينَا
وَجَزْنَا كَمَا شَاءَ تِلْكَ الْحَزُونُ
نَنْتَظِرُ الْفَتْكَ حِينًا فَحِينَا
وَأَرْجُلُنَا طَوْعَ قَيْدِ الْحَدِيدِ
تَسِيلُ دَمًّا يَسْتَفْزُ الرِّصِينَا
وَلَمْ نَلَوْ لِلدَّهْرِ جَيْدَ الذَّلِيلِ
وَأِنْ يَكُنِ الدَّهْرُ حَرْبًا زُبُونَا
وَمَا ضَامَنَا الْأَسْرُ فِي مَوْقِفٍ
أَطْعَنَا عَلَيْهِ الرَّسُولُ الْأَمِينَا
وَمَا ضَامَنَا ثَقْلُ ذَاكَ الْحَدِيدِ
وَنَحْنُ بِحُسْنِ الثَّنَا ظَافِرِينَا
وَلَمْ يُزِرْ بِالْحَرْغَلِّ الْيَدَيْنِ
إِذَا مَا قَضَى لِلْعَلَاءِ الدِّيُونَا
[ديوان الجزائري ٢٥]

قال عندما كان معتقلاً في سجن الإنجليز في ناحية (الشعبية) من العراق في
صدر مكتوب أرسله إلى بعض إخوانه في النجف الأشرف:

(العزيمات الماضيات)

خَلَّيَا عَنِّي ذَكَرَ الْمُصَلَّى
إِنَّ لِي عَنْ مَرْبَعِ الْغَيْدِ شُغْلًا
وَاذْكُرَا وَادِي (الْغُرَيَّينِ) وَادِي الذُّ
نَجَفِ الْأَعْلَى وَمَنْ فِيهِ حَلَا
وَاذْكُرَا لِي مَا بِهِ مِنْ رِبُوعٍ
وَانْشُدَا أَخْبَارَهَا وَاسْتَمِلَا
وَاسْأَلَا الرُّكْبَانَ عَنْهُ وَقُولَا
أَلَكُمُ عَهْدٌ بِأَهْلِيهِ أَمْ لَا؟
يَا خَلِيلِي انْشُدَا لِي رِبُوعًا
ضَمَنْتَ مِنِّي فِرْعَا وَأَصْلَا
أَنَا لَا أَسْلُو (الْغُرَيَّينِ) يَوْمًا
إِنْ لِي بَيْنَ مِغَانِيهِ أَهْلَا
أَوْقِدُوا نَارَ وَغَى لَيْسَ تُطْفِئُ
أَوْ يَنَالُ الشَّعْبُ عَرْشًا مَعْلَى
أَنَا إِنْ غَيَّبَنِي الْأَسْرَ عَنْهَا
مُؤَثَّقًا جَسْمِي قَيْدًا وَغَلَا
طَاوِيًا قَلْبِي مَمَّا دَهَانِي
حَرَّقَا لَوْحَلَّتِ الصَّخْرُ فَلَا
فَلَقَدْ جَرَدْتُهَا عِزْمَاتٍ
مَاضِيَاتٍ قَدْ أَبَتَ أَنْ تَذِلَا
وَأَثَرْتُ الْحَرْبَ صَوْنًا لَعَلِّيَا
هَآ وَوَقَّيْتُهَا ذِمَامًا وَإِلَا
[ديوان الجزائري ٢٩]

• محمد جواد الصافي

له أبيات في النجف:

حيّ الغريّ تحييّ العِلْمَ والأدبا
وحيه منبعا للفضل ما نضبا
وحيه معهدا للمجد وثبتة
فطالما لاقتناص المجد قد وثبا
وحيه مرضعا بالعلم فتيته
فكم وليد نما في حجره وحببا
أرض الغريّ تسامي للعلّا شرفا
وفاخري كل شيءٍ وازدهي طربا
أرض زهت بالحصا اللّماع تربتها
ففاخرت بالحصا الأفلاك والشّهبا
وقد حنى الأفق فوق الأرض من لهف
لضمّها فغدا مما حنا حديبا
والشمس إن طفقت تذري أشعتها
على الرمال تخال النّور منسكبا
لا يفرق الطرف هل ما كان ينظره
رملا تخضب بالأنوار أم ذهبها
أرض الحمى خبرينا أيّ نابغة
سخرت في روحه الأجيال والحقبا
نهج البلاغة فيض من أشعته
ما زال يدفع عنا الشك والريب
[شعراء الغري ٤٧٦/٧]

• محمد جواد الغبان

ألا حيَّ الغريِّ ففني رباهُ
تفتحتِ الأزاهرُ والورودُ
وبين رحابه الذهبُ المصقَّى
وفي حصبائه الدرُّ النُّضيدُ
وفي ندواته نبعثُ رجالُ
وفي أجَمَاتِه ربضتُ أسود
هو (النجفُ) الأغرُّ به تسامى
إلى قمم العُلا مجدُّ تليد
قد استوحى البطولة من (إمام)
تزاحمَ حول عتبتِه الوفود
[مجلة الإيمان العدد ٧-١٠ (١٩٦٨) ص ٣٠٢]
يا أيُّها النجفُ الغالي: إليك هوى
بجمرة الحبِّ والأشواق يضطرُّ
كم ذكرياتٍ لنا في أرضك ائتلفتُ
كما ازدهى الأملُ الوهاجُ والألم
[قصائد المدن ص ١٣٥]

• محمد حسن حيدر

يا بلبلَ النُّجفِ الغريد فيه ألا
عَرَّدَ كما غرد الأطيار في الزُّهرِ
يهزني شعرك الرَّاقي فأحسبه
من نغمة الغيد أو من نغمة الوتر
[جريدة الهاتف العدد ١٩٤]

هل فيك ما في من ود يهيج على
(وادي الغري) وأكرم في أهاليه
[جريدة الهاتف العدد ٢٩٤]

(الحنين إلى الغري)

يا ساكني النجف الأعلى وواديه
حيّاكم الغيث ما انهلت غواديه
رقوا لصبّكم في حُسن وصلكم
فالوصل يشفيه والهجران يضنيه
صبّ الفؤاد عميد في محبتكم
يميتّه الوجد والتذكّار يحيه
ذكرتكم فاستهلّ الدمع من قلبي
دمًا على وجنتي قد سال جاريه
من لي بإطفاء وجدٍ شبّ في كبدي
يُوريه بُعدكم والقرب يطفيه
برى فؤادي الهوى بري القداح بكم
وما لقلبي أس غير باريه
يا ليت لا نزحت عني ربوعكم
وهل يفيد معنّاكم تمنّيه
سكنتم بمحاني أضلعي أبدًا
لا بالغري ولا في بطن واديه
فيا نسيم الصبا جُز بالغري وخذ
سلام صبّ وعني فيه حيّيه

إِنِّي أَحْنُ إِلَى سَكَانِهِ شَغْفًا
 حَنِينَ ذِي وَلَةٍ فِي الْحَبِّ عَانِيهِ
 لِمَ لَا أَحْنُ إِلَيْهِ وَهُوَ لِي وَطَنُ
 نَشَأْتُ فِيهِ وَرَبَّتَنِي مَغَانِيهِ
 إِلَى رَبْوَعِ الْحَمَى لَا زَالَ يَخْفُقُ لِي
 قَلْبٌ كَمَا خَفَقَتْ رِيحُ الصَّبَا فِيهِ
 نُحْ يَا حَمَامَ كَنُوحِي وَانْتَحِبْ شَجْنًا
 عَلَى رَبْوَعِ الْحَمَى مِثْلِي وَأَهْلِيهِ
 إِنِّي لِيَشْجِينِي ذَكَرَ الْغُرَى وَكَمْ
 مِنْ فَرَطٍ شَوْقِي لَهُ أَهْوَى أَلَا قِيهِ
 كَمْ بَتُّ سَهْرَانِ إِنْ جَنَّ الدُّجَى أَرْقًا
 مَفْكَرًا أَنَا وَحَدِي فِي دَرَارِيهِ
 طَوْرًا لَوَادِي الْحَمَى قَلْبِي يَنْنُ هَوًى
 فِيهِ وَطَوْرًا بِأَهْلِيهِ أَنْاجِيهِ
 مَالِي، وَمَا لَزِمَانِي كَمْ يَصُولُ عَلَى
 قَلْبِي بِفَرْقَةِ أَحْبَابِي فِيرِيدِيهِ
 [شعراء الغري ٥٢١/٧]

• محمد بن الحسين البهاء العاملي

يَا رِيحُ إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ النَّجْفِ
 فَالْتُمِ عَنِّي تَرَابَهَا ثُمَّ قِفْ
 وَاذْكُرْ خَبْرِي لَدَى عَرِيْبٍ نَزَلُوا
 وَادِيَهُ وَقَصَّ قِصَّتِي وَانصَرَفْ
 [الكشكول ١١]

• محمد حسين الزين

قال يصف أحد بساتين النجف عام ١٢٤٥هـ أيام الربيع:
ما أُحْيَلَى الروضَ والطلُّ على
نبتِهِ المخضِرُّ أضحى درراً
ما أحيلى الروضَ والطيرَ على
غصنه الميَّاسِ أنساً زُمراً
عانقَ الزنبقُ أغصانَ الأقحاحِ
وانثنى السُّرويشمُ العنبراً
يا بنفسى الوردِ مذ كُفَّ الصِّبا
لطمت خديه حتَّى انتشرا
[شعراء الغري ٢٢٥/٨]

• محمد حسين الشبيبي

قال محيياً وفد الجامعة الأمريكية الذي زار النجف سنة ١٩٣٦م، وقد ألقاها
في نادي الغري:
لمقدِّمِكُم بني الحبِّ الوضيِّ
تبسم ضاحكاً ثَغُرُ الغريِّ
طلعتُم مثل زُهر الشُّهْبِ فيه
وفُخِّتم فيه كالزُّهر الشَّذيِّ
وزف لكم تحيته احتفاءً
فأكرم بالمحيِّ والمحيِّ
نزلتم آمنين حمى عليَّ
وفاز النَّالونَ حمى عليَّ
[شعراء الغري ٢٧٠/٧]

• محمد حسين علاوي غيبي

(النجف والإبداع)

ها هنا يعبق الخيال الجميلُ
وهنا كل لحظة ترتيلُ
وهنا ترتدي الرّمال وشاخًا
نسجه الحبُّ، لونه التّجّيلُ
والنّواريحُ في ثراها حديثُ
عبقريّ قد انضجته الأصول
فهي في كلّ ذرة ذكرياتُ
وابتهال غصّ وفجر خضيل
وهي للشّعيرِ حكمةٌ وبيانُ
ورثته سادّةٌ وعقول
إنّها في فم الدُّهور نشيدُ
للمعالي وعنّفوان أصيل
ينطق الصّخر سحرها، وربّها
تتحدّى ما يرسم المستحيل
ذكوات الغريّ عانقت الوادي
وفزت على القباب الفصول
وبخذ العذراء فيض صلاةٍ
وعليه من اللّذرا تقبيل
فترجّل يا أنت يا نجم وارحل
فثراها للتّائهيّن دليل

وتطاولُ يا برقُ فيها اتساعاً
وامتداداً مع الزَّمانِ يطول
وتأمل وادي السَّلامَ خشوعاً
فهو سرُّ يسمو به التَّأويل
هذه بقعةٌ توهَّجَ فيها
عالمٌ من سموها مجبول
حملت من نقاء روح عليّ
روحها، فهي للنَّقاء رسول
إنَّه ها هنا يطيبُ الوصول
حيث يزهو هذا اللقاء النَّبيل
حيثُ يبقى الإبداعُ في شقَّةِ الشَّعرِ
نديّاً لا يعتريه الذُّبول
حيث تنسابُ في القوافي رؤاها
وعلى سحرها يفيقُ (الخليل)
حيث يبقى (الجواهريُّ) يذيبُ الـ
عمرَ شِعراً وما يراه النُّحول
و(سعيدٌ) يهدي الموشحَ عمرًا
و(الشَّبيبي) بالقصيدِ يجول
وبقلب (الصَّافي) يضحج اغتراب
شيعت قلبه الشُّهيد النُّحول
وأخو البلبل المعلق في السُّجُ
من يسليه بلبل مكبول
و(الحصيريُّ) في يدٍ يحمل القلب
بَ وأخرى تنمُّ منها الشُّمول

إنَّهم أبَدَعُوا وكانوا منارًا
يتملأه ألف جيل وجيل
إنَّهم برَعَمُوا الرِّمَالَ زهورًا
وارفاتٍ لم يقتربها الأُفُول
يا لمجد الغرِّيِّ يورقُ فيه الشُّـ
شِعْرُ شَدُوًّا له القلوب تميل
من سدير النعمان لآلَن تسمو
لغة الشُّعر واللسان الصَّـ
يتسامى من الغرِّيِّ جديدًا
فيه جذرٌ ينمو وغيمٌ هَطُول
[مجلة آفاق نجفية العدد ١٦ (٢٠٠٩) ص ٦-٧]

• محمد الحياتي العاملي

قال يمدح أمير المؤمنين ويذكر النجف:
سرى طيفٌ من أهوى فزاد التفكُّرُ
وأرَّقَ أجفاني وقلَّ التَّصَبُّرُ
وذكرني عصر التصابي وأعصرًا
تقضت بصفو العيش والغصن أخضر
رطيبٌ تربى في سرورٍ وغبطةٍ
وظلٌّ ظليلٌ والحواسدُ سُحَّرُ
ورونق زهر الوصل بالسعد ضاحكُ
يروحه روح الهنا ويُبَكِّرُ
نعم ورياض الأنس تُكسى غلائلا
نسائجُها منثورٌ وردٍ وعنبر

مطْفُوحَةٍ مِنْ طَيِّبٍ نَشْرِ أَخْلَةٍ
لَهَا فِي سَوِيدِ الْقَلْبِ بَاقٍ وَمَحْضَرُ
نَأَتْ عَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ فَالْقَلْبُ مَغْرَمُ
كَئِيبٍ كَأَنَّ الْقَلْبَ لِلْعَيْنِ يَنْظُرُ
وَهَا أَنَا مَوْقُوفٌ عَلَى سَبِيلِ الْجَفَا
أَشِيْمٌ وَمِيْضُ الْبَرْقِ شَوْقًا وَأَبْصَرُ
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ جَانِبِ الشَّامِ مَعْرُقُ
عَسَاهُ لِقَلْبِي بِالْوَصَالِ مَبْشُرُ
وَإِنْ هَبَّ مِنْ أَرْضِ التَّحَارِيرِ نَسْمَةٌ
تَنْسَمْتُ رُوحَ الْوَصْلِ مِنْهَا فَأَذْكَرُ
رَعَى اللَّهَ أَيَّامًا تَقْضَتْ وَأَعْصَرًا
مَضَتْ فِي بَنِي حَيَانَ وَالْغَصْنَ أَخْضَرُ
وَلَمْ تَكْ إِلَّا زَهْوَةً وَنَضَارَةً
وَإِخْوَانُ صَدَقٍ وَالْوُدَادُ مَعْطَرُ
أَحَبَّةَ قَلْبِي إِنْ نَسِيتُمْ مَوَدَّتِي
فَلَسْتُ بِنَاسِي الْوَدَّ مَا جَنَّ دِجَرُ
وَحَاشَايَ أَنْ أَنْسَى هَوَاكُمُ وَذِكْرَكُمْ
أَأَنْسَى وَأَنْتُمْ فِي فَوَادِي خُضْرُ
وَإِنْ كُنْتُ بِالْجَثْمَانِ أَصْبَحْتُ نَائِيًا
فَقَلْبِي لَدَيْكُمْ قَاطِنُ الدَّارِ مُوسِرُ
لَهُ شَغْلٌ عَمَّنْ سَوَاكُمْ وَشَاغِلُ
بِكُمْ وَأَبَى السَّلْوَانَ عَنْكُمْ وَيَعْذَرُ
وَكَيْفَ أَرَى السَّلْوَانَ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ
مَنْهَايَ وَأَنْفَاسِي بِكُمْ تَتَعَطَّرُ

وحُبُّكم أنْسِي وراحي وراحتي
عليه مدى الأيام أطوي وأنشُر
فجودوا وصدوا واهجروا وصلوا معًا
وصونوا وخونوا وارفقوا وتجرَّوا
على أجملِ الحالاتِ فالحبُّ ثابتٌ
مقيمٌ مدى الأزمان في القلبِ مضمَر
فإن أركم قبل المماتِ فنعمةٌ
وإن تكن الأخرى فبالدمعِ أعثر
وحسبي عناء أن ما بي من الأسى
أسامرُ أشواقِي إلى حينٍ أقبر
فتى حَسَنٍ خلَّ التصابي ولذُّ بمن
تفوز به فالعمر فانٍ ومُدبر
وحتَّ مطايا الحزم والعزم قاصدًا
إلى حضرةٍ فيها الخطايا تكفَّر
إلى حضرةٍ يُجَلِّي الدِّياجي ضياؤها
وتمحى بها الأوزار والدَّنْبُ يغفر
إلى حضرةٍ فيها أمانٌ ورحمةٌ
وعفوٌ وغفرانٌ عميمٌ ومحشر
إلى حضرةٍ أضحى بها العلمُ ثاويًا
وتربتهَا مسكٌ شميمٌ وعنبر
إلى حضرةٍ هادِيَةٍ هاشميَّةٍ
عبير شذا الفردوس فيها يعطر
إلى حضرةٍ عاليَّةٍ علويَّةٍ
معالمها أعلامُها وهي أشهر

إلى خُصرةٍ مكيّةٍ مدنيّةٍ
 بها العدلُ مدفونٌ بها النورُ نَيَّرَ
 إلى خُصرةٍ كوفيّةٍ نجفيّةٍ
 حماها غريٌّ والغريُّ معطر
 إذا أنتَ نلتَ القربَ منه فَسَلِمَ
 سلامٌ مُوالٍ لم يُشبَّ منه عنصر
 وقفْ وقِفَّةَ العبدِ المطيعِ تأدبًا
 وقلْ معلَّنًا بالصوتِ الله أكبرُ
 إمامٌ همامٌ عالمٌ عادلٌ فتى
 حكيمٌ شجاعٌ هادمُ الشُّركِ قَسُورُ
 سريٌّ جريٌّ واهبٌ متفضلٌ
 مثيرٌ منيبٌ طاهرٌ مُتَطَهَّرُ
 حميمٌ خصيمٌ صافحٌ فاتك معًا
 بعيدٌ قريبٌ خازنُ العلمِ مظهر
 فقيرٌ جوادٌ حاكمُ السَّيفِ عادلٌ
 مبينٌ أحكامِ الكتابِ مُفسِّرُ
 سعيدٌ شهيدٌ واعِدٌ متوعدٌ
 شريفٌ عفيفُ النَّفسِ والذَّيلِ أظهر
 [أعيان الشيعة ٢٧٠/٩]

• محمد الخليلي

وله معاتبًا بعض أصدقائه على تركه المراسلة عندما نزع عن النجف، ويتشوق إليها:

لي بالغريِّ أحبُّهُ
 ما أنصفوني بالمحبة
 أخذوا الفؤادَ وخَلَّفُوا
 جثمانَهُ في دارِ غربه

يا دهر ما أنصفتني
 كلفتني الأهوالَ صعبه
 حملتني بُعْدَ الدِّيارِ
 رُبُّعِدَ مَنْ أَشْتاقُ قربه
 قسماً بأيام مضتْ
 في وصل مَنْ أهواه عذبه
 لم يَحُلْ لي غير (الغريِّ
 —) وغير أنديّة الأحبِّه
 أواه هل لي بالجمي
 مِنْ بَعْدِ بُعْدِ الدَّارِ أوبه
 لأَقْبِلَ الأعْتابَ من
 مولى الـورى وأشـمُّ تربه
 [وادي السلام ٣٥٨-٣٥٩]

(وادي السلام)

حيّ وادي السَّلامِ وادي الأمانِ
 بلغت فيه ساكنوه الأمانِ
 جاور المرقد الشَّريفَ فنال الـ
 فضل من دون سائر الوديان
 وانتمى للغريِّ فازداد فخراً
 وتسامى عُلاً على كيوان
 فتراهُ والقلبُ يرتاح فيه
 مثل روض بزهره مـزدان
 فكأنَّ القبورَ فيه قصورُ
 وكأنَّ السُّمومَ نفخ الجنان

وكانَّ الحصباءُ فيه درارٍ
نُثِرَتْ فوق تربةِ الرُّعفرانِ
ليتَ شعري وكلَّ قبرٍ سواه
مكمدٌ للفؤادِ بالأحزانِ
كيف أمسى وادي السلام وأضحى
يُتسألُ فيه عن الأشجانِ
فأجبني عن سرِّ هذا العمى
عن طريق العقول والوجدانِ
[وادي السلام ص ٢١٧، ٢١٨]

• محمد رضا السيد سلمان

قال ردًّا على بعض الشعراء اللبنانيين ممن قد عتبوا على بعض رجال الدين لعدم تشجيعهم الصحافة في النجف:

يا صارخًا وعيون الحقِّ ترصدهُ
إنْ تُنصفِ الخصمَ في نقدٍ فلا تخفِ
ذكرتَ أمرًا ولكني أفنّدهُ
وسوف أفضحُ ما فيه من الزَّيفِ
قد اتهمتَ شيوخ الدِّين في تهم
نصيبها الدَّخْضُ والتَّكْذِيبُ في النجفِ
دعواكَ باطلَةٌ والحالُ شاهدنا
فانظر لما في الغرِّيِّ اليوم من صحفِ
فيها (اعتدال) و (مصباح) وبعضها
(راعٍ) يهشُّ على أغنامِه العُجفِ
[شعراء الغري ٨/٥٠٥]

• محمد رضا فضل الله

مقامي بأكناف الغريين لاعدت
ثراك الغواذي غدوةً ورواحاً
تراوح روضاً ينفح الطيب كلما
به عبثت أيدي النسيم صباحاً
إذا ما ضللنا دلنا الطيب نشره
على القصد قد هبّ النسيم وفاحاً
قطعنا إليه البرق فراً وسبسباً
وجبنا الفيافي نفنقاً وبطاحاً
أصبنا به نجح الأمانى وربما
ترى لأمانى الرجال نجاحاً

وقال:

خذا من مجاري الدمع دلاًحاً
إذا بارق من جانب الغور قد لاحاً
وشوقاً بأحناء الضلوع مبرحاً
إذا ما نسيتم منه أقبل نفاحاً
ذكرناكم ذكر الغريب رباعه
وذكر الطودي مشرع الماء طلاحاً
قضى الله فيما بيننا بمنازل
أقام بها كل على الروح مرتاحاً
منازل في أرض الغريين أشرق
وأخرى بأنق الشأم كوكبها لاحاً
رضيت به حكماً وإن كان ناظري
لأجلك نحو الشأم أصبح طماحاً

ولولأك لم يطمح لها ناظري ولا
تنسمت منها بالعشيات أرواحا
منازل لا وجه المنى مشرق بها
ولا عاطشُ الآمالِ أصبحَ ممّتاحا
أقمت بها سبعا وعشرين حجةً
أعاطي بها كاساتٍ لهوٍ وأقداحا
ولو أنني كنتُ المقيم بغيرها
لأصبحَ روضي ناضرَ الرُّوح فياحا
وقد شحذت مني الغريان مرهفًا
وأعطت جيادي غارة السبق ملّاحا
[أعيان الشيعة ٢٩١/٩]

• محمد رضا المظفر

جَفَّ الغديرُ فلا زرعٌ ولا ثمرُ
والربيعُ أقوى فلا عين ولا أثرُ
محافلُ كنَّ بالإيمان حافلةً
من سامها غير أن الحقَّ منتحر
وكم مجالسَ علمٍ زانها أدبُ
مضت ولم يبقَ إلا ذكرها العطر
وكم بيوتٍ بإذن الله قد رفعتُ
وكان من دونها العيوق والقمر
قضى الرّدى أن يبوح الدهرُ شرتهُ
فيها فيخبو زناد كلّه شرر
أرض (الغريّ) اندبي حظًا بلّغت بهِ
من رفعة العلم ما انقادت له الغير

لا تطمئنني لشيءٍ طابَ ظاهرُهُ
فالماء يصفو ولكن تحتَه الكدر
مضتْ شيوخُكِ وهَيَّ الأسدُ يومَ علا
وما انتفعنا بمنَّ مَن بَعَدَهُم زأروا
قد كنتِ عاصمةَ الإسلامِ وانعكستُ
تلكَ القضيةُ لولا الذِّكرَ والصُّور
في كلِّ يومٍ هلالٌ منكٍ منكسفٌ
ضياءُهُ وظلامُ الحزنِ معتكر
مضى وكلُّ فؤادٍ بعده أَلَمٌ
مِنَّا وكلِّ محبٍّ خلفهُ نظر
مضى فلاحَتِ نقياتُ مآثرِهِ
أَنَّ الكواكبَ خلفَ الشَّمسِ تنتشر
[شعراء الغري ٤٧٨/٨]

• محمد سعيد الحبوبي

واسلم رغيْد العش بين عصابة
عَقَدَتْ لَهَا كَفُّ العُلا تيجانها
دامَ الرِّبيعُ الغضُّ في أوطانها
مما تجوّدُ بِسَيِّبِها أوطانها
قد قلتُ لما أرخو: فَلْيُهنِها
قد شاهدت (وادي السَّلام) مكانها
[هكذا عرفتهم ص ٤٧٧]

فأحدٌ مِن ركبٍ إذا الرُّكبُ حَدا
فيه يومًا، وأقمُ ما إن أقامُ
يَمَمَنَّ نجداً إذا ما أنجدا
وإذا اتهم فالمسرى تُهامُ

وهو إن يشهد فأمّ المشهدا
وسلام لك من دار السّلام

☆☆☆☆

إن ثوى جسمي فحلّ النجفا
ففؤادي عندهم لم يظعن
أين من حلّوا بجمع والصّفا
من مقيم بالغريّ الأيمن
[ديوان السيد محمد سعيد حبوبي ص ٣٤]

يوم تزويجٍ بدورٍ وشموسٍ
بزغت ليلاً وباتت بزّغا
واصّلت نوراً بمرآة النّفوس
أدركت أمناً ونالت مبتغى
هزمت من سعدها جيش النّحوس
وبها ثوب النّحوس انصبغا

☆☆☆☆

فشدا القمريّ لا بل هلاً
بمثنائي السّابغات الهتّف
ملاّت بالبشر أقطار الملا
فرحة البشر بأرض النّجف
[ديوان السيد محمد سعيد حبوبي ص ٤٧]

ولو أنني فاوضت ذا الطّرسٍ بعضه
لأحرقه حتّى وهى وأبيدا
ولم تقو عيسى أن تقوم بحمله
ولو مسخت أخفافهنّ حديدا

ولو سُخِّرَتْ شُمُّ الْجِبَالِ لِنَقْلِهِ
 وَحَمَلْنَهُ لَانْهَلْنَ مِنْهُ صَعِيدَا
 أَلَا فَلَيطَبُ بِالكَرْخِ عَيْشَ أَحَبَّتِي
 فَمَا ذَقْتُ عَيْشًا بِالْغُرَى رَغِيدَا
 وَأَشْرَبُ عَذْبَ الْمَاءِ رَنْقًا كَأَنَّمَا
 سَقَانِي ضَرِيْعًا صَدَكُم وَصَدِيدَا
 وَمَنْ شِقَوْتِي إِنْ يَحْكُمَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا
 وَيَا شَدَّ مَا أَشْقَى الزَّمَانُ سَعِيدَا
 [ديوان السيد محمد سعيد حبوبي ١١٠]
 فَمَا الْخُطْبُ أَغْرَى بِالْغُرَى زَفْرَةً
 بِهِ ارْتَجَلْتُ رَجَعَ النَّوَاحِ نَوَاحِيهِ
 [ديوان السيد محمد سعيد حبوبي ١٨٩]

• محمد سعيد العطار

قَالَ الشَّيْخُ مَادَحًا السُّلْطَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ خَانَ، وَمُؤَرِّخًا وَصُولَ الْمَاءِ إِلَى النِّجْفِ:
 قَدْ لَهَجْتُ بِالشُّكْرِ أَهْلَ الْغُرَى
 تَلَهَّجَ بِالظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ
 وَابْتَهَلْتُ لِرَبِّهَا بِالْدَعَا
 لَدَى ضَرِيحِ الْمَرْقَدِ الْحِيدِرِيِّ
 لِذَاتِ وَالِي أَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ
 عَبْدَ الْحَمِيدِ الْمَلِكِ الْقُسُورِ
 خَلِيفَةَ إِلَهِ الَّذِي بِاسْمِهِ
 يَخْطُبُ فِي أَعْلَى ثَرَا الْمَنْبَرِ

حامى جِمى دين نبي الهدى
 ووارث البطحاء والمشعر
 بحفر نهر فاض سلسالهُ
 يمدّه الفيض من الكوثر
 وحيث أرواهـا بإحيائه
 أرخ (به إحياء أهل الغري)
 [تاريخ النجف الأشرف ١١/٣-١٢]

• محمد بن السيد حسين الحلي

له مؤرخاً عام جلاء الصندوق الخاتمي في داخل الشباك الفضي للمرقد
 الحيدري، قوله:

صندوق سرّ قد سما رفعةً
 فكلُّ قلب فيه مسرورٌ
 وقد جالوه وبدا نوره
 أرخته (بالخاتم النور)
 [شعراء الغري ١١/١٠٩]

• محمد صالح بحر العلوم

أطمع في بيتي وأهلي، وفي
 بيتي مقر الثّورة الرّاكية
 خلّده التّاريخ في أحرفٍ
 تقطعت من أكبد داميه
 خذ من ضحايا (النّجف الأشرف)
 درس البطولات على الرّابيه
 وذكر العدوان في موقفٍ
 يعرفه القائد والهاميه
 [ديوان بحر العلوم ١/٧٤]

تَجْمُعُ النُّجُفِ الضُّارِي لَوْثَبْتِهِ
يَبْشُرُ الشَّعْبَ فِي إِعْلَانِ ثَوْرَتِهِ
وَلَا غَرَابَةَ فَـالْأَرْوَاحُ نَاقِمَةٌ
وَقُوَّةُ الرُّوحِ تَبْدُو عِنْدَ نَقْمَتِهِ
أَمَّا الشُّعُورُ فَنَارٌ فِي تَلْهِبِهِ
وَالشَّعْبُ أَقْصَى مِنْ الْمَاضِي بِعِزْمَتِهِ
وَالسَّيْفُ فِي غَمْدِهِ صَادٍ يَنَاشِدُنَا
بِأَسْمِ التَّحَرُّرِ تَبْرِيدًا لِغَلَّتِهِ
قُلْ لِلَّذِينَ اسْتِعَاضُوا عَنْ مَلَاجِئِهِمْ
بِمَوْطِنِي وَاسْتَبَاحُوا خَرْقَ حَرَمَتِهِ
سَلُّوا الْقِطَارَ بِحَبِّكُمْ حِينَ يَحْمِلُكُمْ
عَنِ الْفِرَاتِ وَعَنْ تَارِيخِ حَمَلَتِهِ
[ديوان بحر العلوم ٧٧/٢]

• محمد عباس الدراجي

حَيَّيْتُ رَمْلَكَ عَنْ بَعْدٍ فَحَيَّيْنِي
يَا بِلْدَةَ (النُّجُفِ) الْمَيْمُونِ ضَمِينِي
حَيَّيْتُ كُلَّ جَمَالٍ فِي مَدِينَتِنَا
حَتَّى الْقُبُورُ لَهَا سَحَرٌ سَيَغْرِينِي
وَدَعْتَهَا فِي صَبَاحِ شَمْسِهِ كَسَفَتْ
حَتَّى عَصَافِيرُ دَارِي لَا تُنَاجِينِي
حَتَّى الزُّهُورُ فَقَدْ غَابَتْ رَوَائِحُهَا
وَاطْرَقَتْ فِي ذُبُولٍ لَا تَسْلِينِي
فَرُخْتُ أَلْثِمُ رَمْلًا جَمْرَهُ حَبٌّ
مَنْ النَّدَى فِي شِفَاهِي وَهُوَ يَسْقِينِي
[المفصل ٢٥٥/٣١]

• محمد بن عبد الوهاب الهمذاني

مُذْ شِخْنَا الرَّاظِي الصَّفِي
فَقِيَهُ أَهْلُ النَّجَفِ
شَاقَ إِلَى جِوَارِ رَبِّ—
بِهِ الْمَنِيْعِ الْكَنْفِ
نُودِي مَن جَانِبِهِ
نَدَاءَ مَشْتَاقٍ خَفِي
أَيَّتَهَا النَّفْسُ ارْجِعِي
لِرَبِّكَ الْمَعْطِي الْوَفِي
رَاضِيَةً بِعَيْشَةٍ
مَرْضِيَّةً فِي شَرَفِ
[فصوص اليواقيت ١٣]

• محمد علي اليعقوبي

قَدْ رَحَّبَ (النَجْفُ الْأَعْلَى) بِكُمْ طَرِبًا
وَالشَّوْقُ مَا بَيْنَ مَطْوِيٍّ وَمُنْتَشِرِ
[ديوان اليعقوبي ص ٢٠]
حَيَّا إِلَهَ مُحَرَّرِ الْأَوْطَانِ
وَمُعِيدِ سَالَفِ مَجْدِهَا الْعَدْنَانِي
هَتَفَ (الغُرِّي) وَأَهْلُهُ بِحَيَاتِهِ
وَاسْتَبَشَرَ الْقَاصِي بِهِ وَالِدَانِي
[المفصل ١٦٠/٣١]
أَبَا الْمَجْدِ حَسْبُ الْمَجْدِ فخرًا بَأْنَهُ
يَكْنِيكَ فِيهِ حَاضِرُ النَّاسِ وَالْبَادِي

ورثت المزايا الغرّ عن خير أسرة
وأنجب أباء وأطيب أجداد
نشرت بحّي مذ أقمت بجوّها
علوم ابن عباس وفضل ابن عباد
تركنا الذي يروي قديماً وشاقنا
حديث الرضا يُروى بصحة إسناد
حننت لأكناف الغريّ وكم بها
لوصلك حنّت من قلوب وأكباد
وكم لك من إخوان صدق قد استوى
على النأي خافي شوقهم لك والبادي
تحنّ لأوطار بناديك قد خلت
إذ الفضل كل الفضل في ذلك النادي
ليالي فيها نظّم الحبّ شملكم
كما انتظمت أسماط درّ بأجباد
وغصّت نوادي العلم فيكم كأنها
مناهل ورّاد ونجعة رؤاد
يجاري أبو يحيى الجواد أبا الرضا
لدى حلبة كان المجلي بها الهادي
وقد كنت فارقت الحمى تاركاً به
منابت فيها طاب غرسي وميلادي
وجاورت بالفحاء شرقيّ بابل
بدور هدّى شعت بعلم وإرشاد
قضيت بها أيام أنس كأنها
بال معزّ الدين أيام أعياد

على أنني فيها أتوقُّ إلى الجَمَى
فجسمي في وادٍ وقلبي في وادي
بعثتُ بإنشائي إليك وليتني
أراك على قربٍ لتسمع إنشادي
وما لي فضلٌ إن رددت تحيةً
بدأت بها - مولاي - فالفضلُ للبادي
[ديوان اليعقوبي ج ١ ص ١١٦ - ١١٧]

مدينة الغريِّ حين أزهرتُ
معاهدُ العلم بها كالأزهرِ
شادوا بها مدرسةً أهليَّةً
فأسستُ مذُ أَرَّخوا باسم الغريِّ
[ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٣٠٧ - ١٣٤٤هـ]
حُزَّتْ يا هاشمُ أسنى رتبةً
لم يَحُزَّها أبداً من قد سلفُ
داركُ الخلدُ غداً إذ أَرَّخوا
شَدَّتْ للزَّوار داراً بالنجفِ
[ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٣٠٨ - ١٣٥٠هـ]

• محمد كاظم البكاء

فاليومَ عاصمةُ الدنيا النَّجفُ
عبقُ الزمان بها والمجد والسَّيرُ
هنا مدينةُ آل البيت عاصمةُ
يَبْلَى الزمانُ ومجدُها خالد خضرُ
تاريخها القبةُ البيضاء من قدم
وليس الفنَّان والثَّنتان والعشرُ
[أحلى المقام ص ٣٤]

• محمد الكرمي

من قصيدة (أما الغري)

جَفَّ الشَّبَابُ وفاض شَيْبُ الراسِ
وذوَتْ رِياضُ اللطِفِ والإيناسِ
وانجَابَ عن أفقِ الشُّبَيْبَةِ زهوها
وانهارَ غصنُ قِوامِها الميَّاسِ
وتعثرتْ خيلُ الصَّبَا بمسيرها
من بَعد ما كانت شديدةً باسِ
وأَتَتْ على الصَّعْبِ الحِرونُ كهولَهُ
راضئُهُ حتى صار سهلَ مراسِ
وتقاذفتُهُ يَدُ الحِواديثِ مِذْ رَأَتْ
ضعفَ المشيبِ وكان خشفَ كناسِ
وانصاع مشبوبُ القريحة خافتاً
من بَعد ما قد كان كالنَّبْرَاسِ
إن الزمانَ يُذِلُّ جري صُروفِهِ
من كان صاحبَ نخوةٍ وشماسِ
أه على ألقِ الشَّبَابِ ونورهِ
كيف ارتدتم غدواتِهِ بأماسِ
تدوي به أجراس كل مثقفٍ
وإذا انتوى أخفى صدى الأجراسِ
إن النفوسَ به تعدُّ نفيسةً
وبدوره تقوى قوى الإحساسِ

وإذا تهافت بالمشيب فلا ترى
إلا كئيباً خافت الأنفاس
أين الشباب وأين مني أنسؤه
وحديث جلاسي ونشوة كاسي
أما الغريّ وطيب أوقاتي به
وجميل ذكره فليست بناسي
بلد حسوت به السعادة عكس ما
في هجرتي عنه أراني حاسي
بلد عهدت به القداسة ثرة
وأناسؤه في الخلق خير أناس
كم فيه من حبر تعج دروسه
بين الورى ومثقف حساس
[مجلة العرفان ١٠/٥٣ ص، ١٠٠٧]

• محمد معصوم

قال في بعض موشحاته:
يا ذا المزايا الفائقات الزاهرة
والشيم الغرّ البوادي الظاهرة
فُتّت المَلا من ظاهرٍ ومختفٍ
لاسيما سادات أهل النجف
وكل من فاق بهذي الأعصر
هذا وما بلغت في مقالتي
تمام مدح ناظم الالهي

ذي المقول المزري بحدّ المرفف
وناظم أنظّم من مثقف
شمس سنا الآداب في أرض الغري
[موسوعة النجف الأشرف ٥/٢٨٩]

• محمد مهدي الجواهري

ويا ملاعبٍ أترابي بمنعطفٍ
من الفرات إلى كوفان فالجُزيرِ
فالجسرُ عن جانبيه خفقُ أشرعةٍ
رفافةً في أعالي الجوِّ كالطُورِ
إلى الخورنق باقٍ في مساحبه
من ابن ماء السّما ما جرّ من أزر
تلكم شقائقه لم تألّ ناشرةً
نوافج المسك فضّتها يدُ المطرِ
بيضاء حمراء أسراباً يموّجُ بها
ريشُ الطواويس أو موشية الحبر
لأن يطربُ سمعي في شواطئه
صدعُ الحمام وثغي الشاء والبقر
والرملة الدمث في ضوء من القمر
والمدرج السمح بين السّوح والحجر
ومستق الحصى منها وما جمعت
مناخه النّووق من بدوٍ ومن حضر
تعالّت الذكوات البيض عن نجفٍ
عالٍ كما ازدهت الألوّاح بالأطر

واشتَقَّتِ الوابلَ الوسميَّ وانحدرتُ
إلى الطفوفِ بسيلٍ منه منحدر
[ديوان الجواهري ٣١٧/٥]

هَجَرْتُ الدِيَارَ فَقَلْتُ العفا
لِرَبِّعِ السُّرُورِ وزواريه
وبئتُ بليلٍ لفرطِ الأسى
كَليلِ الخُجَيعِ على ناريه
وظلَّ يحنُّ فؤاد المشوقِ
لذكرِ الحبيبِ وأخباره
تفيضُ دموعي بتذكاره
زمانًا تقضى بأوطاره
ولو لَينْتُ - لأَبْنُتُ - عن ذا المحيطِ
لضاقَ عليَّ بأقطاره
أطالتُ المقامَ ألا عودةً
تحيي (الغري) بأنواره
[ديوان الجواهري ١٧٨/١]

وأشار في قصيدته (الثورة العراقية) عام ١٩٢٠م إلى دور النجف في تفجيرها،
وانها (عاصمة الثورة) بقوله:

وفي الكوفة الحمراء جاشتُ مراجلُ
من الموت لم تهدأ وهاجتُ زعازعُ
أديرت كؤوسُ من دماءٍ بريئةٍ
عليها من الدمع المذال فواقع
هم أنكأوا قرحًا فأعيثُ أساته
وهم أوسعوا خرْقًا فأعوز راقع

بكلّ مشبٍّ للوغى يهتدى به
كما لاح نجم في الدُّجْنَةِ ساطع
[ديوان الجواهري ١٠٢/١]

(بين النجف وأميركا)

أأمريك يا ابنة كولبسٍ
لحبِّك وقعُ على الأنفسِ
صبوْتُ إليك وأين الفراتُ
وأهلوه من بحرك الأطلس
حننا ولو كان في وسعنا
سعيننا إليك على الأُرُس
إذا أنسَ الصبُّ ذكرُ الحبيبِ
ففي غير ذكرك لم أنس
هواجس تدنى إليك المنى
ولو لا المنى قطُّ لم أهجس
وإنني وقلبي ذاك الرقيقُ
أحنُّ إلى صخرِكَ الأملس
هوى لي لو بالدراري صبت
ولو بالعواصف لم تهمس
إذا كان من ثمرٍ للمنى
ففي غير أرضك لم يغرس
وكم قائلٍ ما اصطلى في الهوى
بناري وقد غرّه ملمسي
أليس سواها نفيسٌ يرام
فقلت: هوأي مع الأنفس

أحباي حتى مَ يصبو لكم
معافٍ ويذكركم من نسي
ألا هل أتاكم بأنني متى
يَدُرُّ كَأْسُ حَبِّكُمْ اخْتَسِ
وإنني كالليل بادي الهموم
وأنني كالنجم لم أنعس
ولي قلبٌ حرٌّ عصي الزمام
فإن راضه حبكم يسلس
وكم ليلةٌ بتُّ في عزلةٍ
ومن طيب ذكراكم مجلسي
وبلدةٌ ذلَّ تميتُ الشعورَ
فمنطيقها الحرُّ كالأخرس
أحبُّ بلادي لو لم أخفُ
بها شرَّ ذي الغدرةِ الأشرس
يجاذبُ قلبي إليها الهوى
ويأبى المقامَ بها معطسي
جفوني ولا ذنب إلا الإباء
وإن طاب من بينهم مغرسي
وقالوا تناسى ولا حنةً
وهل بلبلٌ حنَّ للمخبس
[حلبة الأدب ص ١٦-١٧]

• محمد مهدي القزويني

أرسل السيد محمد نظارةً فاخرةً إلى السيد حيدر الحلي يقال أنها من درّ
النجف، وكتب إليه يقول:

لو أنني صغْتُ عَيْنَ الشمسِ منظرَةً
نالت بعينيك أقصى غاية الشُّرفِ
لكنها وهي في أعلى مطالعِها
أنَّى تقاسُ بِدُرٍّ من حِصَا النُّجفِ
وكتب إلى السلطان عبد الحميد، حين أجرى الماء لأهل النجف، وأرسل الأبيات
مع والي بغداد:

شكراً إمامَ المسلمي
من على صنائعك السَّنيَّةِ
أجريت نهرًا بالغري
بي به مننت على الرعي
وسقيتها العذب الفرا
ت على الظما سقيًا هنيئ
فإليك بالدعوات قد
عجبت بأكباد روي
[موسوعة النجف الأشرف ٢٩٢/٥]

• محمود الحبوبي

(أصيل النجف)

نشرت أشعَّتْها على الأفاقِ
صفراء ساعةً أذنت بفراقِ
تهتزُّ خائفةً أمام مغيبِها
أبها صبا بة قلبك الخفاقِ
ويروغها أن سوف يخفى نورها
وجبينها المتدفق الإشراقِ

فَتَبَيْتُ بَعْدَ جَلَالِهَا وَجَمَالِهَا
عَنْ أَعْيُنِ النَّظَارِ خَلْفَ رُواقِ
وَتَرَى السَّمَاءَ لَوْدَاعِهَا تَبْكِي دُمًّا
فَتُثْرِيكَ كَيْفَ مَدَامُ الْعِشَاقِ
بَنَتِ الطَّبِيعَةُ مَا أَجَلُّكَ طَلْعَةً
غُرَاءَ دَامَ أَمَامِهَا إِطْرَاقِي
أَشْتَاقُ إِنِّي نَاطِرٌ أَبَدًا لَهَا
فَإِذَا نَظَرْتُ أَغْرُورِقْتُ أَمَا قِي
زِدِ الطَّبِيعَةَ رَوْعَةً فَعَلَّقْتُهَا
وَصَرَفْتُ نَحْوَ جَمَالِهَا أَشْوَاقِي
وَعَلَى الْجِهَاتِ قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا
حُسْنٌ يُقَابِلُ مِثْلَهُ وَيَلَاقِي
الْأَفْقَ مَكْسُوبًا جَمَلِ حَلَّةٍ
تَصْبِي الْقُلُوبَ بِوَشْيِهَا الْبَرَّاقِ
وَالْأَرْضُ فِي هَضْبَاتِهَا وَسَهُولِهَا
فَتَّانَةٌ، وَبِمَائِهَا الرِّقْرَاقِ
وَالرَّمْلُ مَوَاجِ السَّنَنِ، أَرَأَيْتَ مَا
نَاطَتْهُ أَيْدِي الْغِيدِ فِي الْأَعْنَاقِ
وَالْغَيْمُ ذَهَبَتْ الْأَشْعَةُ لَوْنُهُ
فَبَدَا مُنَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَحْدَاقِ
وَالطَّيْرُ عَائِدَةٌ إِلَى أَعْشَاشِهَا
وَفَرَاحِهَا، فِي أَلْفَةٍ وَوَفَاقِ
جَذَلَى بِمَا نَالَتْهُ مِنْ رِزْقٍ فَمَا
بَرَحْتُ تَمَجِّدُ قَاسِمَ الْأَرْزَاقِ

وبكلِّ ما يبدو بعيني فتنةً
ما للهيام بحُسنِها من واقٍ
قد أيقظت في النفس راقداً حبها
وأعوادتِ الأمالَ للإِراق
سحرت نهى المتأملين وما ثنى
عنها العيون تخالف الأذواق
كلُّ يرى فيها مباحجَ قلبه
ومناهُ، فالسَّالي أخو المشتاق
ما كان أجمله أمامك مشهداً
يا نفسُ فاض بحسنه الدَّفَاق
يُنسى المتيمُّ كلُّ ما يشكوه من
أيام هجرٍ، أو زمان فراق
تتسابقُ الأحلامُ فيه فشاهدي
مجرى الصواهرِ كل يوم سباق
وتمتعي بسياحةٍ فكريةٍ
في الأرض زاهيةٍ وفي الأفاق
جَلُّ الذي ملأَ الوجودَ مَحاسناً
شهدتُ بدقَّةٍ حكمةَ الخلاق
هي ساعة غُمرت بأشتات الرؤى
وزهت ليعبدها الخيال الراقي
هذا يودُّ بأن ينمُّ زمانها
قرب الحبيب بقُبلةٍ وعناق
وُلداتها يشتاقتها هذا، وذا
يشتاقتها لمدامة والسَّاقِي

ويريدها للهو ذا، أما أنا
فأريدها لتزينَ جوَّ عراقي
يا عينُ لا يغمضك عنها أنها
ستغيب عنك وأي حُسن باقي
[ديوان محمود الحبوبي ١٦٤-١٦٥]

رسلُ الثقافة في الغريّ تبيئُنا
شوقَ النفوس طفا على بسماتها
طبعت عواطفها على أفواهاها
ما تطبَّع الحسناً في مرآتها
[ديوان محمود الحبوبي ص ٧٥]

أنا إنْ أوفيكَ بالتحيةِ إنها
باسم الغريّ وباسم رابطة الغري
[ديوان محمود الحبوبي ص ٧٩]

زرتَ الغريّ وما أجلك زائراً
أرضاً تتيه على سماء المشتري
[ديوان محمود الحبوبي ص ٨٠]

• مرتضى آل فرج الله

(وقفه على الغري)

هذا الغريّ فقف بنا يا حادي
لنزورَ ثمةَ كعبة الوفا
قف بي لننتشق الأريج فإنه
واد السلام ونعم هذا الوادي

وادي السلامِ وكم حوثٌ عَرَصَاتُهُ
من طيّبِ الأرواح والأجساد
دار الحمى ولنعم ما قد أنجبتُ
بالعلم والعرفان من أولاد
فتش بطونَ الكُتُبِ عن تاريخها
كيف ارتقت من سالف الأباد
فيها المدارسُ للعلوم وقد غدت
بالعلم مطمحَ منظر القصاد
وقفوا أمام الدّين سدًّا مانعًا
لطرّوق دين الشّرك والألحاد
ويحق لي مهما افتخرتُ بمجدهم
(القوم قومي والبلاد بلادي)
يا هادئين ومجدهم بهدوهم
نالت به الأعداء كلُّ مُراد
هذا الجهادُ فجاهدوا عن دينكم
فجاهدكم للدين خيرُ جهاد
يا معشرًا تخذوا التّطرفَ مبدأً
ما بين جهلٍ منهم وعناد
قد قلّدوا الغربَ المضلّ برأيه
فَغَدُوا حيارى ما لهم من هاد
زعموا السفور به الصّلاح وما دروا
أنّ الخلاعةَ رأسُ كلِّ فساد
قالوا: التّمدنُ للنساءِ سفورُها
أو لم يسعُ بنزاهةِ الأبراد

فيها جهابذة الصَّلاحِ ومن بهم
 قد ذلُّ لاسلام كلُّ معادي
 يا للحميَّةِ أين دينُ محمدٍ
 عنهم وغيرُهُ يعربُ الأمجاد
 ما كان هذا نهجكم لكنكم
 ألقيتُم للغرب كلَّ قياد
 إنني أحبُّ فنونَهُ بعلومِهِ
 لا في الديانة يا أهيلَ ودادي
 يا حَبُّذا لو أصبحتُ شابُّنا
 تحكيهُم بتعاضدٍ وسناد
 نهضًا شبيبَتنا ولا تتقاعدوا
 خاب الذي في سيره متماد
 بالأمس كان الشرقُ في أجدادنا
 بيتَ العلومِ ومُنْهَلُ الوراد
 أنسيتمُ العصرَ القديمَ وفتحِهِ
 إذ حلَّ جيشُ العُربِ كلَّ بلاد
 ما أنتمُ من يَعرُبٍ إن ملتم
 عن خطة الأبناء والأجداد
 [موسوعة النجف الأشرف ٥/٢٩٧-٢٩٨]

• مسلم الجصاني

يا راكبًا حملتهُ أيُّ عُلُومٍ
 فَنُتْلَأُ عَنْسٍ من العيسِ الأنعامِ
 حَرْفٌ عذافرةٌ عيرانةُ أجد
 حذاءُ تجفلُ حفزًا جفلةُ الرِّيمِ

تَشْقُ بِيَدًا بِأَيْدِيهَا مَصْرَدَةً
شَقَّ السَّفِينَةَ أَمْوَاجًا بِحِيزُومٍ
تَرْمِي الْفَلَاةَ بِهِ سَهْلًا إِلَى جَبَلٍ
فَمَا مَوْخَرُهَا غَيْرُ الْمَقَادِيمِ
وَتَهْشِمُ الْأَرْضَ أَيْدِيهَا إِذَا وَخَدَتْ
فَفِي يَدِيهَا مَوَامِي الْأَرْضِ كَالْمُومِ
تَطْوِي بِسَاطَ الْمَلَا طَيِّ الْمَلَاءَةِ أَوْ
كِتَابَ شَوْقٍ إِلَى الْأَحْبَابِ مَرْقُومِ
تَفْرِي الْحَزُونَ بِهِ فِي السَّيْرِ جَادِعَةً
مِنَ الْأَهَاضِيبِ فِيهَا كُلَّ خَرَشُومِ
تَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ لَمْ يَقِفْ نَصَبُ
بِهَا وَلَا يَعْتَرِيهَا وَهَمُّ تَهْوِيمِ
تَخَالُ تِلْكَ الْفِيَا فِي وَهْيِ تَقْطَعُهَا
شُرُوى خَزَامٍ لِدَاثِ الْخَدْرِ مَفْصُومِ
يَحْدُو بِهَا شَوْقُهَا بَلْ شَوْقُ رَاكِبِهَا
وَالشَّوْقُ خَيْرُ حِدَاةِ الْأَيْنِقِ الْكُومِ
وَتَشْرَبُ الْخَمْسَ أَوْقَاتًا يُطَرَّبُهَا
بِحَمْدٍ مِنَ النَّيْبِ فِي جَرِي سَوَى الْهِيمِ
تَوْمُ أَكْنَافَ كُوفَانٍ وَإِنَّ بِهَا
كَشَفًا لِكَرْبٍ وَتَنْفِيسًا لِمَهْمُومِ
وَقَصْدُهَا النَّجْفُ الْقُدْسِيُّ حَيْثُ شَذَا
ثَرَاهُ أَطْيَبُ مِنْ شَوْقٍ وَمَشْمُومِ
كَأَنَّ نَائِكَ قَدْ أَغْرَى الْغُرَى بِهَا
مِمَّنْ هُنَاكَ فَسَارَتْ سَيْرَ مَهْزُومِ
أَوْ أَنَّهَا عَلِمَتْ أَنَّ الْغُرَى لَهَا
مَأْوَى فَجَدَّتْ لَكِي تَحْظَى بِتَنْعِيمِ
[أعيان الشيعة ١٠/١٢٣]

• مصطفى جمال الدين

(إلى القمة الصاعدة)

اصعدي، لا يرْعُكِ رَبُّ عَسِيرُ
فجناحاك: عزيمة والشعورُ
اصعدي لا يرْعُكِ ليلٌ إذا اشتدَّ
دَهْتافُ الصبحِ أين يصيرُ؟
أين يؤدي قطيع شهب تولى
ألهدى للتائهين وهو ضرير

وأشار إلى احتفال مدينة النجف الأشرف بهذه المناسبة بقوله:

لِمَ لا يحتفي (الغري) وملءُ
منه هذا الصبح المنيرُ
قد تلتقتك بالزغاريد والأفـ
ـراح منّا حناجرٌ وشعور
وبحبّ الربيع أن تبسم الزهـ
ـرة شكرًا له وتشدو الطيور
[الديوان ص ٣٥٥]

نجفيون ومن أعراقهم
حرقلة الجار وهُدَى التائه
عَمَرُوا الوادي بألوان السّنا
فكان النجم من حصبائه
وكان البدر فيه صفحة
قد تسامت من مرآيا مائه

فاستحال النجف المروق من
مجدٍ أو مجدٍ سامرائه
ثم سار الركبُ في أعلامه
نسمة العُربِ وفي أزيائه
كم على أمواجه من شامخٍ
كشموخ النسرِ في أجوائه
وكأيٍّ من فتَّى ذي طرَّةٍ
كسنى البدرِ بليلِ التَّائه
[المفصل ٣٠٢/٢٩]

بكاك لو أنَّ فيضَ الدمع يسعدُه
جيلٌ تحرَّقت كي يحيا به غدُه
طافت به ذكرياتُ كنتَ ذروتها
وقد خلت منك إذا أثقلتُها يده
أيام كان العسيرُ الوعر مسلَكُه
والمبهمُ الشَّاحِبُ الرجراجُ مقصدُه
يا سادة النجفِ المرموقِ جانبه
وحاشدي الحسبِ الموفورِ مَحْتَدُه
ورائد الركبِ ما ظلت قوافلُه
وسالكي الدربِ ما اعيا معبدُه
وحاضني العلم من ألفٍ وما فتئتُ
تجلو الظلامِ دراييه وخرَّدُه
[المفصل ٣٠٦/٢٩]

(من أمس الأمة إلى غدها)

حتى كأن بكربلاءٍ (حائط الـ
مبكى) وفي النجف (الكنيسة) يُعقدُ
يا رملة النجف الشريف تذكري
ظماً العيون ففي يديك المورد
حنّت فكان لها بذكرك مسرُحُ
وشكت فكان لها برملك (إثمد)
أشرققت بي نوراً وغرسي ناعمُ
ورهُوت بي ثمرًا وعودي أغيد
ووقيتني غرر الشباب فما التوتُ
قَدَمٌ ولا امتدت لناقصة يد
وعبرت بي نهر الكهولة لم يضقُ
ذرْعًا بساريتي الشِّراعُ المجهدُ
حتى إذا السّتون أثقلَ جذعها
ثلجُ الشتاء وباخ ذاك الموقد
ألفيتني وقِلابُ رملك في مدى
عينني من زهر الكواكب أبعد
ووجدتني أنأى وأحملُ في دمي
من ذكرياتك ما به أتجلدُ
أعززُ عليّ بأن أراك فريسةً
لنُيوب وحشٍ لم يزل يترصدُ
يعميه أنك للعراق منارةُ
ولشعبه عند الشدائد منجد
[موسوعة النجف الأشرف ٣٠١/٥]

وله من قصيدة يصف فيها الحالة الاجتماعية في النجف، وموقف رجال الدين منها، يقول فيها:

أَمَّا الشُّبَابُ المترفونَ فتغرُّ
لمع السراب بها، وشاع البلقع
جرءاء، لا ظلُّ يقيك سموها
عند الهجير وليس فيها منبع
يتراخضونَ بها.. فكم من ظامئٍ
طال المسيرُ به وطاف المصرع
هاموا وقد جهلوا عواقب غيِّهم
إذ ليس ثمة من يروض ويردع
هذي طريقَتهم وملء دروسها
غيْدٌ وجلٌ عيونها تَتَطَّلَعُ
والمغرياتُ من الحياة موائلُ
فيها.. فلا خافٍ ولا مقتنع
ما ضرَّهم - وهم الشبابُ وهذه
متعُ الحياة تزفُّ - أن يتمتعوا
فتهامست ما بينهم لغة الهوى:
أَنَصِدُّ عن رِيِّ القلوب ونمنع؟
وغدٌ غيوبٌ من يقول بآننا
نحيا ونؤخذُ بالذنوب ونجمع؟
حتى إذا ظهرَ الفسادُ رأيت في
حلكِ الزوايا (خاملين) تَجَمَّعُوا
يبكونَ من جزعٍ لدينٍ محمدٍ
أن لا يكون لوعظه من يسمع

وَإِذَا سَأَلْتَ بِأَيِّ سَيْفٍ قَابِلُوا
 جَيْشَ الْهَوَىٰ وَبِأَيِّ رَمَحٍ أَرْجَعُوا
 سَكَنُوا كَأَنَّ (الْحُوقْلَاتِ) قَذِيفَةً
 تَرْمِي بِهَا عَرْشَ الْهَوَىٰ فَتَصْدَعُ
 يَا قَوْمَ حَسْبُكُمْ الْخُمُولُ فَقَدْ مَضَىٰ
 زَمَنٌ بِفَطَرَتِهَا تَشْيِبُ الرُّضْعَ
 صَوْنُوا مَنَاهَجَكُمْ تَصُونُوا دِينَكُمْ
 وَابْنُوا الْعُقُولَ يَقُمْ عَلَيْهَا مَجْمَعُ
 وَلَقَدْ عَاهَدْنَا الدِّينَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ
 سَيْفًا بِحَالِكَةِ الْمَنَآيَا يَلْمَعُ
 وَمَنَابِرًا طَلَعَتْ عَلَىٰ أَفَاقِهَا
 خُطِبُ مِنَ الصَّبْحِ الْمُنُورُ أَنْصَعُ
 وَمُبَشِّرِينَ سَرَوْا بِهِدِي كِتَابِهِ
 كَالرِّيحِ تَسْرِي بِالشَّدَا وَتَضُوعُ
 أُنَى سَرَى الدَّاعِي فَتُثَمَّةٌ مَعَهُدُ
 يَرْتَادُ مَنَبِرَهُ اللَّبِيبُ الْأُرُوعُ
 [شعراء الغري ٣٥٥/١١]

• مصطفى الكاشاني

شَمْتُ بَرْقَ الْجِمَى وَأَنْسَتُ نَارَا
 فَأَحْبِسَا الْعَيْسَ كِي نُحْيِيَ الدَّارَا
 يَا نَسِيمَ الْجِمَى أَفْضَتَ دَمُوعِي
 وَفَوَّادِي رَمَيْتَ فِيهِ شَرَارَا
 وَزَمَانًا بِالرَّقَمَتَيْنِ تَقْضِي
 فَجَرْتُ أَدْمَعِي لَهُ مِدْرَارَا

يا غزالاً يردي الأُسُودَ بطرفٍ
فاترٍ فاتكٍ يعدو جهاراً
حارتِ الشمسُ في ضياءِ الحيّا
منك كالناظرينَ فيها حيارى
كم قلوبٍ بليلٍ جعدك ظلّت
وهيَ فيه مكبلاتٍ أسارى
[شعراء الغري ٣٢٩/١١]

• معن بن أوس

مرّ الشاعر بالغريين فرأى أحدهما وهو شعث وهرم:
لو كان له أن لا يبيدَ على
طول الزمان لما بادَ الغريّانِ
فَفَرَّقَ الدهرُ والأَيامُ بينهما
وكلُّ إلفٍ إلى بَينٍ وهجرانِ
[معجم البلدان، مادة غرباء]

• مهدي الأعرجي

لستِ يا أرضَ الغريّ
غيرَ دارِ الكمالِ
كم تظمّنتِ أديباً
من مشاهيرِ الرّجالِ
وابنَ هيجاءٍ تراه
أسوداً يوم النّزالِ
إنما الدنيا سماءٌ
أننتَ فيها كالهلالِ
[شعراء الغري ٢٤٦/١٢]

دهياء قد رعدت بأفاق الغريِّ
يا أعين العلياء بالدمع امطري
بالدَّهر لم نرَ مثلها فكأنها
جاءت تُرينا هولَ يومِ الحشرِ
(هتف النَّعي بفقد أحمدَ قائلاً
يا أرضُ ميدي يا سماءُ تَفْطُري)
أنعاهُ للمحرابِ إذ أنعاه أمُ
للمجدِ أم للدرسِ أم للمنبرِ
[المفصل ٣١٨/٢٩]

وَرُؤُ الغريِّينِ ألا فاسجعي
بلحنِ قولِ عربيٍّ مُبينِ
أرخ بشرى لك اليوم قد
جاءك بالماء المعين المعين
[المفصل ٣٢٦/٢٩]

• مهدي بحر العلوم

قال في الغري:
ويهزُنني ذِكرُ الغريِّ وما حوى
من عَالِمٍ ومفَوِّهِ وجوادِ
مغْنَى حوى عَيْنِ الحياة فكيف لا
يهوى النزول به فؤاد الصَّادي
ولو استطعتُ قضيتُ في أبوابكم
عمري ولو كان القَتَادُ وسَّادي
لكن أراد الله جلَّ جلاله
وهو الحكيمُ العدلُ غير مرادي
[شعراء الغري ١٤١/١٢]

وقال في أرجوزته الفقهية (الدرة المنظومة) مشيراً إلى شرف النجف:
وهذه منظومة في الفن
تدخل في الأذن بغير إذن
تدعو إلى إتقانه وحفظه
وضبط معناه بضبط لفظه
قد نجمت من الغري في الشرف
فانتظمت في الدر من حصي النجف
[الدرة النجفية ص ٥]

• مهدي البغدادي

قال حين شد رحاله نحو النجف:
رحلت عن البلاد وليس فيها
سوى غنم على شكل الرّجال
إلى وادي (الغريّ) شددت رجلي
وحقّ لمثله شدّ الرّحال
[موسوعة النجف الأشرف ٣٠٥/٥]

• مهدي النراقي

ألا قل لسكان أرض الغريّ
هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً
فنحن عطاشى وأنتم ورود
[مشهد الإمام ٩٢/١]

• مهيار الديلمي

يا راكبًا تحمله عيدين
مهوية الظهر بعضات الرّحل
ليس لها من الوجا منتصر
إذا شكا غارُبها حَيْفَ الإِطل
تشرّب خمسًا وتجرّ رعيّها
والماء عِدٌّ والنّبات مكتهل
إذا افتضت راكبها تعريسةً
سوّفها الفجر ومناها الطّفل
عرّج بروضات الغري سائفًا
أزكى ثرى وواطئًا أعلى محل
[الغدير ٢٥٣/٤]

• موسى شرارة

قال مراسلاً صديقه الحميم السيد محمد سعيد الحبوبى النجفي:
سلامً على حيّ ببطن زرود
سقت رمله غرث ذات رعود
وصّبحه غادي النسيم مرقرّقًا
ودبّجه روض زها بورود
فللقلب فيه منيةً ولبانةً
أذابته وجّدًا في لظى ووقود
وما تلك إلا ترّب أروع ماجد
تفرّع من عليا مقاول صيد

به ضربتُ أعراقَ مجدٍ فروغها
 تسامتُ ولمّا تنته بصعود
 له مآثراتُ كالنجومِ لوامعُ
 قد انتظمت في الدهر نظم عقود
 فيا أيها الغادي على متن ضامرٍ
 يجوبُ قفارَ البید غیر وئید
 فتأکل منه اللحم طامسة الصوی
 بإدلاجٍ لیل فی مَهامه بید
 بجدک عَجْ واستوقفِ العیس فی حمی
 به من بني العلیاء خیرُ عمید
 وقل واجدٌ یرعی النجوم مسهدُ
 وما ذاق بعد البعد طعم هجود
 سعدت وقد أشقیته أنت بالنوی
 وکم من شقیّ فی الهوی وسعید
 فسُقیا لأیامٍ كأحلام نائمٍ
 وسالفِ عیشٍ بالغری رغید
 ولستُ أرى بُعدَ الجسوم بضائرٍ
 فإن الذی فی القلب غیرُ بعید
 [أعیان الشیعة ١٠/١٧٤]
 أمین ذکرِ دارٍ بالحمی أنت شائقُ
 ومع دمعی جاری شهیدُ وسائقُ
 تحنُّ حنینَ النّیب شوقًا وتنثني
 إذا لآح من تلقاء مَدین بارق

وأخفي جوىً بين الأضالع كامناً
ويبديه شجوي كلما جنَّ غاسق
أراعي السُّهى والطرفُ لا يَألف الكرى
وكيف ينام الليلُ صبُّ مُفارق
[أعيان الشيعة ١٠/١٧٤]

• موسى الطالقاني

فالله يا ساكني أرض الغريِّ بمن
تناهيت جسمهُ الأسقامُ والعِللُ
نأٍ تنادمه الذكرى بقربكم
فينثنني وهو من ذكراكم ثمل
واهى القوى لم يطق حملَ الرداء وقد
عجبت كيف لعبِ الوجودِ يحتمل
يهزُّه الشوقُ إنْ ناحَتْ على فنن
بنْتُ الأراكاة أو قد حَنَّت الإبل
يزوره الطيفُ لكن ليس يدركهُ
حتى يدلُّ عليه الوجودُ والوجَل
[ديوان السيد موسى الطالقاني ١٨٨]

تَذَكَّرْتُ الغريِّ وساكنيه
فهاج الشوقُ واشتعل الغليلُ
غداة النَّفَرِ إذ حَنَّت نياقي
وقد سَرَتِ الظُّعائنُ والحُمولُ
وطوَّحَتِ الحداةُ وهاج صحبي
وساق العيسِ سائِقُها العجولُ

فناديتُ الحُدَاةَ - وما أجابوا -
إلى أرضِ الحِمى تالله ميلوا
فما رَقَّتْ قلوبُهُمْ لَصَبٍّ
نحيلِ الجسمِ رَقٌّ له العذول
فمالَ القلبُ يقطع كل فجٍّ
إليهم والغرام له دليل
وهمَّ الطرفُ يتبعه فحالتُ
سيولُ الدمع وانقطع السبيل
على أرض الغريِّ سلامٌ صبٍّ
بثغرِ الوجْدِ يمضغهُ الرّحيل
وتلفظه التّلاعُ إلى حضيضٍ
ولأوعار تقذفه السُّهول
يبيتُ الليلَ محتضناً جَواه
وبين ضلوعه داءٌ دخيل
وكم ليلٍ قطعتُ به الفيافي
ولي من عزمي العضْبُ الصّقل
بكلِّ فتّى أسيلِ الخدِّ مهما
فقدنا البدرَ فهو له بديل
يُجاذبُنا السُّرى أنضاء سقم
نحافاً والنّعاس بنا يميل
نميل على الرّحال تخال أنا
نشاوى والشمال لنا شمول
نمرُّ على الربوع وما تمنّت
سوى أنّا بمربعها نزول
تُحييُّنا المنازلُ إن نزلنا
وتحيا من مدامعنا الطُّلول

ألا من مبلغِ الأحبابِ عني
بأنني ذلك المضحى العليل
على عهد الغرام أقام قلبي
وأقسم للقيام لا يحول
[ديوان السيد موسى الطالقاني ١٨٨-١٩٠]
نشرت علي يد السُرورِ لواء
ولبست من بشراي فيك رداء
يا زائراً أرض الغري وهاجراً
روض الرُصافة فيه والزُوراء
[ديوان السيد موسى الطالقاني ٣٥٢]

٠مير علي أبي طيخ

(بين الذكوات)

هي الذكوات البيض من جانب الحمى
تلوك أم الأضعان في مهمه تخذو
تجزاً من حصبائها كل لامع
كما يتجزى بيننا الجوهرة الفرد
وهل ينكر الساري مساحب عرفها
إذا مرّ مجتازاً وقد شهد الورد
خمائل للنعمان كانت سرادقاً
يضوع على حافاته الشيخ والرند
تطوف بهن الحور مثنى وواحد
وقبر أمير المؤمنين هو الخلد

جَمَى أَشْرَفَتْ فِيهِ الْغَزَالَةَ بَعْدَمَا
تَحْيَّفُهَا الْجَانِي وَأَجْهَدَهَا الطَّرْدَ
فَأَقْعَى مَرْبًّا لَا يَطِيقُ ارْتِياعَهَا
وَحَلَّتْ بِأَمْنٍ لَمْ تَكُنْ فِيهِ تَعْتَدُ
فَكَمْ ظَلَّلَتْهَا دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةُ
لَهَا الْمَجْدُ عَرْشٌ وَالْحِفَاظُ لَهَا جَنْدُ
وَأَسَاءَ حَرْبٍ يَشْهَدُ النَّقْعُ أَنَّهَا
كُوكَبٌ فِي ظِلْمَائِهِ حَيْثَمَا تَبْدُو
تَحُومُ عَلَيْهَا لِلْخُورْنَقِ رَايَةٌ
وَيَعْذُبُ فِي مَاءِ السَّيْرِ لَهَا وَرْدُ
[شعراء الغري ٣٥٢/٦]

وَقَالَ رَأْيًا نَفْسَهُ:
وَإِذَا مَا قَضَيْتَ نَحْبِي فَخُطُّوا
لِي قَبْرًا بَجَنْبِ (وَادِي السَّلَامِ)
وَقِفُوا وَقْفَةً الشَّحِيحِ عَلَيْهِ
لَا تَمَرُّوا بِهِ مَرُورَ الْكِرَامِ
[شعراء الغري ٣٥٤/٦]

• نصر الله الحائري

دُرُّ النَجَفِ

لَوْلَمْ تَكُنْ بَحْرَ جُودٍ مَا قَذَفْتَ لَنَا
بِدْرَّةٍ فِي السَّنَا أَزْرَتْ بِكِيَوَانِ
قَدْ أَصْبَحْتُ يَا أَخَا الْإِفْضَالِ مَعْرَبَةً
عَنْ صَفْوٍ وَدَكَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
[ديوان السيد نصر الله ٢٢٢]

أرسل هذه الأبيات لبعض إخوانه في النجف:
 لاله يا نفح الصُّبَا
 إن جِزْتَ في أرض النَّجَفِ
 فَفَقَرَا السَّلَامَ عَلَى الْأُولَى
 أنوارهم تجلو السُّدُفَ
 وقل المتتيم بعدكم
 أودى به فُزْطُ الْأُسْفِ
 متذكِّراً عَصراً مَضَى
 معكم بهاتيك الغُرفِ
 أحسنُ بها غُرفاً غدت
 مأوى المعالي والشرفِ
 غُرفاً زها ورد العلا
 فيها ولذلَّ من قطفِ
 ولكم بها مهدينا
 أهدي إلينا من تحفِ
 لا زال يرفلُّ في ردا
 العُزُّ ما برق خطفِ
 [أعيان الشيعة ١٠/٦٧]

• هاشم عطية

(النجف الأغر)

أَمِنْ (بغداد) أزمعت الرُّكَّابَا
 وخليت المنازل والصَّحَابَا
 وأنت بغيدها كَإِفٍّ.. تَمْنَى
 لو أنك قد لبست بها الشُّبَابَا

وَأُنْكَ كُنْتَ لَا تَقْنِي حَيَاءً
وَلَا تَخْشَى.. عَلَى فَنَدٍ.. عَتَابَا
لَخَوْدِ قَدْ زَهَاها الحُسْنَ حَتَّى
خَلَعْنَ لَهُ مِنَ الذُّلِّ .. النَّقَابَا
يَرْحَنَ مَوَائِسًا وَيَفُحْنَ عَطْرًا
وَمَا ضَمَّخْنَ مِنْ عَطْرِ ثِيَابَا
يَسَاقِطْنَ الْحَدِيثَ كَأَن سَالِكًا
نَثَرْنَ بِهِ لَأَلَّئِهِ الرِّطَابَا
وَأُنْكَ إِذَا تَرْجِيهَا لَوَعْدٍ
لِكَالظَّمَانِ .. إِذْ يَرْجُو السَّرَابَا
وَإِنْ لَبِسَتْ عِبَائَتَهَا .. وَأَرْخَتْ
مَا زَرَهَا .. وَأَثَرَتْ الْحِجَابَا
أَرْتِكَ إِذَا ثَنَتْ لِلْحَيْنِ كَفًّا
تَزِيَّيْنَ مِنْ أَنْامِلِهَا الْخَضَابَا
وَجِيْدًا حَالِيَا.. وَرَضَابَ تَغْرِ
تَذُمُّ لَطْعَمِهِ الشَّهْدَ الْمَذَابَا
تُسَائِلُنِي .. وَأَنْتِ بِهَا عَلِيمٌ
كَأَنَّكَ لَسْتَ مَعْمُودًا مَصَابَا
أَجْدُكَ .. هَلْ سَأَلْتَ بِهَا حَفِيًّا
فَصَدَقَ عَنْ دَخِيلَتِهَا الْجَوَابَا
وَهَلْ أَخْفَيْتَ شَجْوَكَ عَنْ مُلِيمٍ
تَهَاتَفَ حِينَمَا شَهِدْتَ وَغَابَا
وَهَلْ أَرْسَلْتَ مِنْ زَفَرَاتِ قَلْبٍ
تَعَلَّقَها عَلَى مَقْفَةٍ... وَتَابَا

وأقصر عنه باطله.. وماذا
يرجي المرء إن فُوداهُ شابا
وليس له على السَّتينِ عذرُ
إذا قالوا: تغازلُ أو تصابي
فَعُدْ عن الصِّبا والغيدِ واطلبُ
إلى الأشياءِ في (النَّجف) الرغابا
ففي (النَّجف) الأغرُّ أروم صدقِ
تربَّعتِ الأباطُحُ.. والهضابا
عشقتُ لهم - ولم أرهُم - خِلالا
حالا صفو الزمانِ بها وطابا
متى ما تأتِ منتجعا حماهم
تَرَ الأحسابَ والكرمَ اللبابا
لقيتُ لديهم أهلي وساغت
إلى قلبي مودتُهم شرابا
وهلُّ لنا إن كن أنمى لمصرِ
لغير نجارهم أرضى انتسابا
عجبتُ لمادحٍ لهم بشعر
ولا يخشى لقائلهم معابا
وإن ينظمُ ولديهم قريضًا
أراك السَّحرَ والعُجبَ العُجابا
غرائبُ منهم يطلعن نجدا
وينحمن الكواكب والسحابا

أولئك هم حُماة (الضَّارِ) تعزى
عروقهُهم لأكرمها نصابا
وأصلبها على المعزاء عودا
وأثقبها إذا قدحت شهابا
وأوفها .. إذا حلفت بعهدٍ
وأطولها إذا انتسبت رقابا

• يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي

تَغَرَّبْتُ عَنْ أَرْضِ الْغُرِيِّ فَلَمْ تَكُنْ
تَقْرُ عَيْوَنِي أَوْ تَطْيِبُ حَيَاتِي
حَبَسْتُ رِكَابِي عِنْدَهَا الْيَوْمَ بَعْدَمَا
أَذْبَتَ عَلَيْهَا النَّفْسَ بِالزَّفَرَاتِ
مَوَاطِنُ آبَائِي بِهَا وَأَجِبَّتِي
وَفِيهَا مِغَانِي أُسْرَتِي وَسُرَاتِي
فَمِنْ تَرْبِهَا أَصْلِي وَمَبْدَأُ نَشَأَتِي
وَأَرْجُو بِهَا مِثْوَايَ بَعْدَ وَفَاتِي
[ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي ٥٦]

المصادر والمراجع

- أحلى المقام، عبود الطفيلي
- أدب الطف، جواد شبر
- أريج الذكوات، شهيد الشمري
- أساس البلاغة، الزمخشري
- أعيان الشيعة، محسن الأمين
- أوراق وذكريات، عامر الحلو
- أزهار وأشواك، أحمد حسن الدجيلي
- الأحلام، علي الشرقي
- الأذكياء، ابن الجوزي
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني
- الأمالي، أبو علي القالي
- الاشتقاق، ابن دريد
- البيان والتبيين، الجاحظ

- الترياق الفاروقي، عبد الباقي العمري
- الجبال والأمكنة والمياه، الزمخشري
- الدرة النجفية، مهدي بحر العلوم
- الديوان الثاني للشيخ أحمد الوائلي
- الرحلة ٣٥/١
- الشعر السياسي العراقي، إبراهيم الوائلي
- الطليعة، محمد السماري
- العين، الفراهيدي
- الغدير، الأميني
- الفصول المهمة، الأربلي
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير
- الكشكول، البهائي
- المجموعة الإحصائية، وزارة الداخلية
- المجموعة الكاملة، أحمد الصافي النجفي
- المخصص، ابن سيده
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية

- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن الحكيم
- الورقة، ابن الجراح
- بحار الأنوار، المجلسي
- تاج العروس، الفيروزآبادي
- تاريخ الحيرة، كريم الاسدي
- تاريخ الطبري، للطبري
- تاريخ النجف الأشرف، محمد حرز الدين
- تاريخ اليعقوبي، لليعقوبي
- تقويم البلدان، الجاحظ
- جريدة الهاتف
- جمهرة اللغة، ابن دريد
- حصاد الغربية، محمد بحر العلوم
- حضارة العراق، تأليف لجنة من العلماء
- حلبة الأدب، محمد مهدي الجواهري
- ديوان الأعشى
- ديوان البحري

- ديوان الجزائري
- ديوان الجواهري
- ديوان الحماني
- ديوان الرضي
- ديوان السيد محمد سعيد حبوبي
- ديوان السيد موسى الطالقاني
- ديوان السيد نصر الله الحائري
- ديوان الشيخ عبد الغني الخضري
- ديوان الشيخ محسن الخضري
- ديوان الشيخ محمد آل حيدر
- ديوان الشيخ محمد سعد الحداد
- ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي
- ديوان الطباطبائي
- ديوان الفرزدق
- ديوان الفرطوسي
- ديوان اليعقوبي

- ديوان بحر العلوم
- ديوان جميل حيدر
- ديوان رضا الهندي
- ديوان علي بن الجهم
- ديوان محمود الحبوبى
- ديوان مصطفى جمال الدين
- ذكرى الفقيه، حيدر الجمالي
- رحلات السيد محسن الأمين
- رياض القوافي، علي الحيدري
- سحر بابل وسجع البابل، جعفر الحلبي
- شرح القصائد السبع المشهورات، للتبريزي
- شرح ديوان امرئ القيس
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد
- شعر البرقعاوي
- شعراء الغري، علي الخاقاني
- شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو

- شواظ القوافي، عبد الحسين حمد
- صبح الأعشى، للقلقشندي
- ظمأ البحر، زهير زاهد
- عواطف وعواصف، علي الشرقي
- فارس الحق، عبد الأمير الحصري
- فتوح البلدان، البلاغري
- فصوص اليوافيت، الهمذاني
- في التراث العربي، مصطفى جواد
- قصائد المدن، محمد جواد الغبان
- كشف الغمة، الأربلي
- لسان العرب، ابن منظور
- ماضي النجف وحاضرها، جعفر محبوبة
- مجلة آفاق نجفية
- مجلة الأصالة
- مجلة الإيمان
- مجلة الاعتدال النجفية

- مجلة البلاغ الكاظمية
- مجلة الشقائق النجفية
- مجلة العرفان
- مجلة الغري النجفية
- مجلة سومر البغدادية
- محاضرات في تاريخ العرب، صالح العلي
- مختصر كتاب البلدان
- مشهد الإمام، محمد علي التميمي
- مستدرك سحر بابل
- معارف الرجال، محمد حرز الدين
- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين
- معجم البلدان، ياقوت الحموي
- معجم ما استعجم، البكري
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس
- معلومات ومشاهدات، محمد علي كمال الدين
- من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه

- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر اشوب
- موجز البلدان العراقية، عبد الرزاق الحسني
- موسوعة النجف الأشرف ، جعفر الدجيلي
- نافذة جديدة على تاريخ الفراتين، جعفر الساكني
- هكذا عرفتهم، جعفر الخليلي
- وادي السلام، محسن المظفر
- وقد الجوى
- يتيمة الدهر، للثعالبي

المحتوى

- ٣ - تصدير، أ. عبدالعزيز سعود البابطين
- ٥ - المقدمة
- ٩ - التمهيد

أسماء الشعراء

- ٣٢ - إبراهيم صادق
- ٣٦ - إبراهيم الطباطبائي
- ٣٧ - إبراهيم العاملي
- ٣٧ - إبراهيم الوائلي
- ٤١ - أبو إسحاق الصابي
- ٤٢ - أبو الحسن بن شاه كوثر
- ٤٢ - أبو دلامة
- ٤٢ - أحمد حسن الدجيلي
- ٤٥ - أحمد الرفاعي
- ٤٦ - أحمد الصافي النجفي

- ٤٧ أحمد الفخري -
- ٤٧ أحمد الوائلي -
- ٥٤ إسحاق بن إبراهيم الموصللي -
- ٥٥ أنور العطار -
- ٥٩ البحري -
- ٥٩ بشارة الخيقاني -
- ٦٥ الثرواني -
- ٦٥ جعفر الحلي -
- ٧٠ جعفر النقدي -
- ٧١ جميل حيدر -
- ٧٦ حسام الأعرجي -
- ٧٩ حسام حلیم دموس -
- ٧٩ حسن عيسى الحكيم -
- ٨٠ حسن كاشف الغطاء -
- ٨١ حسن السبتي -
- ٨١ حميد فرج الله -
- ٨٣ حنين المغني -
- ٨٣ رضا الهندي -
- ٨٣ زهير غازي زاهد -

- ٨٦ زيد المزركي -
- ٨٦ السمهري العكلي -
- ٨٧ الشريف الرضي -
- ٨٧ شهيد الشمري -
- ٨٩ صادق الأعرجي -
- ٩٠ صادق الفحام -
- ٩١ صالح بحر العلوم -
- ٩١ صباح عنوز -
- ٩٢ طالب الحاج فليح -
- ٩٢ الطفيل بن عامر بن وائلة -
- ٩٣ ضرغام البرقعاوي -
- ٩٥ عامر الحلو -
- ٩٥ عباس الترجمان -
- ١٠١ عباس الخليلي -
- ١٠٣ عباس شبير -
- ١٠٣ عباس القرشي -
- ١٠٣ عباس الملا علي -
- ١٠٤ عبد الإله جعفر رفيش -
- ١٠٥ عبد الأمير جمال الدين -

- ١٠٨ عبد الأمير الحصري -
- ١١٠ عبد الباقي العمري -
- ١١١ عبد الحسين حمد -
- ١١٢ عبد الحسين الحويزي -
- ١١٢ عبد الحميد السماوي -
- ١١٣ عبد الحميد الصغير -
- ١١٥ عبد الحميد السنيدي -
- ١١٥ عبد الرزاق آل دراغ -
- ١١٦ عبد الرزاق محيي الدين -
- ١١٧ عبد الرسول الجشي -
- ١١٨ عبد الزهراء عاتي -
- ١١٨ عبد الصاحب البرقعلاوي -
- ١٢٠ عبد الغني الخضري -
- ١٢١ عبد الكريم الزين -
- ١٢١ عبد الله نعمة -
- ١٢٢ عبد المنعم الفرطوسي -
- ١٢٣ عبد المهدي مطر -
- ١٢٥ عبد الوهاب البياتي -

- ١٢٧ علي إبراهيم -
- ١٢٧ علي بن أحمد الملقب (بالفقيه العاملي) -
- ١٢٨ علي البازي -
- ١٢٩ علي الحيدري -
- ١٣٠ علي خان الشيرازي -
- ١٣٠ علي الشرقي -
- ١٣٤ علي الصغير -
- ١٣٤ علي بن عيسى الإريلي -
- ١٣٥ علي بن محمد العلوي الكوفي -
- ١٣٥ علي نقي النقيوي الهندي اللكنهوي -
- ١٣٦ علي الهندي -
- ١٣٧ غياث البحراني -
- ١٣٧ قاسم الجصاني -
- ١٣٧ القعقاع بن عمرو التميمي -
- ١٣٨ كاظم الخطاط -
- ١٣٩ كاظم الفتلاوي -
- ١٤٠ كريم مرزة الأسدي -
- ١٤٠ الكميت -

- ١٤٠ ماني الموسوس -
- ١٤١ المتنبى -
- ١٤٢ المجاشعي -
- ١٤٢ محسن الأمين -
- ١٤٣ محسن الجواهري -
- ١٤٤ محسن المظفر -
- ١٤٤ محمد آل حيدر -
- ١٤٨ محمد باقر الهجري -
- ١٥١ محمد بحر العلوم -
- ١٥٦ محمد تقي الفقيه -
- ١٥٦ محمد توفيق البلاغي -
- ١٥٦ محمد جواد الجزائري -
- ١٦٠ محمد جواد الصافي -
- ١٦١ محمد جواد الغبان -
- ١٦١ محمد حسن حيدر -
- ١٦٣ محمد بن الحسين البهاء العاملي -
- ١٦٤ محمد حسين الزين -
- ١٦٤ محمد حسين الشبيبي -

- ١٦٥ محمد حسين علاوي غيبي -
- ١٦٧ محمد الحياتي العاملي -
- ١٧٠ محمد الخليلي -
- ١٧٢ محمد رضا السيد سلمان -
- ١٧٣ محمد رضا فضل الله -
- ١٧٤ محمد رضا المظفر -
- ١٧٥ محمد سعيد الحبوبي -
- ١٧٧ محمد سعيد العطار -
- ١٧٨ محمد بن السيد حسين الحلبي -
- ١٧٨ محمد صالح بحر العلوم -
- ١٧٩ محمد عباس الدراجي -
- ١٨٠ محمد بن عبد الوهاب الهمذاني -
- ١٨٠ محمد علي اليعقوبي -
- ١٨٢ محمد كاظم البكاء -
- ١٨٣ محمد الكرمي -
- ١٨٤ محمد معصوم -
- ١٨٥ محمد مهدي الجواهري -
- ١٨٨ محمد مهدي القزويني -
- ١٨٩ محمود الحبوبي -

١٩٢	- مرتضى آل فرج الله
١٩٤	- مسلم الجصاني
١٩٦	- مصطفى جمال الدين
٢٠٠	- مصطفى الكاشاني
٢٠١	- معن بن أوس
٢٠١	- مهدي الأعرجي
٢٠٢	- مهدي بحر العلوم
٢٠٣	- مهدي البغدادي
٢٠٣	- مهدي النراقي
٢٠٤	- مهيار الديلمي
٢٠٤	- موسى شرارة
٢٠٦	- موسى الطالقاني
٢٠٨	- مير علي أبي طيخ
٢٠٩	- نصرالله الحائري
٢١٠	- هاشم عطية
٢١٣	- يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي
٢١٥	- قائمة المصادر والمراجع
٢٢٣	- المحتوى
